الرد المبين على

بدع المعالجين وأسئلة الحائرين في مجال المس والسحر وعلاقته بالطب والدين

تأليف

إبراهيم عبد العليم عبد البر

○ الطبعة الأولى ○
□ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م □

○ الطبعة الثانية ○
□ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م □

رقم الإيداع : ٩٨/٩٥٩٢
الترقيم الدولى : I.S.B.N 977-6483-19-6

طبعت بمطابع
الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
خلف ٦٠ ش راتب باشا - حدائق شبرا
ت: ٤٣٠٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨ القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

[الذاريات : ٥٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده ا لله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠-٧١] .

ثم أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب ا لله ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار ، وبعد :

إن أمر العلاج بالقرآن الكريم من المس والسحر ، هو أحد الموضوعات المهمة التى تشغل عقول الكثير من الناس ، خصوصا فى هذه الأيام .

ولقد كثر الكلام فى هذه الأيام حول هذا الأمر ، بين مؤيدين ومعارضين ، ومثبتين ومنكرين ، ومتبعين ومبتدعين ، وخائفين ومستهزئين ، ومهاجمين ومدافعين ، وبين أسئلة

حائرة تدور حول هذا العالم فى عقول الملايين .

فأعددت هذا البحث بعون الله رب العالمين ؛ لأثبت فيه للمنكرين ، وأرد فيه على المعارضين ، وأرشد فيه الحائرين ، وأُبَصِرْ فيه المبتدعين ، وأُؤَمِنْ فيه الخائفين ، وأنذر فيه المستهزئين ، وأدافع فيه عن الصالحين ، وأكشف فيه عن أعمال السحرة وأفعال الشياطين .

وأسأل الله - عز وجل - أن يهدينا ويخلص نياتنا ، ويجعل عملى هذا نفعًا للمسلمين ، وتكفيرًا عن سيئاتى ، وذخرا لى فى يوم الدين .

وصل اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وكتبه

إبراهيم عبد العليم عبد البر

الأربعاء ١٩ ذو القعدة ١٤١٨هـ

الموافق : ١٨ مارس ١٩٩٨م

الباب الأول

أسئلة عامة عن أمور الجن وأحوال الشياطين

التعريف بالجن :

إن الجن من مخلوقات الله وهو حقيقة وليست خرافة كما يدعى بعض الجهلاء ، قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ* وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن : ١٤-١٥] ، قال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ ﴾ [الرحمن : ٣٣] ، وقال تعالى : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل : ١٧] ، والآيات التي تثبت وجود الجن كثيرة في القرآن ، بل إن هناك سورة في القرآن تسمى سورة الجن ، والأحاديث النبوية عن الجن كثيرة ومتعددة ، وسيأتي ذكرها بإذن الله .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن " (١) ، وفى هذا الفصل من الكتاب نتناول الحديث عن :

١- الجن وحقيقة خلقهم .

٢- طعامهم وشرابهم .

٣- مساكنهم .

٤- أهم أمور حياتهم التي وردت في الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم .

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية [١٠/١٩]

الفصل الأول

أسئلة عامة عن الجن

س – لماذا خلق الله الجن ؟

جـ– قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] ، فأوضح الله تبارك وتعالى أن الهدف من خلق الجن هو العبادة .

س– مما خلقت الجن ؟

جـ– إن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدل دلالة قاطعة على أن الجن خلق من النار ، قال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن : ١٥] ، وقال تعالى : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [الحجر : ٢٧] ، وقال الله على لسان إبليس عليه لعنة الله : ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ [الأعراف : ١٢] ، وعن عائشة – رضى الله عنها– قالت : قال رسول الله ﷺ : « خُلِقَتِ الْمَلائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ »(٢) .

س– لماذا سميت الجن بهذا الاسم ؟

جـ– كلمة الجن مشتقة من جن الشيء أي ستره ، وكل شيء سُتِر عنك فقد جن عنك ، وجن عليه الليل أي ستره الظلام ، والجنين هو الطفل في بطن أمه ، لأنه مستور عن الرؤية ، والجنان هو القلب الذي يستره فلا يراه أحد ، والجنون هو ستر العقل أي ذهب عقله واختفى ، والجن نوع من العوالم ، وسُموا بذلك لاجتنابهم أي اختفائهم عن

---

(٢) مسلم : [٨ / ٣٤٧ نووى] .

الأبصار [٣] لذلك نحن لا نراهم ، قال تعالى ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف : ٢٧] .

س- ما أنواع الجن ؟

جـ- عن أبى ثعلبة الخشنى قال : قال رسول الله ﷺ: « الجنُ ثلاثة أصناف : صنف لَهُم أجْنِحَة يَطِيرُونَ في الهَواء ، وصنف حَيَات وعَقَارِب ، وصنف يَحِلون ويَظْعَنون [٤] » [٥] .

س- هل لكل إنسان قرين من الجن ؟

جـ- أخرج أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا وَقَدْ وُكّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنّ قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : وَإِيَّايَ إلا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلا يَأْمُرُنِي إلا بِخَيْرٍ » [٦] .

س- هل الجن يأكلون ويشربون ؟

جـ- نعم إن الجن يأكلون ويشربون فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - « أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا وَلا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلا بِرَوْثَةٍ . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ ، فَقُلْتُ : مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ ، قَالَ : هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ

---

(٣) لسان العرب [١/٧٠١،٧٠٢] .

(٤) أى يقيمون ويرتحلون .

(٥) رواه الطبرانى والحاكم والبيهقى فى الأسماء والصفات بإسناد صحيح ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير [٣ /٨٥] .

(٦) رواه مسلم [٨/١٨٥ نووى] .

نَصِيبِينَ وَنِعْمَ الْجِنُّ فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلا بِرَوْثَةٍ إِلا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا » (٧) .

وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمران – رضى الله تعالى عنه – قال : إن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ » (٨) .

وفى صحيح مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله – رضى الله تعالى عنه – قال : إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لا مَبِيتَ لَكُمْ وَلا عَشَاءَ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ » (٩) .

روى مسلم في صحيحه عن حذيفة – رضى الله عنه – قال : « كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لا يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَذَا الأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا » (١٠) .

---

(٧) رواه البخارى [١/ ١٥٥ فتح] ، وكذلك فى [٦/٣٥٧١] .

(٨) مسلم [٦/ ٢٢٦ نووى] .

(٩) مسلم [٦/ ٢٢٦ نووى] .

(١٠) مسلم [٦/ ٢٢٣-٢٢٤ نووى] .

س- هل الجن يتشكلون ويتصورون ؟

جـ- عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : « وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، قَالَ : فَخَلَّيْتُ عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ ، فَقُلْتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهَذَا آخِرُ ثَلاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ ، قَالَ : دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ، حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ : مَا هِيَ ؟ قُلْتُ : قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ، وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاثِ لَيَالٍ

يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : لا ، قَالَ : ذَاكَ شَيْطَانٌ » (١١) ، فالشاهد من هذا الحديث إن الشيطان استطاع أن يتشكل فى صورة رجل يحثو من الطعام والدليل على ذلك قول النبى ﷺ : « ذَاكَ شَيْطَانٌ » .

عن أبى السائب مولى هشام بن زهرة قال : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ ، قَالَ : فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلاتَهُ ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لأَقْتُلَهَا فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ، قَالَ : فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذْ عَلَيْكَ سِلاحَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلاحَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَى ، قَالَ : فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا ، فَقَالَ : اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » (١٢) .

فالشاهد من هذا الحديث أن الحية التي قتلها الصحابي كانت جناً .

عن جابر بن عبد الله – رضى الله عنه – قال : « أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ

---

(١١) رواه البخارى [٤/ ٢٣١١] .

(١٢) رواه مسلم [٧/ ٩٣-٩٤ نووى] .

الْكِلابِ حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقْدَمُ مِنَ الْبَادِيَةِ بِكَلْبِهَا فَنَقْتُلُهُ ثُمَّ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَتْلِهَا وَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ الْبَهِيمِ ذِي النُّقْطَتَيْنِ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ » (١٣) .

وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلاتَهُ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ الأَسْوَدُ ، قُلْتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ مَا بَالُ الْكَلْبِ الأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الأَصْفَرِ ، قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ : الْكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ » (١٤) . فالشاهد من هذا الحديث هو قوله : « الْكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ » .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " والجن يتصورون فى صور الإنس والبهائم فيتصورون فى صور الحيات والعقارب وغيرها وفى صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفى صور الطير وفى صور بنى آدم " (١٥) .

س- هل الجن يموتون ؟

جـ- نعم إن الجن يموتون كالإنس تماما والدليل على ذلك الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه حينما قتل الصحابي الثعبان أو الحية التي كانت في داره وقتلوا الجن ، والدليل الثاني عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال : إن رسول الله ﷺ كان يقول : « أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الَّذِي لا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ

---

(١٣) رواه مسلم [٥/ ٨٠ نووى] ، وفى سنن الترمذى بلفظ : « لَوْلا أَنَّ الْكِلابَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا فَاقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ » . وقال الترمذى : حديث حسن صحيح [٤ / ٦٦] ،

(١٤) رواه مسلم [٢/ ٣٢٦].

(١٥) مجموع الفتاوى [١٩/٤٤] .

يَمُوتُونَ » (١٦) .

س- ما هي أحب الفتن للشيطان ؟

جـ- عن جابر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ قَالَ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ نِعْمَ أَنْتَ » ، قال الأعمش : أراه قال : « فَيَلْتَزِمُهُ » (١٧) .

س- هل الجن مكلفون ؟

يقول الدكتور عبد الله بدر، أستاذ التفسير بالأزهر الشريف :

الجن مكلفون كسائر خلق الله ولذلك فمنهم المؤمن ومنهم غير المؤمن ومنهم الطائع ومنهم العاصي ، والجن أنفسهم يحدثوننا بذلك حيث يقولون كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى عنهم : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ [الجن : ١٤] ، فهذه الآية وهى من سورة الجن تقطع كما جاء على ألسنة الجن أنفسهم بأن منهم المسلم ومنهم غير المسلم ، وقد جاء على لسانهم أيضا : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ [الجن : ١١] . ولذلك لما كانوا كالإنس فى مسألة الإيمان والصلاح خاطبهم الله سبحانه وتعالى فى القرآن كما خاطب الإنس وذلك فى غير موضع نذكر منا على سبيل المثال : قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ ﴾

---

(١٦) رواه البخارى [١٣ - ٧٣٨٧ فتح] .

(١٧) رواه مسلم [٨/ ١٨٤- ١٨٥ نووى] .

[الرحمن : ٣٣] ، وجاء الخطاب فى هذه السورة وهى سورة الرحمن للإنس وللجن فتكرر فيها قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] .

فهذه الآيات فيها دليل على أن الجن مكلفون كالإنس ومخاطبون كالإنس ، بل وهناك من الآيات ما يشير إلى أن لهم رسلا منهم كالإنس تماما بتمام ، قال الله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ والإنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [الأنعام : ١٣٠] ، هذا ومن المعلوم أن النبي ﷺ قد أرسل إلى الجن كما أُرسِل إلى الإنس ، فمنهم من سمع القرآن فآمن به ، فقال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن : ١،٢] . ويحدثنا عبد الله بن عباس – رضى الله تعالى عنهما – عن سبب نزول هذه الآيات فيقول رضى الله تعالى عنه – : « انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلا شَيْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا يَا قَوْمَنَا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ وَإِنَّمَا

أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ » [١٨].

ففى هذا الحديث يبين لنا عبد الله بن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قصة إيمان الجن بالقرآن وبالنبى ﷺ وذلك أن الجن كانوا يسترقون السمع من السماء وفجأة حيل بينهم وبين استراق السمع وأرسلت عليهم الشهب ، فأدركوا أنه ما حدث ذلك إلا لأمر قد حدث ، فأخذوا يطوفون مشارق الأرض ومغاربها يبحثون عن العلة والسبب ، وإذا ببعضهم وقد توجهوا نحو تهامة فوجدوا النبى ﷺ يصلى بأصحابه الفجر ويتلو فى صلاته القرآن الكريم ، فأخذوا ينصتون لكلام الله تعالى ويتدبرون فيه ، فإذا به يملك قلوبهم ويؤثر فى عقولهم ووجدوا له حلاوة وتلمسوا فيه منطق صدق فأيقنوا أنه من عند الله تعالى ، فآمنوا ، وصدقوا ، وحملوا هذا الخبر إلى قومهم ؛ فآمن به من آمن وكفر به من كفر .... ونزل الوحى على رسول الله ﷺ يخبره بذلك ، وأعلمه أنه كما أرسل إلى الإنس فقد أرسل إلى الجن كذلك ، وبدأت بعض طوائف الجن تأتى إلى رسول الله ﷺ تطلب منه سماع القرآن الكريم ، وتطلب منه الدعاء بأن يوفر لهم الزاد الحلال كما بينا ذلك فى الحديث عن طعامهم ، وبدأ القرآن الكريم يخاطب الجن كما يخاطب الإنس خاصة فى العقيدة والعبادة والوعد والوعيد ، وسورة الرحمن خير شاهد على ذلك .

هذا وسورة الأحقاف تصور لنا أيضا قصة إيمان الجن ودعوتهم لقومهم ، فيقول سبحانه وتعالى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لا يُجِبْ

(١٨) رواه البخارى [٨/ ٤٩٢١ فتح] ، ومسلم [٢/ ٢٧٠-٢٧٠ نووى] .

دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [الأحقاف : ٢٩-٣٢] .

وهذه الآيات تؤكد أموراً :

١- أن دعوة النبى ﷺ عامة للإنس و للجن سواءً بسواء ، ويظهر ذلك جلياً من قولهم : ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ .

٢- أن الجن تُحْصَى أعمالهم ... فهم لهم درجات وأجر على كل عمل صالح وعليهم وزر على كل عمل طالح ، والتائب منهم ينعم بمغفرة الله تعالى ... يظهر ذلك جليا من قولهم : ﴿وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ . فهذا القول يبين أن ذنوبهم وخطاياهم تحصى عليهم ، وأن هناك ما يغفرها ويكفرها ، وإذا كان الأمر كذلك فدرجاتهم على أعمالهم الصالحة تحصى لهم أيضا ، يؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ١٣٢] . حيث إن الضمير فى قوله : ﴿ عَمِلُوا ﴾ يعود على الإنس والجن ؛ لان الخطاب قبل ذلك كان موجها إليهما ، حيث قال الله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ....] [الأنعام : ١٣٠] .

٣- أن الجن سيحشرون كالإنس تماما ، يتضح ذلك من قولهم : ﴿وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ ﴾ . فهذا دليل على أن الواحد منهم لن يفلت من عقاب وحساب الله ، وهذا يؤكد أنهم سيعرضون للحساب بين يدى الله ، وهذا عند الحشر ، ومن النصوص التى تقطع بأنهم سيحشرون كالإنس ، قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٢٨] . فالكلام فى الآية عن يوم الحشر والخطاب فى هذا اليوم - كما تشير الآية - سيكون للجن والإنس .

٤- أن الجن سيعذبون على أعمالهم الطالحة ، يوضح ذلك قولهم : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ . إذا فهم سيعذبون ، والعذاب سيكون لهم مؤلماً شديداً ، وما دام الأمر كذلك ؛ فالطائع منهم سينعم ، وهذا يجعلنا نتساءل .... هل سيكون عذابهم بالنار ونعيمهم فى الجنة ؟ (١٩)

س- هل كفار الجن سيعذبون فى النار ؟

جـ- قال القاضى بدر الدين أبو عبد الله الشبلى الحنفى : " اتفق العلماء على أن كافر الجن سيعذب فى الآخرة كما ذكر الله تعالى فى كتابه العزيز ، قال تعالى : ﴿ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلا مَا شَاءَ اللَّه ﴾ [الأنعام : ١٢٨]. وقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن : ١٥] (٢٠) . قلت : ومن الأدلة أيضا على ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٨] . وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٢٨] . فمما سبق يتضح لنا أن كافر الجن سيعذب فى النار".

س- كيف يعذب الجن بالنار مع أنهم قد خُلِقُوا منها ؟

جـ- إن الجن خُلقت من نار ، ولكن طبيعتها الآن ليست نارا ، كما أن

---

(١٩) الجن ماذا تعرف عنهم . ص٤٩-٥٣ .

(٢٠) آكام المرجان ص٥٩ .

الإنسان خُلق من طين ، ولكن طبيعته الآن ليست طينا .

قال أبو الوفاء ابن عقيل في الفنون : " سأل سائل عن الجن ، فقال : الله تعالى أخبر عنهم أنهم من نار بقوله تعالى : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾ ، وأخبر أن الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار ؟ فقال : الجواب وبالله التوفيق : اعلم أن الله تعالى أضاف الشياطين والجن إلى النار حسب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخار ، والمراد به في حق الإنسان أن أصله الطين ، وليس الآدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا ، كذلك الجان كان نارا في الأصل [٢١] ، ومن الأدلة أيضا على أن الجن ليسوا نارا ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال : « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا ، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ ، قَالَ : إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ ، وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » [٢٢] .

والشاهد من هذا الحديث ، أنه لو كان الجن ما زال على عنصره الناري ، ما احتاج هذا الشيطان أن يأتي بشعلة من النار ، وكان يكفيه أن يمس الرسول ﷺ بيده أو بأي عضو من جسد حتى يحرقه .

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ

(٢١) آكام المرجان . ص٢١ .

(٢٢) رواه مسلم [٢/٣٦٠-٣٦١ نووي] ، رقم (٥٤٢) والنسائي (١٢١٥) .

فَصَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ وَهُوَ خَلْفَهُ فقرَأَ ، فَالْتَبَسَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ قَالَ : لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَإِبْلِيسَ فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي فَمَا زِلْتُ أَخْنُقُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بَيْنَ إِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا ، وَلَوْلا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لأَصْبَحَ مَرْبُوطًا بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ يَتَلاعَبُ بِهِ صِبْيَانُ الْمَدِينَةِ ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ أَحَدٌ فَلْيَفْعَلْ » (٢٣) . والشاهد من هذا الحديث أنه لو كان الجن نارا ، لما وجد له لعابا باردا .

س١٣ – هل مؤمن الجن سيدخل الجنة ؟

جـ – قال القاضى بدر الدين أبو عبد الله الشبلى الحنفي :" اختلف العلماء فى مؤمنى الجن ، هل يدخلون الجنة على أربعة أقوال :

القول الأول :- إنهم يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء وحكاه ابن حزم فى (المِلَلْ) عن ابن أبى ليلى وأبى يوسف وجمهور الناس ، قال : وبه نقول .

القول الثانى :-إنهم لا يدخلونها بل يكونون فى ربضها يراهم الإنس من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعى وأحمد وأبى يوسف ومحمد .

القول الثالث :- أنهم على الأعراف .

القول الرابع :- الوقف .

واحتج أهل القول الأول بوجوه :

أحدها : العمومات

كقوله تعالى : ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق : ٣١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

(٢٣) رواه أحمد ١١٣٧١. قال الهيثمى فى المجمع (٢/٨٧) رجاله ثقات .

[آل عمران : ١٣٣] .

وقوله ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أنْ لا إِلَـهَ إلا اللَّـهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الجَنْـة » (٢٤) ، فكما أنهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالإجماع فكذلك يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الأولى . ومن أظهر حجة فى ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن : ٤٦-٤٧] . إلى آخر السورة والخطاب للجن والإنس فامتن عليهم سبحانه وتعالى بجزاء الجنة ، ووصفها لهم ، وشوقهم إليها فدل ذلك على أنهم ينالون ما امتن عليهم به إذا آمنوا . وقد جاء فى حديث أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه لما تلى عليهم هذه السورة :« الجن كَانُوا أحسَن رداً وجَواباً مِنْكُم مَاتلوا عَلَيهِم مِنْ آيةٍ إلا قَالُوا : ولا بِشَيء مِنْ آلائِكَ رَبَّنَا نُكَذِبْ » (٢٥) .

الوجه الثانى : ما استدل به ابن حزم من قوله : ﴿ أُعِدَت للمُتَقِينْ ﴾ ، وبقوله تعالى حاكيا عنهم ومصدقا لمن قال ذلك منهم : ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ، إلى آخر السورة قال : صفة تعم الجن والإنس عموما لا يجوز البتة أن يخص منها أحدا النوعين ، ومن المحال الممتنع أن يكون الله تعالى يخبرنا بخير عام وهو لا يريد إلا بعض ما أخبرنا به ثم لا يبين ذلك وهو

(٢٤) هذا لفظ ابن حبان ، ورواه البخارى : عن عبادة بن الصامت – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» [٦/ ٣٤٣٥ فتح] . ومسلم عن عثمان بن عفان – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» [١/ ١٨٤ نووى] .

(٢٥) حسن : حسنه الألبانى فى صحيح الترمذى [١٢١/٣] والصحيحة (٢١٥٠) .

ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا ، فكيف وقد نص على أنهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولابد ؟ !

الوجه الثالث : روى منذر وابن أبى حاتم في تفسيريهما عن مبشر بن إسماعيل قال تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب أيدخل الجن الجنة ؟ قال : نعم . وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ . للجن جنيات ، وللإنس إنسيات .

قال الجمهور : فدل على تأتى الطمث من الجن ، لان طمث الحور العين إنما يكون فى الجنة .

الوجه الرابع : قال أبو الشيخ : حدثنا إسحاق بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن عمران ، حدثنا معاوية ، حدثنا عبد الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن عباس قال : [الخلق أربعة : فخلق فى الجنة كلهم ، وخلق فى النار كلهم ، وخلقان فى الجنة والنار . فأما الذى فى الجنة كله فالملائكة ، وأما الذى فى النار كلهم فالشياطين ، وأما الذين فى الجنة والنار فالإنس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب] .

الوجه الخامس : أن العقل يقوى ذلك وإن لم يوجبه . وذلك أن الله تعالى قد أوعد من كفر منهم وعصى النار ، فكيف لا يدخل من أطاع منهم الجنة وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم الكريم " (٢٦) .

س– ما الفرق بين الجن والشياطين ؟

جـ– الجن منهم المؤمن ومنهم الكافر كما رأينا فيما سبق ولكن الشياطين جميعهم كفار والشيطان هو كل متمرد من الجن والإنس .

---

(٢٦) آكام المرجان .ص ٥٩ – ٦١ .

س- هل من الجن والشياطين ذكور وإناث ؟

جـ- في الصحيحين من حديث أنس - رضى الله عنه - قال : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلاءَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ» وفى رواية : « إذا أراد أن يدخل » متفق عليه(٢٧) .

قال الإمام الخطابى : " الخبث بضم الباء جمع الخبيث ، والخبائث جمع الخبيثة ، قال : يريد ذكران الشياطين وإناثهم" (٢٨) . قلت ومن هذا يفهم أن منهم ذكور وإناث .

س- هل الجن يتناكحون ويتناسلون ؟

جـ- قال تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ [الرحمن : ٥٦] .

قال القاضى بدر الدين أبو عبد الله الشبلى الحنفى : " وهذا يدل على أنه يتأتى منهم الطمث وهو الافتضاض ، يقال . طمثها يطمثها طمثا إذا افتضها .

قال ابن جرير في [تهذيب الآثار] : " واختلفوا فى الطمث فقال بعضهم ، الطمث هو الجماع الذى يكون معه تدمية من فرج الأنثى عند الجماع ونزول ذلك الدم من فرج الأنثى عند الجماع هو الطمث ".

واستدل القاضى بدر الدين أبو عبد الله الشبلى الحنفى بقوله تعالى : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ [الكهف : ٥٠] . قال وهذا يدل على أنهم يتناكحون ، لأجل الذرية " (٢٩) .

(٢٧) رواه البخارى [١٤٢/١ فتح] ، ومسلم [٢/ ١٨٠ نووى].

(٢٨) شرح النووى على صحيح مسلم [١٨٠/٢].

(٢٩) آكام المرجان . ص ٣٩ .

س- متى تنتشر الشياطين ؟

جـ- فى الصحيحين عن جابر- رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ فَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ »(*) .

الإيكاء : هو ربط فى السقاء ، وتخمير الآنية أى تغطيتها .

قال الشيخ وحيد بالى : " فى هذا الحديث خمسة أوامر : كف الصبيان ، وإغلاق الأبواب ، وإيكاء القرب ، وتخمير الآنية وذكر اسم الله عليها ، وإطفاء المصابيح عند النوم .

فأما الأمران الأول والثاني فقد بين النبى ﷺ علتهما فى هذا الحديث .

وأما الثالث والرابع فبين علتهما فى الرواية الأخرى فى الصحيحين أيضا أن رسول الله ﷺ قال : « غَطُّوا الإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَحُلُّ سِقَاءً وَلا يَفْتَحُ بَابًا وَلا يَكْشِفُ إِنَاءً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ »[٣٠] .

أما الأمر الخامس فيبين علته الحديث الذى رواه أبو داود وصححه

(*) رواه البخارى [١٠/٨٨ فتح] ، ومسلم [١٣/١٨٥ نووى] .

(٣٠) رواه البخارى [٦/٣٥٠ فتح] ، ومسلم [١٣/١٨٤ نووى] .

الحاكم وابن حبان عن ابن عباس قال : « جَاءَتْ فَأْرَةٌ فَأَخَذَتْ تَجُرُّ الْفَتِيلَةَ فَجَاءَتْ بِهَا فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْخُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ فَقَالَ : إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ عَلَى هَذَا فَتُحْرِقَكُمْ » . قال الحافظ :" فى هذا الحديث بيان الحامل للفأرة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الإنسان عليه بعدو آخر وهى النار ، أعاذنا الله بكرمه من كيد الأعداء إنه رءوف رحيم" (٣١) .

وفى صحيح مسلم عن جابر مرفوعا : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَعِثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ » (*) .

والفواشى : المال المنتشر كالإبل والبقرة وغيرها.

قال ابن الجوزى : " والحكمة فى انتشارهم حينئذ أن حركتهم فى الليل أمكن منها لهم فى النهار ، لان الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره ، وكذلك كل سواد ، ولهذا قال فى حديث أبى ذر : « الكلب الأسود شيطان » اهـ نقله عنه الحافظ فى الفتح "(٣٢) .

قلت : ومن أهم الأمور التى نخرج بها من هذه الأحاديث أن شياطين الجن لا تستطيع أن تفتح بابًا مغلقًا أو ترفع غطاًء بشرط أن يكون قد ذُكر اسم الله عليه .

(*) مسلم [١٨٦/١٣ نووى] .

(٣١) فتح البارى [٨٦/١١] .

(٣٢) نقلا عن "وقاية الإنسان من الجن والشيطان" ص٤٠ ط. العاشرة .

س- هل الجن لهم القدرة على حمل الأشياء ونقلها من مكان إلى آخر ؟

جـ- نعم للجن القدرة على ذلك والدليل على هذا ، قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل : ٣٨-٣٩] .

والشاهد من هذه الآية أن عفريت من الجن قال : أنا أتيك به - أى العرش - وهذا يدل على أنهم لديهم القدرة على حمل الأشياء من مكان إلى آخر .

وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ﴾ [سبأ : ١٢-١٣] . وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٢] . وقال تعالى : ﴿والشياطين كل بناءٍ وغواص﴾ [الأنبياء : ٨٢] .

والشاهد من هذه الآيات أن هذه الأعمال التى يقوم بها الجن لابد لها من حمل مواد البناء والنحت وغيرها ، وا لله أعلم .

وأما الدليل من السنة ما مر بنا من رواية مسلم من حديث أبى الدرداء - رضى ا لله عنه - حينما تعرض الشيطان للنبى ﷺ فى قوله : « إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي » .

والشاهد من هذا الحديث : أن الشيطان حمل هذا الشهاب الذى من نار وأتى به .

س- هل للجن سرعة فائقة فى الانتقال من مكان إلى آخر ؟

جـ- نعم للجن سرعة فائقة فى الانتقال ، والدليل على ذلك ، ما رواه البخارى من حديث عبد ا لله ابن عباس رضى ا لله عنه قال : « انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ

مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قَالُوا : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلا شَيْءٌ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا يَا قَوْمَنَا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ » (٣٣) .

والشاهد من هذا الحديث ، قولهم : اضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، وهذا يدل على أنهم لديهم القدرة على طواف الأرض بسرعة فائقة وسهولة .

س– متى يضحك الشيطان ؟

جـ– عن أبي هريرة – رضى الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » . متفق عليه (٣٤) .

س– متى يبكى الشيطان ؟

---

(٣٣) رواه البخارى [٨/ ٤٩٢١ فتح] ، ومسلم [٢/ ٢٧٠ نووى] .

(٣٤) رواه البخارى [٦٢٢٣/١٠ فتح] واللفظ له ، ومسلم [٨/ ٣٤٥-٣٤٦ نووى] .

جـ- عن أبى هريرة قال - رضى الله تعالى عنـه - قـال : قـال رسـول الله ﷺ : «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ يَا وَيْلَهُ [٣٥]» [٣٦] .

ويتلخص هذا الفصل فى النقاط الآتية :

---

(٣٥) الويل : الهلاك يقصد به نفسه : أي يا حزن الشيطان وهلاكه .

(٣٦) رواه مسلم [١/ ٢٦٥-٢٦٦ نووى] ، وفى رواية أبى كريب : يا ويلى أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبيت فلى النار .

تلخيص الفصل الأول

١- الجن حقيقة وليست خرافة كما يدعى البعض .

٢- الجن خلقوا لعبادة الله .

٣- الجن خلقوا من النار .

٤- الجن سُميت بهذا الاسم ، لان فيهم الخفاء والستر .

٥- الجن أنواع منهم من يطير فى الهواء ومنهم الحيات ، ومنهم من يقومون ويرتحلون .

٦- كل إنسان له قرين من الجن ملازم له طوال حياته .

٧- الجن تموت .

٨- الجن يأكلون ويشربون ، ولكن كافر الجن يأكلون مما لم يذكر اسم الله عليه ويأكلون مع الذين يأكلون بشمالهم .

٩- الجن لديهم القدرة على التشكل بأشكال شتى ، مثل الإنسان والكلاب والبهائم وغيرها

١٠ - كلمة الجن لفظ يطلق على عموم الجن ، وإن كلمة الشيطان فلفظ يطلق على كفرة الجن .

١١ - إن أعظم فتنة يحبها الشيطان التفريق بين اثنين ، وخاصة المرء وزوجه .

١٢ - أن الجن مكلفون مثلنا ، وإن منهم المسلم والكافر .

١٣ - أن رسول ﷺ أُرسل إليهم .

١٤- أن الجن تُحْصَى عليهم أعمالهم فلهم أجر على صالح الأعمال ، ووزر على طالحها .

١٥- أن التائب منهم ينعم بمغفرة الله تعالى .

١٦- أن الجن سيُحشَرون يوم القيامة كالإنس تماما .

١٧ - أن كفار الجن سيعذبون فى نار .

١٨ - إن الجن خلقوا من نار ، ولكنهم الآن ليسوا نارا .

١٩ - أن مؤمنى الجن سيدخلون الجنة على أرجح الأقوال .

٢٠ - أن الجن منهم ذكور وإناث .

٢١- أن الجن يتناكحون ويتناسلون .

٢٢ - أن الشياطين تنتشر وتنشط فى الليل .

٢٣ - أن الشياطين لاتفتح بابًا ولا ترفع غطاءً ذكر اسم الله عليه .

٢٤ - أن الجن لهم القدرة على حمل الأشياء الثقيلة ونقلها من مكان إلى آخر .

٢٥- أن الجن لهم سرعة فائقة فى التنقل .

٢٦- أن الشيطان يضحك من المتثائب .

٢٧- أن الشيطان يبكى إذا سجد ابن آدم سجدة التلاوة .

الفصل الثانى

دخول الجن جسم الإنسان بين المؤيدين والمعارضين

س– هل للجن القدرة على الدخول فى جسم الإنسان ؟

جـ– لقد اختلفت الآراء فى الآونة الأخيرة فى هذا الأمر بين مؤيدين ومنكرين ، ولقد استدل من أنكر هذا الأمر بأربعة أدلة وهى :

أولا – إنه ليس هناك دليل من القرآن ولا من السنة الصحيحة يثبت دخول الجن جسم الإنسان .

ثانيا – احتجاج البعض بأن بعض العلماء قالوا بأن هذا الأمر باطل ، وإن الجن لا يستطيع أن يدخل جسم الإنسان .

ثالثا – إن هذا الأمر – وهو دخول الجن جسم الإنسان – لا يتفق مع العقل حيث لا يمكن لمخلوقين مختلفين فى طبيعتهما أن يندمجا بهذه الصورة .

رابعا – إن الجن مخلوق من نار والإنسان مخلوق من طين ولو مس الجن الإنس لأحرقه .

وأقول وبا لله التوفيق إلى هؤلاء الذين يقولون إنه ليس هناك أدلة ، إن الأدلة واضحة كثيرة فى هذا الأمر ومنها ما يلى :–

أولا : الأدلة من القرآن

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

قال الإمام القرطبى : " فى هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع ، وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون

منه مس" (٣٧) .

قال الحافظ ابن كثير : " ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ أي لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حالة صرعه وتخبط الشيطان له " (٣٨) .

قال الإمام الطبرى : " لا يقومون فى الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ، ويعنى بذلك : يتخبله الشيطان فى الدنيا وهو الذى يتخبطه فيصرعه من المس : يعنى من الجنون " (٣٩) .

ثانيا : الأدلة من السنة

١- عن عثمان بن أبى العاص - رضى الله تعالى عنه - قال : « لَمَّا اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الطَّائِفِ جَعَلَ يَعْرِضُ لِي شَيْءٌ فِي صَلاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَحَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ . قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَرَضَ لِي شَيْءٌ فِي صَلَوَاتِي حَتَّى مَا أَدْرِي مَا أُصَلِّي قَالَ ذَاكَ الشَّيْطَانُ ادْنُهْ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَجَلَسْتُ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيَّ قَالَ فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ وَتَفَلَ فِي فَمِي وَقَالَ اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ الْحَقْ بِعَمَلِكَ » . (٤٠).

٢-عن عثمان بن بشر قال : سمعت عثمان بن أبى العاص - رضى الله تعالى عنه - يقول : « شَكَوتُ إِلَى رَسَولِ اللهِ ﷺ نِسْيان القُرْآن ، فَضَرَبَ عَلَى صَدْرَى بيَدِهِ فَقَالَ : يَا شَيْطَان اُخْرُجْ مِنْ صَدرِ عُثْمَان ، فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاث مَرَات » . قال عثمان : فما

---

(٣٧) تفسير القرطبى [٣/٣٥٥] .

(٣٨) تفسير ابن كثير [١/٢٣٦] .

(٣٩) تفسير الطبرى : [٣/ ٦٧].

(٤٠) رواه ابن ماجة وصححه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة [٢ / ٢٧٣]

نسيت منه شيئا بعد أحببت أن أذكره (٤١) .

ثالثاً : أقوال أهل العلم :

قال العلامة الألبانى تعليقا على هذا الحديث : " وفى الحديث دلالة صريحة على أن الشيطان قد يلتبس الإنسان ويدخل فيه ولو كان مؤمنا صالحا ، وفى ذلك أحاديث كثيرة ، وقد كنت خرجت أحدها فيما تقدم برقم (٤٨٥) من حديث يعلى بن مرة قال : « سَافرتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ فَرَأَيتُ مِنْهُ شيئًا عَجَباً .. » وفيه : « وأَتَتْه امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إن ابْنى هَذا به لَمَمَ مُنْذُ سَبْع سِنِين ، يَأخُذُه كُلَ يَوْمٍ مَرتين ، فقال رسول الله ﷺ : " أَدْنِيه " ، فَأَدْنَتْهُ مِنْهُ ، فَتَفَلَ فى فِيه ، وَقَالَ : اخْرُجْ عَدو اللهِ أَنا رَسُولُ اللهِ » . رواه الحاكم وصححه . ووافقه الذهبي " (٤٢) .

وذكر الأشعرى فى مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون إن الجنى يدخل فى بدن المصروع كما قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبى : "إن أقواما يزعمون أن الجنى لا يدخل فى بدن الإنس ، فقال : يا بنى يكذبون هو ذا يتكلم عن لسانه" (٤٣) .

٤- قال شيخ الإسلام ابن تيمية :" وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة ، وكذلك دخول الجنى فى بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة ، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره ، يدخل فى المصروع ، ويتكلم بكلام لا يعرفه ، بل

---

(٤١) رواه الطبرانى ، وحسنه الألبانى فى السلسلة الصحيحة [٦/٢٩١٨] .

(٤٢) السلسلة الصحيحة - م٦ - القسم الثانى - ص١٠٠٢ ، وقال الألبانى : "وبالجملة فالحديث بهذه المتابعات جيد" .

(٤٣) مجموع الفتاوى [١٩/١٢] .

ولا يدرى به ، بل يضرب ضربا لو ضربه جمل لمات ، ولا يحس به المصروع وقوله تعالى : ﴿ يَتَخبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ . وقوله ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ » ، وغير ذلك يصدقه (٤٤) .

قال الشيخ ابن عثيمين : " ومن عدوان الجن على الإنس أن الجنى يصرع الإنسى فيطرحه ، ويدعه يضطرب حتى يغمى عليه ، وربما قاده إلى ما فيه هلاكه من إلقائه فى حفرة أو ماء يغرقه ، أو نار تحرقه ، وقد شبه الله تعالى آكلى الربا عند قيامهم من قبورهم بالمصروع الذى يتخبطه الشيطان ، قال الله - عز وجل - : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

قال ابن جرير - رحمه الله تعالى - : " وهو الذى يتخبطه فيصرعه ".

وقال ابن كثير - رحمه الله تعالى - : " إلا كما يقوم المصروع حال صرعه ، وتخبط الشيطان له " .

وقال البغوى - رحمه الله تعالى - : " يتخبطه الشيطان أى يصرعه ، ومعناه أن آكل الربا يبعث يوم القيامة كمثل المصروع " .

وروى الإمام أحمد فى مسنده [٤/ ١٧١-١٧٢] عن يعلى بن مرة - رضى الله تعالى عنه - قال « عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا قَدْ أَصَابَهُ لَمَمٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : فَبَرَأَ فَأَهْدَتْ لَهُ كَبْشَيْنِ وَشَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا يَعْلَى خُذِ الأَقِطَ وَالسَّمْنَ وَخُذْ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ وَرُدَّ عَلَيْهَا الآخَرَ » . وإسناده ثقات ، وله طرق قال عنها ابن كثير - رحمه الله تعالى - فى [البداية

(٤٤) نقلا عن كتاب وقاية الإنسان ص ٦٥ .

والنهاية] . فهذه طرق جيدة متعددة ، تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة - رضى الله تعالى عنه - حدث بهذه القصة فى الجملة " [٤٥] .

ومن فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية جاء ما يلى :

س- : يمرض الإنسان فيصبح يتكلم بكلام غير عادى فيقول الناس أنه ممسوس بجن هل هذا صحيح أم لا . ويأتون بحافظ القرآن فيقرأ عليه حتى يرجع إلى حالته العادية ، وكذلك فى الزفاف يربطون العريس بقراءة خاصة لا يستطيع أن يجامع زوجته أثناء دخوله هل هذا صحيح أم لا ؟

جـ- الجن صنف من مخلوقات الله ورد ذكرهم فى القرآن والسنة وهم مكلفون . مؤمنهم فى الجنة وكافرهم فى النار ، ومس الجن للإنس أمر معلوم من الواقع وتستعمل للعلاج من مسه الأدوية الشرعية من الدعاء والقراءة عليه بشيء من القرآن .

ثانيا : أما قراءة شيء ليلة الزواج بحيث يكون العريس مربوطا عن زوجته ليلة الزفاف أو عند العقد فلا يجامعها فهذا نوع من السحر ، والسحر محرم لا يجوز تعاطيه وقد ثبت النهى عن تعاطيه فى القرآن والسنة ، وأن حد الساحر القتل [٤٦] .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرازق عفيفى	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

ولقد سُئل الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف هذا السؤال :

س- لى طفل تنتابه أحيانا حالة عصبية ويتشنج ثم يفيق ، قيل لى : اقرئى عليه قرآنا

(٤٥) فتاوى العقيدة [١/٣٢٥-٣٢٦] .

(٤٦) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، م١/ص١٨٣

ليحفظه الله من هذا الصرع ، فهل هذا صحيح ؟

فأجاب :

جـ- هناك أمراض عصبية ترجع إلى مؤثرات جسمية أو نفسية يعرفها الأطباء بالفحص ويعالجون مصدرها بالعقاقير والأدوية الحديثة أو الوسائل الأخرى التى يعرفها أهل الذكر ، ولابد من عرض المريض عليهم أولا ، فإن شفى فبها ، وإلا كان الصرع له مصدر آخر ، وهذا المصدر الآخر يشك فيه كثير من الناس ، وإن كانت الأحوال النفسية والروحية حقيقة واقعة لا مجال للشك فيها ، ولها مدارسها المتخصصة الآن ، وقد تحدث ابن القيم فى كتابه « زاد المعاد» عن الصرع فقال : (الصرع صرعان ، صرع من الأرواح الأرضية الخبيثة (٤٧) ، وصرع من الأخلاط الرديئة ، والثانى هو الذى يتكلم فيه الأطباء سببه وعلاجه ، وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلائهم يعترفون به ولا يدفعونه ، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة ، فيدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها) .

ثم قال ابن القيم : " لا ينكر هذا النوع من الصرع إلا من ليس له حظ وافر من معرفة الأسرار الروحية ، وأورد بعض الحوادث التى حدثت أيام النبى ﷺ وأثر قوة الروح وصدق العزيمة فى علاجها ، وأفاض فى النعي على من ينكرون ذلك . هذا ، وإذا كانت للصرع عدة أسباب ، منها مادية ونفسية أو روحية أو أخرى ، فلا ينبغى أن ننكر ما نجهل ، فالعالم مملوء بالأسرار ، وقد بدأ العلم يكشف بعضها وفى الوقت نفسه لا ينبغى أن يتخذ ذلك ذريعة للدجل والشعوذة واستغلال جهل الناس أو سذاجتهم ، فلنلجأ إلى الوسائل المادية أولا ، وهى كثيرة وسهلة التناول ، فإن عجز المخلوق فلنتوجه

---

(٤٧) يعنى من الجن .

إلى الخالق بالإيمان به وصدق الاستغاثة والثقة به ، كما استغاث به الأنبياء فكشف عنهم الضر ونجاهم من الغم . والقرآن خير شاهد على هذه الحقيقة وا لله اعلم " (٤٨) .

ويقول أيضاً : " ومن الواجب ألا يستغل إمكان تحضير الجن استغلالا سيئا كما يفعل الدجالون والمشعوذين ، كما أن من الواجب ألا يخرج بنا الحماس فى مقاومة الدجل والشعوذة إلى حد الإنكار لوجود الجن ، فهم موجودون ومكلفون مثل البشر ، وهم يستطيعون الإضرار بالناس بإذن ا لله ، كما يضر الناس بعضهم بعضا ، وليس هذا الإضرار قاصرا فقط على الوسوسة والإغواء ، بل منه ما يكون فى الماديات التى تتعلق بالإنسان فى مأكله ومشربه وملبسه ، بل وفى جسمه ، فليس هناك دليل على منعه " (٤٩) .

٣- قال رسول ا لله ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ » (٥٠).

يقول الشيخ محمد متولى الشعراوى -رحمه ا لله- تعليقا على هذا الحديث :" على أننا لابد أن نتعرض لحديث رسول ا لله ﷺ الذى يقول فيه: « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ » ، ذلك أن بعض المستشرقين يحاول التشكيك فى هذا الحديث .

ونقول لهؤلاء المشككين الذين يحاولون أن يجدوا ثغرة ينفثون من خلالها سمومهم -وهيهات - إن الدم فيه مكونات كثيرة تجرى فيه . منها الحديد والفوسفات

(٤٨) أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام ص٤٥٩ .

(٤٩) أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام ص٢٨١ .

(٥٠) رواه البخارى [٤/ ٢٠٣٥] ، ومسلم [٧ / ١٨-١٩ نووى] والترمذى [٣ / ٤٧٥] بلفظ : « فإن الشيطان يجرى من أحدكم مجرى الدم » .

والكالسيوم . وغير ذلك من مكونات التى أظهرتها لنا التحاليل الحديثة .

بل إن الميكروبات والجراثيم - وهى جسم مادى - تخترق الجلد وتدخل إلى الدم ، وتظل فيه فترة حضانتها حتى تتكاثر وتقوم بينها وبين كرات الدم البيضاء معارك ، والشيطان ليس مخلوقاً من مادة الطين ، بل هو مخلوق من مادة أكثر شفافية وهو غاية فى اللطف والدقة . فكيف نستكثر أن يخترق الجلد ويجرى فى الدم كما تجرى عشرات المواد الصلبة ونحن لا نحس بها "(٥١)

وأما من أنكر دخول الجن جسم الإنسان ؛ لأن الإنسان مخلوق من طين والجن مخلوق من نار ، ولو مس الجن الإنسان لأحرقه .

أقول لهؤلاء :

إن الإنسان خُلق من طين ولكنه الآن ليس طينا ، وكذلك الجان خُلق من نار ولكنه الآن ليس نارا . ولقد شرحنا ذلك تفصيلا من قبل .

رد الشيخ الألبانى على كتاب (استحالة دخول الجان فى بدن الإنسان) .

لقد صدر مؤخرا كتاب بعنوان "استحالة دخول الجان فى بدن الإنسان" . وأظن أن عنوان الكتاب لا يجعلنا نحتاج إلى تعليق حتى نعلم الموضوع الذى يناقشه هذا الكتاب . فإن المؤلف أنكر إمكانية دخول الجن فى جسم الإنس ، بل ووصف ذلك بالمستحيل . ولقد وجه مؤلف هذا الكتاب رسالة إلى فضيلة الشيخ العلامة "ناصر الدين الألبانى" حفظه الله لكى يبت فى هذا الأمر ، ويحكم فيه من الناحية الشرعية باعتباره من كبار العلماء المعاصرين ، وبالفعل قام الشيخ الألبانى بالرد على هذا الكتاب .

وقبل أن أنقل رد الشيخ الألبانى ، أقول لهذا المؤلف الكريم : تذكر أنك أنت

---

(٥١) كتاب الشيطان والإنسان . للشعراوى ص١٠٧-١٠٨ .

الذى طلبت من فضيلة الشيخ حكمه فى الأمر ، فإن كنت تريد الحق فلابد أن ترضى بحكمه ، لأنك اخترته حكماً فى هذه المسألة .

ورد الشيخ الألبانى كان كما يلى :

يقول العلامة الألبانى حفظه الله : "وقفت على كتاب عجيب من غرائب ما طبع في العصر الحاضر بعنوان (طليعة " استحالة دخول الجان فى بدن الإنسان ") لمؤلفه (أبو عبد الرحمن إيهاب ابن حسين الأثرى) - كذا الأثرى موضة العصر! - وهذا العنوان وحده يغنى القارئ اللبيب عن الإطلاع على ما فى الكتاب من الجهل والضلال ، والانحراف عن الكتاب والسنة ؛ باسم الكتاب والسنة ووجوب الرجوع إليهما ، فقد عقد فصلا فى ذلك ، وفصلا آخر فى البدعة وذمها وأنها على عمومها ، بحيث يظن من لم يتتبع كلامه وما ينقله عن العلماء فى تأييد ما ذهب إليه من الاستحالة أنه سلفى أو أثرى - كما انتسب - مائة فى المائة ! والواقع الذى يشهد به كتابه أنه خلفي معتزلي من أهل الأهواء ، يضاف إلى ذلك أنه جاهل بالسنة والأحاديث ؛ إلى ضعف شديد باللغة العربية وآدابها ، حتى كأنه شبه عامى ، ومع ذلك فهو مغرور بعلمه ، معجب بنفسه ، لا يقيم وزنا لائمة السلف الذين قالوا بخلاف عنوانه كالإمام أحمد وابن تيميه وابن القيم ، والطبري وابن كثير والقرطبى ، والإمام الشوكانى وصديق حسن خان القنوجى ، ويرميهم بالتقليد ! على قاعدة (رمتني بدائها وانسلت) ، الأمر الذى أكد لى أننا فى زمان تجلت فيه أشراط الساعة التى منها قوله ﷺ : « سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّم فِي

أَمْرِ الْعَامَّةِ » [٥٢] .

ونحوه قول عمر رضى الله عنه :

« فساد الدين إذا جاء العلم من الصغير ، استعصى عليه الكبير ، وصلاح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير ، تابعه عليه الصغير » [٥٣] .

وما أكثر هؤلاء (الصغار) الذين يتكلمون فى أمر المسلمين بجهل بالغ ، وما العهد عنا ببعيد ذاك المصرى الآخر الذى ألف فى تحريم النقاب على المسلمة ! وثالث أردنى ألف فى تضعيف قوله ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين » ، وفى حديث تحريم المعازف ، المجمع على صحتهما عند المحدثين ، وغيرهم وغيرهم كثير وكثير !! .

وإن من جهل هذا (الأثرى) المزعوم وغباوته أنه رغم تقريره (ص ٧١ و ١٣٨) أن : « منهج أهل السنة والجماعة التوقف فى المسائل الغيبية عند ما ثبت عن رسول الله ﷺ ، وأنه ليس لأحد مهما كان شأنه أن يضيف تفصيلا ، أو أن ينقص ما ثبت بالدليل ، أو أن يفسر ظاهر الآيات وفق هواه ، أو بلا دليل » .

أقول : إنه رغم تقريره لهذا المنهج الحق الأبلج ، فإنه لم يقف فى هذه المسألة الغيبية عند حديث الترجمة الصحيح ، بل خالفه مخالفه صريحة لا تحتاج إلى بيان ، وكنت أظن أنه على جهل به ، حتى رأيته قد ذكره نقلا عن غيره (ص٤) من الملحق بآخر كتابه ، فعرفت أنه تجاهله ، و لم يخرجه مع حديث يعلى وغيره مما سبقت الإشارة إليه (ص ١٠٠٢) .

وكذلك لم يقدم أى دليل من الكتاب والسنة على ما زعمه من الاستحالة ، بل

---

(٥٢) حديث صحيح مخرج من طرق فيما تقدم برقم (١٨٨٧ و ٢٢٣٨ و ٢٢٥٣) .

(٥٣) رواه قاسم بن أصبغ بسند صحيح كما فى « الفتح » [١٣ / ٣٠١] .

توجه بكليته إلى تأويل قوله تعالى المؤيد للدخول الذى نفاه : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ، تأويلا ينتهى به إلى إنكار (المس) - الذى فسره العلماء بالجنون - وإلى موافقة بعض الأشاعرة والمعتزلة ! الذين فسروا (المس) بوسوسة الشيطان المؤذية ! وهذا تفسير بالمجاز ، وهو خلاف الأصل ، ولذلك أنكره أهل والسنة كما سيأتي ، وهو ما صرح به نقلا عن الفخر الرازى الأشعرى (ص ٧٦ و ٧٨) : « أن الشيطان يمس الإنسان فيجن » ! ، ونقل (ص ٨٩) عن غيره أنه قال : « كأن الجن مسه » ! ، وعليه خص المس هذا بمن خالف شرع الله ، فقال (ص ٢٢) : « وما كان ليمس أحد (كذا غير منصوب) ! [٥٤] إلا بالابتعاد عن منهج المرسوم » .

ولو سلمنا جدلا أن الأمر كما قال ، فلا يلزم منه عند العلماء ثبوت دعوى النفي ، لإمكان وجود دليل آخر على الدخول في كما فى هذا الحديث الصحيح ، بينما توهم الرجل أنه برده دلاله الآية على الدخول ثبت نفيه إياه ، وليس الأمر كذلك لو سلمنا برده ، فكيف وهو مردود عليه بهذا الحديث الصحيح ، وبحديث يعلى المتقدم وبهما تفسير الآية ، ويبطل تفسيره إياها بالمجاز .

و من جهل الرجل وتناقضه أنه بعد أن فسر الآية بالمجاز الذى يعنى أنه لا(مس) حقيقة ، عاد ليقول (ص ٩٣) : « واللغة أجمعت على أن المس : الجنون » ، ولكنه فسره على هواه فقال : أى من الخارج لا من الداخل ، قال : « ألا ترى مثلا إلى الكهرباء و كيف تصعق الماس لها من الخارج ..... » الخ .

هرائه . فإنه دخل فى تفاصيل تتعلق بأمر غيبى قياسا على أمور مشاهدة

(٥٤) قلت : ومثله كثير ، انظر بعض الأمثلة فى آخر هذا التخريج .

مادية ، وهذا خلاف المنهج السلفي الذى تقدم نقله عنه ، ومع ذلك فقد تعامى عما هو معروف فى علم الطب أن هناك جراثيم تفتك من الداخل كجرثومة (كوخ) فى مرحلته الثالثة ! فلا مانع عقلا أن تدخل الجان من الخارج إلى بدن الإنسان ، وتعمل عملها وأذاها فيه من الداخل ، كما لا مانع من خروجها منه بسبب أو آخر ، وقد ثبت كل من الأمرين فى الحديث فى فآمنا به ، و لم نضربه كما فعل المعتزلة وأمثالهم من أهل الأهواء ، وهذا المؤلف (الأثرى) - زعم-منهم كيف لا وقد تعامى عن حديث الترجمة ، فلم يخرجه البتة فى جملة الأحاديث الأخرى التى خرجها وساق ألفاظها من (ص١١١) إلى (ص ١٢٦) - وهو صحيح جدا - كما رأيت ، وهو إلى ذلك لم يأخذ من مجموع تلك الأحاديث ما دل عليه هذا الحديث من إخراجه ﷺ للشيطان - من ذاك المجنون - ، وهى معجزه عظيمة من معجزاته ﷺ بل خلافا بين رواية « اخرج عدو الله » ورواية « اخسأ عدو الله » ، فقد أورد على نفسه (ص ١٢٤) قول بعضهم : « إن الإمام الألبانى قد صحح الحديث » ، فعقب عليه بقوله : « فهذا كذب مفترى ، انظر إلى ما قاله الشيخ الألبانى لتعلم الكذب : المجلد الأول من سلسلته الصحيحة ص ٧٩٥ ح ٤٨٥ » .

ثم ساق كلامى فيه ، ونص على ما فى آخره كما تقدم : « وبالجملة فالحديث بهذه المتابعات جيد . والله اعلم » .

قلت : فتكذيبه المذكور غير وارد إذن ، ولعل العكس هو الصواب ! وقد صرح هو بأنه ضعيف دون أى تفصيل (ص ٢٢) ، واغتر به البعض !

نعم ، لقد شكك فى دلالة الحديث على الدخول بإشارته إلى الخلاف الواقع في الروايات ، وقد ذكرت لفظين منها آنفا . ولكن ليس يخفى على طلاب هذا العلم المخلصين أنه ليس من العلم فى شيء أن تضرب الروايات المختلفة بعضها ببعض ، وإنما

علينا أن نأخذ منها ما اتفق عليه الأكثر ، وإن مما لا شك فيه أن اللفظ الأول : « اخرج » أصح من الآخر « اخسأ » ، لأنه جاء فى خمس روايات من الأحاديث التى ساقها ، واللفظ الآخر فى روايتين منها فقط ! على أنى لا أرى بينهما خلافا كبيرا فى المعنى ، فكلاهما يخاطب بهما شخص ، أحدهما صريح فى أن المخاطب داخل المجنون ، والآخر يدل عليه ضمنا .

وإن مما يؤكد أن الأول هو الأصح صراحة حديث الترجمة الذى سيكون القاضى بإذن الله على كتاب « الاستحالة » المزعومة ، مع ما تقدم من البيان أنها مجرد دعوى فى أمر غيبى مخالفة للمنهج الذى سبق ذكره .

ولابد لى قبل ختم الكلام على هذا الموضوع أن أقدم إلى القراء الكرام ولو مثالا واحدا على الجهل بالسنه الذى وصفت به الرجل فيما تقدم ، ولو أنه فيما سلف كفاية للدلالة على ذلك ! لقد ذكر الحديث المشهور فى النهى عن إتباع سنن الكفار بلفظ لا أصل له رواية ولا دراية ، فقال (ص ٢٧) : « وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول « لتتبعن من قبلكم من الأمم حذاء القذة بالقذة ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وراءهم . قالوا : اليهود والنصارى يا رسول الله ؟ قال : فمن ؟ » . أو كما قال ﷺ » !

ومجال نقده فى سياقه للحديث هكذا واسع جدا ، وإنما أردت نقده فى حرف واحد منه أفسده به معنى الحديث بقوله (حذاء) ، فإنه هذا تحريف قبيح للحديث لا يخفى على أقل الناس ثقافة ، والصواب (حذو) . وليس هو خطأ مطبعيا كما قد يتبادر لأذهان البعض ، فقد أعاده فى مكان آخر . فقال (ص ٣٤) مقرنا بخطأ آخر : « حذاء القذة بالقذة » !

كذا ضبطه بفتح القاف ، وإنما هو بالضم [55] ، ونحو ذلك مما يدل على جهله بالسنة قوله (ص ٢٤٠) : « يقول السلف : ليس الخبر كالمعاينة » .

وهذا حديث مرفوع رواه جماعة من الأئمة منهم أحمد عن ابن عباس مرفوعا ، وفيه قصة . وهو مخرج فى « صحيح الجامع الصغير » (٥٢٥٠) .

ومن أمثلة جهله بما يقتضيه المنهج السلفى أنه حشر (ص ٧٤) فى زمرة التفاسير المعتبرة « تفسير الكشاف » ، و « تفسير الفخر الرازى » ، فهل رأيت أو سمعت أثرا يقول مثل هذا ، فى غرابة بعد هذا أن ينحرف عن السنة ، متأثرا بهما ويفسر آية الربا تفسيرا مجازيا !

وأما أخطاؤه الإملائية الدالة على أنه (شبه أمى) فلا تكاد تحصى ، فهو يقول فى أكثر من موضع :

« تعالى معى » ! ، وقال (ص ١٣١) : « ثم تعالى لقوله تعالى » ، وذكر آيه ، وفى (ص ١٢٩) : « فمن المستحيل أن تفوت هذه المسألة هذان الإمامان الجليلان و(ص١٣٠)

« أضف إلى ذلك أن الإمامين ليسا طبيبان » ! ، فهو يرفع المنصوب مرارا وتكرارا .

وفى الختام أقول : ليس غرضى مما تقدم إلا إثبات ما أثبته الشرع من الأمور الغيبية والرد على من ينكرها "[56].

---

(٥٥) وهو مخرج فى « الصحيحة » من طرق بألفاظ متقاربة (٣٣١٢) .

(٥٦) السلسلة الصحيحة [٦ / القسم الثانى ١٠٠٢-١٠٠٩].

الفصل الثالث

أسئلة عامة عن المس

س- ما هى أسباب المس ؟

جـ- للمس ستة أسباب :

النوع الأول : مس العداوة .

وهذا النوع لا يكون إلا من شياطين الجن وهو أن يصيب الشيطان الإنسان بالمس لعدواته له وهذه العداوة قد أوضحناها من قبل ، فالشيطان يتمنى إهلاك الإنسان بكل وسيلة للعداوة المتأصلة بينه وبين آدم ﷺ منذ أن خلقه الله وسيأتى شرح ذلك تفصيلا بإذن الله.

أهم الأعراض التى تنتج عنه :

١- الشعور بضيق الصدر خاصة بالليل.

٢- حب الوحدة (الإنطواء والعزلة).

٣- كثرة النسيان.

٤- الخمول والكسل.

٥- الخوف بصورة غير طبيعية.

٦- الشعور ببغض من حوله وكثرة الشكوك فيهم.

٧- كثرة الصداع (بشرط ألا يكون له سبب طبى).

٨- الأرق عند النوم.

٩- أحلام مفزعة.

النوع الثانى : مس الانتقام .

وهو أن يظلم إنسي جنيا دون أن يعلم كأن يرمى بماء ساخن فى مكان فيه جن فيؤذى هذا الماء الجن فينتقم الجن من الإنس ويصيبه بالمس ، أو أن يسقط على أحدهم من مكان مرتفع فيقتله أو يؤذيه .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عن مس الجن للإنس : "وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم وإما بصب ماء حار وإما بقتل بعضهم وإن كان الإنس لا يعرف ذلك وفى الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه "(٥٧) .

أهم الأعراض التى تنتج عنه :

إصابة الإنسان بشلل فى أى عضو من أعضاء الجسد أو العمى أو مرض شديد فى أنحاء جسده أو جزء منه (بشرط ألا يكون له سبب طبى).

أى تكون كل الفحوصات الطبية من تحاليل وأشعات ومناظير ... إلخ تؤكد عدم وجود سبب طبى.

النوع الثالث : مس الهوى .

وهو أن هناك شياطين من الجن وشياطين من الإنس وهذا معلوم ، قال تعالى :
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإنْسِ وَالْجِنِّ ﴾ [الأنعام : ١٢٢] .

وشيطان الإنس سمى بهذا الاسم ، لأنه ابتعد عن الحق وابتعد عن منهج الله بعد أن علمه ، وأخذ يدعو للباطل ويحارب الحق ويصد عن سبيل الله وهذا ما يفعله تماما شيطان الجن ، فإذا رأى شيطان الجن أحد شياطين الإنس فإنه يلتبس به وهذا مايسمى بمس الهوى ؛ لأنه اندمج معه فى تفكير واحد وكأن هواهما واحد وغايتهما واحدة وهى

---

(٥٧) مجموع الفتاوى [١٩/٤٠] .

إضلال الناس ومثال على ذلك النوع . من المعروف أن هناك الكثير من الناس من يزنى ولكنه لا يكون شيطاناً بل يسمى عاصيا . ولكن تخيل لو ذهب إلى بعض أصدقائه وأخبرهم أنه سيذهب ليزنى وأخذ يرغبهم فى ذلك ويحثهم على الذهاب معه بكل وسيلة . فهذا من شياطين الإنس ؛ لأنه أصبح يدعو إلى معصية الله ، وهذا تماما ما يفعله الشيطان ، فأمثال هؤلاء تتلبس بهم الشياطين وتحركهم كيف شاءت للشر ، وتساعدهم على التفكير الشيطاني ، فيندمج التفكير الشيطاني من الجن مع التفكير الشيطاني من الإنس ليصلوا لأسوأ النتائج فى إضلال الناس .

قال تعالى : ﴿ شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام : ١١٢] .

يقول ابن القيم رحمه الله :" قلب خال من الإيمان وجميع الخير ؛ فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من إلقاء الوساوس إليه لأنه قد اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد ، وتمكن منه غاية التمكن" (٥٨) .

يقول الشيخ محمد متولى الشعراوى – رحمه الله – : " الشيطان كوصف عام معناه كل من يبعد الناس عن طاعة الله وعن منطق الحق ، وكل من يغرى بالمعصية ، ويحاول أن يدفع الإنسان إلى الشر .. فكل واحد من هؤلاء شيطان .

ويجب أن نعلم أن هناك شياطين من الجن .. وشياطين من الإنس .. يجمعهم وصف واحد ، كما يجمعهم الاتحاد فى المهمة التى هى نشر المعصية والإفساد فى الأرض .. شياطين الجن هم العصاة من الجن الذين يصدون عن الحق ويدعون إلى

(٥٨) الوابل الصيب ص ٣٣ .

الكفر ، وشياطين الإنس يقومون بنفس المهمة إذن فاللفظ هنا وصف لمهمة معينة .. وليس إشارة إلى شخص باسمه . فكل من دعا إلى الكفر والشرك والعصيان .. هو شيطان " (٥٩) .

أهم الأعراض التى تنتج عنه :

١- الصدود عن ذكر الله.

٢- حب المعصية والشوق إليها وعدم الصبر عنها وحب الدعوة إليها والحث عليها..

٣- الفرح بالمعصية والسرور بها.

٤- بغض الطاعة والنفور منها وعدم تحملها.

٥- بغض الدعوة إلى الله.

٦- القدرة الفائقة فى التفكير فى الشر والوصول إلى المعصية.

٧- العجز على التفكير فى الخير.

٨- حب مصاحبة العصاة والفجار والإرتياح لهم.

٩- بغض مصاحبة الصالحين والنفور منهم.

١٠- كثرة الشك فى قدرة الله ووجوده.

١١- عدم الإرتياح النفسى أبداً إذا خلا بنفسه.

١٢- الخوف الداخلى الذى لايعرف سببه.

النوع الرابع : مس الظلم .

وهو أن يلبس الجنى الإنسى ظلما منه دون سبب كما يحدث بين بعض الإنس أن يظلم بعضهم بعضا دون سبب .

---

(٥٩) الشيطان والإنسان - الشعراوى ص ٦ .

أهم الأعراض التى تنتج عنه :

أعراض مس الظلم هى تقريبا أعراض مس العداوة.

النوع الخامس : مس العشق .

وهو أن يعشق جنى إنسية ، أو أن تعشق جنية إنسيا .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :" وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس "(٦٠) .

وأكثر أسباب الإصابة بهذا النوع يرجع إلى الأفعال التى يفعلها الشباب من الجنسين التى تثير الشهوة عند الجن .

مثل ما تفعله الكثير من الفتيات فى هذه الأيام خصوصا فى سن المراهقة ، حينما تقف أمام المرآة شبه عارية تستعرض مفاتنها بأوضاع مختلفة ، فإذا مر أحد الجن فى هذه اللحظة فإنه يشتهيها كما يشتهى الإنس بعضهم بعضا ويلتبس بها . أو أن شابا يفعل مثل هذه الأفعال خصوصا الذين يقومون بفعل « العادة السرية » فإنه من الممكن جدا أن تتلبس بهم الشياطين بسبب هذه الأفعال .

أهم الأعراض التى تنتج عنه :

١- كثرة الإستحلام فى المنام (حلم المعاشرة الزوجية).

وهنا لنا بعض التنبيهات :

أن هذه النوعية من الأحلام تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : أن يكون حلماً طبيعياً وله ثلاث أسباب :

السبب الأول : البلوغ : وهو أن يصل الصبى أو الفتاة إلى سن البلوغ فيكون

---

(٦٠) مجموع الفتاوى [٣٩/١٩]

هذا النوع من الأحلام دلالة على بلوغهم.

السبب الثانى : تفريغ الطاقة الزائدة عن الحد.

فإن بعض الأشخاص تكون عندهم طاقة أكثر بكثير من الحد الطبيعى وهم غير متزوجين فتخرج هذه الطاقة فى صورة إستحلام، وهذا من رحمة الله عز وجل بعباده حتى يخفف عنهم عبء هذه الطاقة.

السبب الثالث : كثرة التفكير فى الغريزة الجنسية أو تذكر مشهد مثيراً لها.

فإن بعض الشباب كثير التفكير فى هذا الأمر فإذا رأى أحدهم مايثيره وتذكر ذلك أو فكر فيه خاصة قبل النوم مباشرة فإنه غالبا مايستحلم.

وفى الحالات الثلاثة السابق ذكرها لايتم فى الحلم معاشرة زوجية كاملة (أى لايكون هناك إدخال لفرج الرجل فى فرج المرأة) بل تكون ملامسة ومداعبة فقط أو مجرد النظر بعدها يتم الإنزال وينتهى الحلم إلى هذا الحد ولايستغرق أكثر من ثوان معدودة ولايصاحبه إرهاق إذا استيقظ صاحب الحلم من النوم، ويكون هذا النوع من الحلم على فترات زمنية متباعدة، فمن الناس من يحلم فى الأسبوع أو الشهر مرة ومنهم من يحلم فى العام مرة، ومنهم فى عمره كله مرة أو مرتين.

أما القسم الثانى وهو الحلم الخاص بالجن :

فإنه يختلف عما سبق كثيراً :

أ- يستحلم الإنسان فى أى وقت دون أى سبب يؤدى إلى ذلك من الأسباب السابقة.

ب- يتم معاشرة كاملة فى الحلم (كأن زوج مع زوجته تماماً).

جـ - يستمر الحلم مدة طويلة (بحسب قدرة الشخص الطبيعية) فمنهم من يستمر خمس أو عشر دقائق كاملة أو أكثر.

د- إذا فرغ من حلمه واستيقظ وجد نفسه متعباً تماما وكأنه فى الحقيقة.

هـ- يكون هذا الحلم على فترات زمنية متقاربة فأحياناً يكون فى الأسبوع ثلاثة أو أربع مرات وأحياناً كل يوم مرة وقد يصل فى بعض الحالات أنه كلما نام الشخص المصاب فى أى وقت فى اليوم يتم الاستحلام حتى ولو نام ثلاث أو أربع مرات فى يومه.

أما باقى الأعراض :

٢- يشعر المصاب بأن إنساناً ينام بجواره خاصة فى لحظة دخوله فى النوم.

٣- يشعر بنفس إنسان بجواره على الفراش.

٤- عدم الرغبة فى الزواج.

٥- تبلد الإحساس الغريزى فى اليقظة تجاه الجنس الآخر.

٦- إن كان متزوجاً يشعر بضيق من الطرف الآخر خاصة فى الأوقات العاطفية.

٧- عدم الرغبة الطبيعية فى المعاشرة الزوجية، وإذا تم فإنه يتم عن غير رغبة داخلية ولكن يكون لإرضاء الطرف الآخر.

٨- إذا تم معاشرة زوجية فإنه يصحبها ضيق نفسى وبعدها يصاب بإعياء وتعب شديد.

النوع السادس : مس الجلب والتحضير .

يقول الشيخ أسامة العوضى : " وهذا من أخطر الأنواع وأسوئها وأشرسها ، ومعنى الجلب والتحضير : هو أن يقع كتاب من كتب السحرة والمشعوذين فى يد رجل مسكين ، والمرء جُبِلَ على حب التجربة والاكتشاف ، فيأخذه المسكين ويقرأ فيه ، حتى يصادفه أمر يشد انتباهه أو يقويه أو يستسهله ، وما درى هذا المسكين أن هذا هو طريق السحر ، وأن السحر كفر ، فيقرأ فيه مجربا فيحضر له جنى ، وقد لا يشعر به ولا

يراه ولا يعرف علامات حضوره ، والجنى لا يعرف معنى العذر بالجهل ، ولا يعرف معنى الصفح والعفو ، حتى تقع الطامة الكبرى ؛ بأن يتلبسه الشيطان ، ويتأخذه غنيمة " [٦١].

أهم الأعراض التى تنتج عنه :

١- الجنون المفاجىء.

٢- التخبط الشديد فى الأقوال والأفعال.

س- ما هى الأوقات التى يستطيع الشيطان أن يتغلب على الإنسان وينجح فى الدخول فى بدنه ويصيبه بالمس ؟

جـ- ١- إن أول هذه الأوقات هى التى يكون فيها الإنسان بعيدا عن ربه متبعا للشهوات غافلا عن ذكر ا لله .

٢- نشوة المعصية التى تُنسِى صاحبها ذكر ا لله ، ومثال على ذلك كثيرا من أفراحنا اليوم التى غالبا ما تكون مليئة بالمعاصي والذنوب من اختلاط النساء والرجال ورقص النساء أمام الرجال والغناء المحرم والموسيقى ، هذه العوامل كلها تساعد على تلبس الشيطان بالإنسان ؛ لأنه يكون فى فرحة لا يذكر فيها ا لله ؛ لأنه يكون فى تلك اللحظات منهمكا فى تلك المعاصى .

٣- الحزن الشديد الذى يُنسى صاحبه ذكر ا لله إن كثيرا من الناس حينما يصاب أحدهم بأى نوع من أنواع المصائب ينتابه حالة من الحزن الشديد حتى يصل الأمر ببعض هؤلاء أنهم ينسوا أن هذه المصيبة أو البلاء قد وقع بقدر ا لله ، بل إن كثيرا

(٦١) المنهج القرآنى فى علاج المس والسحر ص٨٥ .

منهم يصل به الأمر أن يعترض على قضاء الله كأن يقول بعضهم مخاطبا الله [ليه عملت كده يا رب] ، أو يقول : [هو أنا عملت إيه علشان تعمل فيه كده] ، أو يقول : [هو ما فيش غيرى إلى تعمل فيه كده] ، إلى آخر تلك العبارات الضالة .

فأمثال هؤلاء الناس من السهل جدا أن تتلبس بهم الشياطين فى هذه اللحظات وأما المؤمن فمن صفاته الرضا والصبر والحمد على قضاء الله قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦ ، ١٥٧]

وعن أبى موسى الأشعرى - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلائِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ (٦٢) فَيَقُولُ اللَّهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » (٦٣).

٤- الخوف الشديد الذى يُنسى صاحبه ذكر الله وهناك نوعان من الخوف [الخوف الجبلى ، الخوف من الله] .

فالخوف الجبلى هو الخوف الطبيعى الذى هو من طبيعة البشر كأن يرى مثلا إنسانا أسدا أو يرى ثعبانا فإنه من الطبيعى أن يخاف من تلك الأشياء .

وقد أوضح الله عز وجل هذا النوع فى القرآن قال تعالى حاكيا عن موسى ﷺ والسحرة : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ [طه : ٦٥ - ٦٧] .

---

(٦٢) "حمدك واسترجع" أى قال : "الحمد لله ، إنا لله وإنا إليه راجعون"

(٦٣) رواه الترمذى : [٣ / ٣٤١] ، وقال : حديث حسن غريب ، وحسنه الألباني .

فالخوف طبيعة فى النفس البشرية ولكن لو اجتمع الخوف الجبلى مع ارتباط العبد بربه وذكره له فلا يضره هذا الخوف .

وأما إن نزعت الطاعة من العبد ونسى ذكر الله فإن الشيطان يزيده تخويفا إلى خوفه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧٥] .

فإذا أصاب الإنسان الخوف الشديد وكان فى غفلة عن طاعة الله ولم يذكر اسم الله فى هذه اللحظات فإنه يكون من السهل جدا أن تتلبس به الشياطين فى لحظة الخوف .

الباب الثاني

أسئلة عامة عن السحر .

س١- ما السحر ؟

جـ- أولا : السحر في اللغة .

قال الليثُ : "السحر عمل يقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه".

وقال الأزهري : " أصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره[١] ، فكأن الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته ، قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه" [٢] .

روى شمر عن ابن أبي عائشة قال : "العرب إنما سميت السحر سحرا ، لأنه يزيل الصحة إلى المرض" [٣] .

قال ابن فارس عن السحر : "السحر إخراج الباطل في صورة الحق" [٤] .

فى المعجم الوسيط : "السحر ما لطف مأخذه ودق" [٥] .

وفى محيط المحيط : "السحر إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يُفتن" [٦] .

---

(١) تهذيب اللغة [٤/٢٩٠] .

(٢) لسان العرب [٤/٣٤٨] .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصباح المنير ص٢٦٧.

(٥) المعجم الوسيط [١/٤١٩] .

(٦) محيط المحيط ص٣٩٩ .

ثانيا : السحر في اصطلاح الشرع .

قال فخر الدين الرازى : "السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقة ، ويجرى مجرى التمويه والخداع" (٧)

قال ابن قدامة المقدسى : "هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له ، وله حقيقة فمنه ما يقتل ، وما يمرض ، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ، وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين" (٨)

قال ابن القيم : "هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة ، وانفعال القوى الطبيعية عنها " (٩) .

ثالثا : تعريف السحر

هو اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه (١٠) .

الأدلة على وجود السحر

أولا : الأدلة من القرآن

١- قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ

(٧) المصباح المنير ص٢٦٨.

(٨) المغنى [١٠/١٠٤].

(٩) زاد المعاد [٤/١٢٦] .

(١٠) نقلاعن الصارم البتار ص١٣،١٤ .

مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة : ١٠٢] .

٢- ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : ٨١] .

٣- ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه : ٦٧-٦٩] .

٤- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف ١١٧-١٢٢]

٥- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق] .

قال القرطبي :" ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ يعنى الساحرات اللائى ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها شبه النفخ كما يعمل من يرقى"(١١)

قال الحافظ ابن كثير : "﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ قال مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك : يعنى السواحر"(١٢) .

قال ابن جرير الطبرى :"أى ومن شر السواحر اللائى ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها ، قال القاسمى وبه قال أهل التأويل"(١٣) .

---

(١١) تفسير القرطبى [٢٠/٢٥٤] .

(١٢) تفسير ابن كثير [٤/٥٧٣] .

(١٣) تفسير القاسمى [١٧/٦٣٧] .

ثانيا : الأدلة من السنة

١- عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال النبي ﷺ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاتِ » (١٤) .

٢- عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ » (١٥) .

٣- عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : « سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلان فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مَطْبُوبٌ (١٦) قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلا اسْتَخْرَجْتَهُ قَالَ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا

---

(١٤) رواه البخارى [٥/٢٧٦٦ فتح] ، ومسلم [١/ ٢٧٧ نووى].

(١٥) رواه أحمد [١ / ٢٢٧-٣١١] ، وأبو داود [٣٩٠٥] ، وابن ماجة [٣٧٢٦] ، الترغيب والترهيب [٣ / ٦٢٢] ، وحسنه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة [٢ / ٣٠٥] .

(١٦) مطبوب : مسحور

فَدُفِنَتْ » (١٧) .

يقول الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف :" وقد تحدث العلماء عن الحديث الذى ورد في البخارى ومسلم أن رجلا من بنى زريق حليف اليهود اسمه لبيد بن الأعصم سحر النبى ﷺ فأثبته جماعة وقالوا : ذلك جائز ، فهو مرض من الأمراض التى تصيب الإنسان ، وهو لم يؤثر عليه من ناحية تبليغ الدعوة والرسالة والتزام أحكامها ، وأولوا قوله تعالى : ﴿ والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَاسِ ﴾ . [المائدة : ٦٧] . بعصمة القلب والإيمان دون الجسد ، فقد شج وجهه وكسرت رباعيته وآذاه جماعة من قريش ، والجصاص من أئمة الحنفية قد نفى أن يكون النبى ﷺ قد سُحر ، على الرغم من صحة الحديث ، وذلك استنادا إلى الآية ولعدم فتح الباب للطعن فيما بلغه من الرسالة .

وقد أوضح الإمام ابن القيم في كتابه « زاد المعاد » كما أوضحه النووى في شرح صحيح مسلم بما يثبت العصمة للنبى ﷺ في أمور التبليغ ويجيز تأثره بما يتأثر به الناس من الأمراض التى لا تخل بهذه العصمة ، وخلاصة ما في زاد المعاد (١٨) : " قد أنكر طائفة من الناس وقالوا : لا يجوز هذا عليه وظنوه نقصا وعيبا ، وليس الأمر كما زعموا ، بل هو من جنس ما كان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع ، وهو مرض من الأمراض وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما ، وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُحِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلا يَأْتِيهِنَّ . قَالَ سُفْيَانُ : وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ » ".

قال القاضى عياض : "والسحر مرض من الأمراض ، وعارض من العلل يجوز

---

(١٧) رواه البخارى [١٠/٥٧٦٦ فتح] ، ومسلم [٧/٣٥ : ٣٨] واللفظ له .

(١٨)زاد المعاد [٣/١٠٤] .

عليه ﷺ كأنواع الأمراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته ، وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء و لم يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شيء من صدقه ، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا ، وإنما هذا فيما يجوز طروؤه عليه في أمر دنياه التى لم يبعث لسببها ولا فضل من أجلها ، وهو فيها عرضه للآفات كسائر البشر ، فغير بعيد أنه يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له ، ثم ينجلى عنه كما كان" .

هذا وقد تأثر موسى ﷺ بما فعله السحرة ، فقال تعالى : ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ [طه ٦٦ ، ٦٧] ، وليس ذلك قادحا في رسالته ﷺ [١٩] .

يقول الشيخ محمد متولى الشعراوى- رحمه الله - عن هذا الحديث :"وقد أثار هذا الحديث جدلا كبيرا بين العلماء ، ونحن نقول ... المهم هو توثيق الحديث [٢٠] وأما كونهم سحروا رسول الله ﷺ فلا شيء في ذلك ، الله تبارك وتعالى تحدى الإنس والجن في القرآن الكريم فقال عز وجل : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء : ٨٨] . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس : ٣٨] . إذن فالتحدى في القرآن الكريم هو للإنس والجن ... ماذا فعل الإنس وماذا فعل الجن ؟

الإنس قاوموا رسول الله ﷺ وآذوه وعادوه وعذبوه وعذبوا المؤمنين وجاهروا بالعداء للدين وحاولوا منع الناس من الإيمان وتآمروا على قتل الرسول ﷺ وأحبط الله أعمالهم في كل هذا ، إذن الإنس فشل سواء في مجاهرته بالعداء والأذى أو في تبييته

(١٩) كتاب أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام للشيخ عطية صقر : [م١/ ص٣١٥-٣١٧] .
(٢٠) الحديث صحيح ثابت رواه البخارى ومسلم .

وتأمره في الخفاء وبقي أن يستخدم الإنس قوى أخرى يستعين بها .. بشرط أن تكون أقوى من الإنس وأكثر قدرة ... آي أن هذه القوة التي يستعان بها لابد أن تكون من جنس آخر غير الإنسان ؛ لأن قوى الإنسان فشلت أمام مواجهة الدعوة لدين الله والتآمر على رسول الله ﷺ ، وكانت هذه القوة هي قوة الجن ، فأراد الله عز وجل أن يتحداهم بفشل قوة الجن أيضا ليعرف الناس جميعا أن قوة الإنس لن تنال من رسول الله ﷺ وكذلك قوة الجن أيضا لن تنال منه ﷺ . ماذا فعلوا ؟ استعانوا بالسحر فدله الحق سبحانه وتعالى على أنهم سحروه ، وأرشده الله عز وجل إلى مكان السحر وأبلغه عمن قام بسحره ، لتعرف الدنيا كلها أنهم لن يقدروا على محمد ﷺ سواء جاهروا بالعداء أو أخفوا هذا العداء وتآمروا عليه لقتله ، أو استعانوا بجنس آخر هو الجن ، لآن الله سبحانه وتعالى الذى أرسله ... يكشف له ما يحدث ويبطل كيد اللذين يتآمرون سواء أكانوا إنسا أو جنا .

إذاً كون محمد رسول الله ﷺ سحره اليهود هذا ليس اتهاما ضده ، ولكنه تحد للإنس والجان بأن يفعلوا أقصى ما يستطيعون ضد رسول الله ﷺ والله جل جلاله سينصره عليهم ، والله سبحانه وتعالى قد أدخل الجن في التحدى بالنسبة للقرآن ومنهج الإسلام ، وكان لابد تحقيقا لهذه الآيات الكريمة التى تحدت الإنس والجن أن يتم تحدٍ حقيقي لقوى الجان ، فيحاولون النيل من رسول الله ﷺ ويفشلون وأن يكون هذا معروفا ... ليس للجن وحدهم ولكن للإنس والجن ؛ لأن رسول الله ﷺ مرسل للاثنين : الإنس والجن ، فلابد أن يعرفوا أن كيد الإنس والجن مجتمعين لن ينالا منه شيئا ، ولو أن هذا السحر حدث خفيا وليس علنا بحيث عرف به الناس ، لقالوا إن القرآن قد تحدى الإنس والجن ، والإنس دخلوا في التحدى وفشلوا ، ولكن الجن لم يدخلوا ، وربما لو دخلوا في التحدى ونجحوا ، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يُثبت لهم أن

الجن لو دخلوا في التحدى لفشلوا" [٢١] .

ثالثا أقوال العلماء في السحر :

١- قال الخطابي رحمه الله تعالى : "قد أنكر قوم من أصحاب الطبائع السحر ، وأبطلوا حقيقته ، والجواب إن السحر ثابت وحقيقة موجودة ، اتفق أكثر الأمم من العرب والفرس والهند وبعض الروم على إثباته ، وهؤلاء أفضل سكان أهل الأرض وأكثرهم علما وحكمة .

وقد قال تعالى : ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة : ١٠٢]. وأمر بالاستعاذة منه فقال : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ وورد في ذلك عن رسول الله ﷺ أخبار لا ينكرها إلا من أنكر العيان والضرورة ، وَفَرَّعَ الفقهاءُ فيما يلزم الساحر من العقوبة ... وما لا أصل له لا يبلغ هذا المبلغ في الشهرة والاستفاضة ، فنفى السحر جهل والرد على من نفاه لغو وفضل [٢٢] .

قال القرطبي : ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة وذهب عامة المعتزلة وأبو إسحاق الإسترابادى من أصحاب الشافعى إلى أن السحر لا حقيقة له وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به ، وأنه ضرب من الخفة والشعوذة كما قال تعالى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ و لم يقل تسعى على الحقيقة ولكن قال : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ﴾ وقال أيضاً : ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ .

قال وهذا لا حجة فيه لأننا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر ، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه ، ولو لم يكن له حقيقة لم يكن تعليمه ، وقد أخبر تعالى

(٢١) كتاب السحر والحسد للشيخ الشعراوى من ص ١٠٦ إلى ص ١٠٩ .

(٢٢) شرح السنة (١٢/١٨٨) .

أنهم يعلمونه الناس فدل على أن له حقيقة ، وقوله تعالى في قصة سحرة فرعون : ﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ وسورة الفلق مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم وهو مما خرجه البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها قالت : « سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ ... » . الحديث ، وفيه أن النبى ﷺ قال لما حل السحر « إِنَّ اللهَ شَفَانِي » ، والشفاء إنما يكون برفع العلة وزوال المرض فدل على أن له حقا وحقيقة فهو مقطوع به بأخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه ، وعلى هذا أهل الحل والعقد اللذين ينعقد بهم الإجماع ، ولا عبرة مع اتفاقهم بحثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق .

قال : ولقد شاع السحر وذاع في سابق الزمان وتكلم الناس فيه ، ولم يبد من الصحابة ولا من التابعين إنكار لأصله" (٢٣) .

٣- قال المازرى رحمه الله تعالى : "السحر أمر ثابت وله حقيقة كغيره من الأشياء وله أثر في المسحور خلافا لمن زعم أنه لاحقيقة له وأن الذى يتفق منه إنما هو خيالات باطلة لا حقيقة لها ، وما ذكره من ذلك باطل ؛ لأنه قد ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وأنه يتعلم وأنه مما يكفر به ، وأنه مما يفرق بين المرء وزوجه ، وفى حديث سحر النبى ﷺ أنه أشياء دفنت وأخرجت وهذه كلها أمور لا تكون فيما لا حقيقة له وكيف يتعلم ما لا حقيقة له ؟ . قال : وغير بعيد فى العقل أن يخرق الله تعالى العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر ومن شاهد من الأجسام ما هو قتال كالسموم وما هو مسقم كالأدوية الحارة ، وما هو مصحح كالأدوية المضادة للمرض لم يستبعد في العقل أن ينفرد الساحر

---

(٢٣) تفسير القرطبى [٢/٤٦] .

بعلم قوى قتاله أو كلام مهلك أو يؤدى إلى التفرقة" (٢٤) .

٤- قال النووى رحمه الله تعالى : "والصحيح أن السحر له حقيقة ، وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة" (٢٥) .

٥- قال ابن قدامة رحمه الله تعالى : "والسحر له حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه" .

قال : وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها وإذا حل عقده يقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متوترا لا يمكن جحده .

قال : وقد روى من أخبار السحرة ما لا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه" (٢٦) .

٦- وقال رحمه الله تعالى في (الكافى) :"السحر عزائم ورقى وعقد في القلب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه ، قال تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ يعنى السواحر اللاتى يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن ولولا أن للسحر حقيقة لم يأمر الله بالاستعاذة منه (٢٧) .

٧- قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في (بدائع الفوائد) وقد دل قوله تعالى : "﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ ، وحديث عائشة رضى الله عنها على تأثير

(٢٤) زاد المسلم [٤/٢٢٥] .
(٢٥) نقلا عن فتح البارى [١٠/٢٢٢] .
(٢٦) المغنى [١٠/١٠٦] .
(٢٧) نقلا عن فتح المجيد . ص ٣١٤ .

السحر وأن له حقيقة" (٢٨) .

٨- قال أبو العز الحنفى رحمه الله تعالى : "وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه والأكثرون يقولون إنه قد يؤثر في موت المسحور ومرضه من غير وصول شيء ظاهر إليه" (٢٩) .

س- كيف يصبح الساحر ساحرا ؟

جـ- لقد وضحنا من قبل أن السحر هو اتفاق بين الساحر والشيطان بأن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب ، هذا عن الأمر مجملا ، وأما عن الأمر تفصيلا فإن الساحر يجلس في مكان نجس أو مهجور وخرب في زمن معين وساعات معينة ، ويقوم بتلاوة بعض الطلاسم التى تحتوى على ألفاظ من الشرك والكفر من سب صريح لله وتعظيم للشيطان والساحر يعرف هذه الأمور جيدا ، أو يقوم بكتابة بعض آيات من القرآن بدم الحيض أو منى الرجال أو أن يكتبه بصورة مقلوبة أو يضع المصحف تحت قدمه ويدخل به إلى الخلاء ويستنجي باللبن ويتوضأ بالخمر ، وهذا ما يسمى بالسحر السفلي أو السحر الأسود ، وهو أبشع وأشد ما يكون من السحر ، أو أن يسجد لكوكب أو صنم أو للشمس أو للقمر وأمثال هذه الأعمال التى لا شك في كفر فاعلها كفرا بواحا ظاهرا ، ففي ذلك الوقت يراه شيطان من شياطين الجن من جنود إبليس ، ولقد بينا من قبل أن الشيطان يضع عرشه على الماء ويبعث جنوده من الشياطين ليفسدوا في الأرض ، وعلمنا أيضاً أن الشياطين يطوفون مشارق الأرض ومغاربها في وقت بسيط وسرعة فائقة ، فعندما يرى هذا الشيطان ذلك الشخص يفعل هذه الأفعال التى يعلم الشيطاان أنها طلبا منه ليكون

---

(٢٨) نقلا عن هامش فتح المجيد . ص ٣١٥ .

(٢٩) شرح العقيدة الطحاوية . ص٥٠٥ . نقلا عن الصارم البتار ص٢٨/٣١ .

ساحرا فعلى الفور يذهب هذا الشيطان إلى إبليس عليه لعنة الله ؛ فيخبره أن هناك إنسان قد كفر بالله وهو الآن يعبدك من دون الله على أن تساعده أن يكون ساحرا ، فيبعث إليه الشيطان أحد مردة الشياطين ومعه مجموعة من الشياطين من أعوانه ليكونه ملازمين لهذا الساحر بزعامة هذا المارد ليساعدوا الساحر على إيذاء الناس عن طريق السحر ، فيحضر هذا المارد وبطريقة معينة يعلم الساحر أنه قد حضر هذا الشيطان المارد وأنه وافق على مساعدته ، وهذا ما يسمى (بالعقد) ، ومن هذه اللحظة يصير هذا الرجل ساحرا ، وكلما أراد الساحر أن يقوم بفعل نوع معين من أنواع السحر فلابد أن يتقرب في كل مرة بأفعال كفرية وشركية مما وضحناه من قبل لإرضاءً الشيطان المارد الذي يتعامل معه حتى يعطيه أحد الشياطين من جنوده لإتمام مهمة السحر التى يريد أن يقوم بها .

وللسحر مواد معينة يتم عليها عمل السحر وقوانين معينة لتنفيذ فاعلية السحر ؛ فأما عن المواد فمنها يتم عملها على تراب من تراب الترب ، أو على عظام ميت أو على طعام أو شراب أو على (أثر) وهو شئ خاص بالشخص الذي يراد سحره كأظافر أو شعر ، كما فُعِل مع النبي ﷺ حينما فُعِل السحر له على شعر لحيته ، ومنها ما يتم على ثياب به عرق المراد سحره ، ومنها ما يتم على سائل من السوائل ، ومنها ما يتم على صورة .

س- هل إذا قام أي شخص بأفعال كفرية تشابه هذه الأفعال يصبح ساحر ؟

حـ- إن السحر له قوانين وفنون ولابد له من توافر شروط حتى يتم السحر فهذه الأعمال والأقوال التي يقوم بها الساحر يقوم بها في أوقات معينة وساعات معينة وأسلوب معين وبدقة ونظام حتى يتم السحر ؛ وليس الأمر متوقفا على فعل المحرمات فقط فإن السحر علم ، وإن كل علم له قوانين تحكمه ، قال تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا

مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ فدلت هذه الآية على أن السحر علم يدرس ، ولقد حددت هذه الآية أحد أنواع تلك العلوم وهو التفريق بين المرء وزوجه .

وقد يقوم البعض بفعل هذه الأشياء على سبيل التجربة أو محاولة لأن يكون ساحرا ليكتسب قوة تفوق قوة البشر فى ظنه ، وهؤلاء ينقسموا إلى قسمين :-

* **القسم الأول** : الذى يجرب هذه الأشياء وهو جاهل بالقوانين والعلوم الخاصة بالسحر ، فهذا غالبا يصاب بمس الجلب والاستحضار [٣٠] . وهذا النوع من أشد وأشرس أنواع المس التى قد يصاب بها الإنسان ، وغالبا لا يشفى منها حتى يموت .

* **القسم الثانى** : الذى يجرب السحر وهو عالم بقوانينه وعلومه ، فيصبح ساحراً ، فيصاب بغضب الله فى الدنيا ، ولا يناله من الدنيا إلا ما قسم الله له ، وفى الآخرة خلود فى جهنم إن مات على ذلك .

س- كيف يؤثر السحر في بدن المسحور ؟

جـ- لابد من اتصال مادة السحر بالمسحور حتى يتم تأثير السحر في بدن المسحور ، واتصال هذه المادة بالجسد يكون عن طريق عدة أمور :

أولا : ما يكون على طعام أو شراب ، فلابد للمسحور أن يشرب هذا السحر أو يأكله حتى يتم تأثير السحر في بدنه .

ثانيا : ما يكون على سائل أو على تراب تربة فإنه يُرش في مكان من الأماكن التي يحتمل أن يمر عليها المراد سحره ، فإذا مر من فوقها تم تأثير السحر فيه .

ثالثا : ما يكون على شعر أو أظافر أو ثوب فيه رائحة المسحور ، فهذا النوع يدفن في المقابر أو في الأماكن الخربة أو يعلق على الأشجار في مهب الريح ، ومنها ما يلقى في بحر أو نهر ، والجن خادم السحر يتعرف على المسحور في هذه المرة عن طريق

(٣٠) وهذا النوع شرحناه تفصيلا فى أسباب المس

الرائحة التي تكون في الأشياء الخاصة المتعلقة بالمسحور ، والجن يمتلكون حاسة شم قوية جداً قد تفوق حاسة الشم عند الكلاب البوليسية .

وربما يسأل سائل في هذه النقطة فيقول إنه من الممكن أن يخطئ الجن ويدخل في بدن إنسان غير المراد بالسحر ، ونقول لقد أثبت العلم الحديث أنه من المستحيل أن تتشابه رائحتين في شخصين فى الدنيا فى رائحة العرق ، فإن رائحة العرق مثل البصمة تماما ، لا يوجد شخص في الدنيا بصمته تشبه الآخر ، لذا فمن الصعب جدا أن يخطئ الجن في شم رائحة الشخص المراد سحره ومعرفته .

س- ما الفرق بين السحر والعمل ؟

جـ- السحر : اسم جامع لكل أنواع الأعمال ، أما العمل : فهو نوع السحر الذي يريد الساحر عمله ، وكما بينا أن السحر يتم عن طريق مادة معينة كطعام أو شراب أو شئ من الأشياء التي ذكرناها ، وهذه الأشياء هي مادة العمل التي عن طريقها يتم السحر ، ولقد سمى العمل بهذا الاسم لاحتوائه على نوع العمل الذي يقوم به خادم السحر في بدن المسحور فإذا فسدت هذه المادة عن طريق التمزيق أو الإخراج كما أخرج النبي ﷺ السحر من البئر أو أن يتقيأ المسحور السحر ، فإذا حدث مثل هذا بطل السحر لفساد مادة (العقد) التي بين الساحر وبين الجن الموكل بالسحر .وتوضيحا لهذه المسألة نضرب مثالا على ذلك :

لو تعاقد إنسان على عمل مع أحد الشركات ، فإن نص العقد بينهما يكون فى أربعة نقاط وهى :

١- نوع العمل الذي سيقوم به هذا العامل بالشركة .

٢- المدة المحددة له للعمل في هذه الشركة .

٣- المقابل أو الثمن الذي سيتقاضاه العامل في مقابل عمله في تلك الشركة .

٤- الشرط الجزائى ، وهو أن يجازى أحد الطرفين الطرف الآخر إذا أخل بأحد شروط العقد قبل انتهاء المدة المحددة .

وربما يكون الشرط الجزائى من طرف واحد ، فإذا مزق هذا العقد أو ضيع أو حرق فلا شئ يصبح في هذه اللحظة يقيد العامل في هذه الشركة ، وهذا تماما ما يتم بين الساحر وخادم السحر ، فإن مادة العمل هي التي تتم عليها نوع السحر الموكل به خادم السحر من الجن ، وهذا العمل هو (العقد) الذي يكون بين الساحر وبين الجن وفيه مدة مكث الجن في بدن المسحور ، وأما عن الثمن الذي يتعاطاه من الساحر ، فهو كفر الساحر با لله ومعاونته على الإثم والعدوان ، وهذا من أربح ما يكون للشيطان

وأما عن الشرط الجزائى :

فهو إذا خرج الشيطان الموكل بالسحر من بدن المسحور قبل انتهاء المدة المحددة له ، فإن إبليس يقتل هذا الشيطان العاصي لأوامره فإذا مزق هذا العقد (العمل) عن طريق إخراجه أو تمزيقه أو حرقه أو انتهاء المدة المحددة له ، ففي هذه اللحظة يخرج الشيطان من بدن المسحور لأنه لا شئ يقيده حينئذ في بدن المسحور .

من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء :

س- ما حكم الساحر في الإسلام ؟

جـ- إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قتل لردته حدا ، وإن ثبت أنه قتل بسحره نفسا معصومة قتل قصاصا ، وإن لم يأتِ في سحره بمكفر و لم يقتل نفسا ، ففي قتله بسحره خلاف .والصحيح أنه يقتل حدا لردته ، وهذا قول أبى حنيفة ومالك وأحمد رحمهم ا لله ، لكفره بسحره مطلقا لدلالة آية : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] . على كفر الساحر مطلقا ، ولما ثبت فى صحيح البخارى عن بجالة بن

عبدة أنه قال : [كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أن اقتلوا كل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاث سواحر] .

ولما صح عن حفصة أم المؤمنين - رضى الله عنها -: [أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت] . رواه مالك فى الموطأ .

ولما ثبت عن جندب أنه قال : [حد الساحر ضربة بالسيف] (٣١) .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (٣٢) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرازق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

س- من يستعين بالجن عن طريق السحر لينفع به الناس ، هل تقبل له صلاة وصيام أم لا ، وهل إذا مات يدفن فى مقابر المسلمين وتتبع جنازته أم لا ؟

جـ- الاستعانة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار بأحد أو نفعه ، شرك من العبادة ، لأنه نوع من الاستمتاع بالجني بإجابته وسؤاله وقضائه حوائجه في نظير استمتاع الجني بتعظيم الإنسي له ، ولجوئه إليه ، واستعانته به في تحقيق رغبته قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِنَ الإنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٨-١٢٩] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن : ٦] . فاستعانة الإنسي بالجني في إنزال ضرر بغيره واستعاذته به في

(٣١) رواه الترمذى وقال : الصحيح أنه موقوف .

(٣٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : [١/٣٦٩- رقم الفتوى ٤٨٠٤].

حفظه من شر من يخاف شره كله شرك ، ومن كان هذه شأنه فلا صلاة له ولا صيام لقوله تعالى : ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر : ٦٥] .

ومن عُرف عنه ذلك لا يصلى عليه إذا مات ولا تتبع جنازته ولا يدفن مع المسلمين (٣٣) .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي

س- هل يجوز حل السحر بالسحر ؟

جاء في فتوى رقم ٢٤٦٥ من فتاوى اللجنة الدائمة

س- من كان به سحر هل يجوز أن يذهب إلى ساحر ليزيل السحر عنه ؟

جـ- لا يجوز ذلك والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد وأبو داود بسنده عن جابر رضى الله عنهما قال سُئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال : « هي من عمل الشيطان » وفى الأدوية الطبيعية والأدعية الشرعية ما فيه كفاية فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وقد أمر رسول الله ﷺ بالتداوي ، ونهى عن التداوي بالمحرم ، فقال ﷺ : « تداووا ولا تداووا بحرام » . وروى عنه ﷺ أنه قال : « إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها » (٣٤) .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرازق عفيفي	عبدالعزيز بن باز

(٣٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [٩٦/١] فتوى رقم ٤٣٣ .

(٣٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [٣٧٣/١] .

س- هل يجوز تعلم السحر ؟

جـ- جاء في إجابة السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٢٨٩ ما هو نصه : يحرم تعلم السحر سواء تعلمه للعمل به أو ليتقيه وقد نص الله سبحانه في كتابه الكريم على أن تعلمه كفر فقال تعالى : ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة : ١٠٢] . وقد نص النبى ﷺ على أن السحر أحد الكبائر وأمر باجتنابه فقال : « اجتنبوا السبع الموبقات » (٣٥) فذكر منها السحر وفى السنن عند النسائى : « من عقد عقدة ونفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك » .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٣٦).

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرازق عفيفى	عبدالعزيز بن باز

(٣٥) البخارى .

(٣٦) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية [١/٣٦٧ ، ٣٦٨] .

أنواع السحر

س- ماهى أنواع السحر ؟

جـ- أولا سحر التفريق :-

أعراض سحر التفريق .

١- انقلاب الأحوال فجأة من حب إلى بُغض .

٢- كثرة الشكوك بينهما .

٣- عدم التماس الأعذار .

٤- تعظيم أسباب الخلاف وإن كانت حقيرة .

٥- قلب صورة الرجل في عين زوجته وقلب صورة الزوجة في عين زوجها فالرجل يرى زوجته في منظر قبيح وإن كانت من أجمل النساء ، والحقيقة إن الشيطان الموكل بالسحر هو الذي يتصور على وجهها بصورة قبيحة ، والمرأة ترى زوجها في منظر مخيف مرعب .

٦- كراهية المسحور لكل عمل يقوم به الطرف الآخر .

٧- كراهية المسحور للمكان الذي يجلس فيه الطرف الآخر ، فترى الزوج خارج البيت في حالة نفسية جيدة فإذا دخل البيت شعر بضيق نفسي شديد .

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : "وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق ، أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة [٣٧] .

(٣٧) تفسير ابن كثير [١/١٤٤] .نقلا عن الصارم البتار ص٦٤ .

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوى -رحمه الله - " يتشكل شيطان من الجن على شكل قبيح على وجه امرأة فإذا نظر إليها زوجها لا يطيق النظر إليها ، وما المانع أن يتشكل شيطان من الجن على شكل قبيح على وجه رجل عندما تنظر إليه زوجته فلا تطيق النظر إليه إذا هذا ممكن الحدوث .

في هذه الحالة كلما نظر المرء إلى زوجته وجد وجهها بشعا فنفر منها والعكس يمكن أن يكون صحيحا فكلما نظرت الزوجة إلى زوجها وجدت منظره قبيحا لا يطاق ، هذا هو أحد الإمكانات للتفريق بين المرء وزوجه" (٣٨)

ثانيا : سحر المحبة .

أعراض سحر المحبة .

١- الشغف والمحبة الزائدتان .

٢- الرغبة الشديدة في كثرة الجماع .

٣- عدم الصبر عنها .

٤- التلهف الشديد لرؤيتها .

٥- طاعته لها طاعة عمياء (٣٩) .

ثالثا : سحر تعطيل الزواج .

فالجني بين حالتين :

١- إما أن يدخل فى المرأة فيجعلها تتضايق من كل شخص يتقدم لخطبتها وترفضه .

٢- وإما أن لا يستطيع أن يدخل فيقوم بعملية السحر التخيل من الخارج فيخيل إلى الرجل أن المرأة قبيحة ، ويوسوس له بذلك ويصنع هذا بالمرأة أيضا ، فترى كل

---

(٣٨) السحر والحسد .ص٨٥ .

(٣٩) الصارم البتار .ص٨١ .

رجل يتقدم لخطبة هذه المرأة يرفضها بغير سبب وإن وافق مبدئيا فإنه يتراجع بعد أيام وذلك من وسوسة الشيطان له وفى حالات السحر الشديد تجد الرجل الذى يتقدم لخطبة المرأة منذ دخوله باب بيتها يشعر بضيق شديد وتسود الحياة فى وجهه كأنه فى سجن فلا يعود مرة أخري (٤٠)

رابعا : سحر الربط :

أولا : ربط الرجل :

وهو أكثر من نوع ، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

النوع الأول :

أن يكون الرجل طبيعيا جدا قبل الزواج ، يعنى أن العضو الذكرى عنده ينتصب كأي رجل ، فإذا تزوج لا ينتصب أبدا .

النوع الثاني :

أن يجد الرجل القضيب خارج منزل الزوجة منتصبا وطبيعيا جدا ، فإذا حضر إلى امرأته فى منزله وجده لا ينتصب بداخل البيت أبدا .

النوع الثالث :

إن الرجل يجد نفسه حينما يداعب زوجته ينتصب انتصاب طبيعي ، فإذا أراد أن يأتيها فبمجرد أن يمس ذكره جسدها ، وجده يرتخي تماما ولا ينتصب أبدا .

ثانياً : ربط المرأة

وهو أيضا أكثر من نوع ، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

النوع الأول : ربط الانسداد .

وهو كلما أراد الزوج أن يأتي زوجته وجد سدا منيعا من اللحم فى فرج

---

(٤٠) الصارم البتار . ص ٩٩ .

زوجته يغلقه تماما فلا يستطيع إتيانها .

النوع الثانى : ربط المنع .

وهو كلما أراد الزوج أن يأتي زوجته وجد زوجته تمنعه من ذلك بشدة وذلك عن طريق لصق فخذيها ببعضها دون تحكم منها فى ذلك فلا يستطيع إتيانها .

النوع الثالث : ربط النزيف .

وهو كلما أراد الزوج أن يأتي زوجته نزل عليها نزيف فإذا ابتعد عنها وقف عنها ذلك النزيف ، وليست هذه هى جميع أنواع السحر ، بل أن هناك أنواع كثيرة جدا من السحر ، منها سحر الجنون ، وسحر المرض ، وسحر الخمول ، وسحر النزيف ، وسحر الهواتف ، وسحر تعطيل الإنجاب ، وسحر التخيل ، وسحر عدم النجاح فى الدراسة ، وسحر توقف الإنسان عن العمل ، وأنواع سحر أخرى كثيرة ، وإنما ذكرت الأنواع السابقة تفضيلا ؛ لأنها أشهر أنواع السحر انتشارا هذه الأيام [٤١] .

(٤١) من أراد التفصيل يرجع إلى كتاب "الصارم البتار" ط العاشرة .

الباب الثالث

العلاج المبين لمن به مس الشياطين

إن كثيرا من الناس فى وقتنا الحاضر قد ضلوا الطريق الصحيح في أمر العلاج من المس والسحر ، وظنوا أن الأمر متعلق بالمعالج أو بالأخذ بالأسباب الظاهرة فقط ، فالمريض إذا ذهب إلى أحد المعالجين و لم يُقْدِّر ا لله له الشفاء على يد هذا المعالج يقول : إن هذا المعالج ضعيف ؛ لأنه لم يقدر على إخراج الجن من جسدى .

فيقول له قائل : أنا أعرف من هو أقوى منه ، اذهب إلى فلان من المعالجين ؛ فإنه يستخرج لك الجن من جلسة واحدة .

ويقول له آخر : لا ، بل أنا أعرف معالجًا لو نظر إلى الجن لانقاد له في الحال . وهذا يقول ، وذاك يقول ...... وكأن الأمر بيد المعالج وليس بيد ا لله - عز وجل - ، وقد وصل الأمر ببعض الناس أنهم ينسبون للمعالجين ما لا ينبغى أن يُنْسَبَ إلا إلى ا لله - عز وجل - من شفاء وقوة وقدرة ، وإذا تأخر شفاء أحدهم جاء باللوم على المعالج وقدرته الذاتية ، ونسوا أن الشافى هو ا لله ، وأن كل شيء بقدر ا لله - عز وجل - ونسوا أن هذا المعالج أو غيره لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرًا فضلا عن غيره . قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام : ١٧] .

وجهلوا أن السبب الرئيس في تأخر الشفاء ليس من المعالج ، ولكن من أنفسهم ؛ قال ا لله - عز وجل -: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٧٩] .

وشفاء العليل من هذا المرض لا يتم إلا بأمرين :

أحدهما : أصلى . والأخر : فرعى .

والأصلي ينقسم إلى قسمين :

الأول - عودة العبد إلى ربه - عز وجل - بتوبة صادقة من الذنوب ؛ حتى تُجلى عنه آثارها .

الثاني - الالتزام بمنهج الله ؛ حتى لا يضل الطريق .

وهذه الأشياء أصل لإتمام الشفاء ، فلا يتم بدونها .

وأما الأمر الفرعي : فهو الأخذ بالأسباب ، والأخذ بالأسباب أمر مهم من أمور الشرع التي علمنا إياها الله - عز وجل - ورسوله ﷺ ، قال الله - تعالى -: ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤١،٤٢] .

فبالرغم من أن الله - عز وجل - يعلم مقدار مرض نبيه أيوب عليه السلام وكان قادرًا أن يشفيه بقوله : " كن فيكون " ، إلا أنه أمره بأن يأخذ بالأسباب بالاغتسال والشرب ، مع العلم أنه كان في حالةٍ شديدةٍ من المرض ؛ وذلك ليعلمنا جميعاً أن نأخذ بالأسباب مع اعتقادنا أن الشافى هو الله ؛ لأنه هو الذى قدَّر لنا أسباب الشفاء .

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ : « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَتَدَاوَى . قَالَ : تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ » .

وفى لفظ : « قَالَتِ الأَعْرَابُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا نَتَدَاوَى قَالَ نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً أَوْ قَالَ دَوَاءً إِلا دَاءً وَاحِدًا قَالُوا يَا رَسُولَ

اللَّهِ ومَا هُوَ قَالَ الْهَرَمُ » (١)

فقد أمر النبى ﷺ الأعراب بالأخذ بالأسباب فى الشفاء بقوله : « نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا » ؛ حتى يعلمهم ويعلمنا جميعا أن نأخذ بالأسباب ، والأخذ بالأسباب فى هذا الأمر يكون بأمرين :

الأول – أن يبحث المريض عن معالج يكون على تقوى من الله – عز وجل –فلا يعالج إلا بما ورد فى كتاب الله تعالى وصح من سنة رسوله ﷺ .

الثاني – أن يلتزم المريض بالأشياء التى أمره المعالج بفعلها مع اعتقاده أن الشافى هو الله .

وسوف نستعرض فى الفصل القادم إن شاء الله :

١- التحدث عن نشأة مرض " المس الشيطانى " وكيفية حدوثه .

٢- العلاج الأصلى له .

٣- موانع الشفاء وأسباب تأخره .

٤- الصفات التى يجب توفرها فيمن يمارس أمر العلاج .

وذلك عن طريق مقارنة بين هذا الأمر والطب البشرى كمثال لتسهيل شرح هذا الفصل ، وبعد ذلك نقوم بالتحدث عن العلاج بالأسباب .

---

(١) روى الأول أحمد والثانى ابن ماجه وأبو داود والترمذى وصححه . قال الشوكانى : حديث أسامة أخرجه أيضاً النسائى والبخارى فى الأدب المفرد وصححه أيضاً ابن خزيمة والحاكم . نيل الأوطار [٨/٢٣٠]

يقول ابن القيم - رحمه الله -

" أمراض الأبدان على وزان أمراض القلوب ، وما جعل الله للقلب مرضًا إلا جعل له شفاء بضده ، فإن علمه صاحب الداء واستعمله وصادف داء قلبه أبرأه بإذن الله تعالى "

[الطب النبوى : ص٥٥]

الفصل الأول

المقارنة بين طب الأبدان وطب الجان.

لو عقدنا مقارنة بين طب الأبدان وطب الجان لوجدنا العجب فى شدة التشابه بينهما ، فإن كلاهما يحذو حذو الآخر ، ولو فهمنا طب الأبدان وكيفية علاجها لسهل ذلك علينا فهم طب الجان وكيفية إخراجها .

أولا- طب الأبدان .

إن الأسباب التى تؤدى إلى أى مرض فى جسم الإنسان ترجع إلى ضعف فى جهاز المناعة الخاص بمقاومة هذه الميكروبات ، فإذا ضعف جهاز المناعة فإن الميكروب يتغلب عليه وينجح فى دخول هذا الجسد .

وتوضيحًا لهذه المسألة ، فلابد أن نستعرض بداية أى مرض فى مراحله الأولى لدخول جسم الإنسان .

إن الله - عز وجل -قد خلق الإنسان فى هذه الدنيا وخلق معه الكثير من الميكروبات المحيطة به ، والله يعلم أن الإنسان سيكون مستهدفًا من تلك الميكروبات ، فمن رحمة الله -عز وجل- أنه خلق لهذا الإنسان جهازًا يحميه من تلك الميكروبات ويعمل له عمل الجنود الأقوياء الأوفياء للملك ، للدفاع عنه من أى عدوان خارجى ، وهذا الجهاز هو جهاز المناعة الخاص بالإنسان .

وقد خلق الله -عز وجل - هذا الجهاز بقوةٍ تفوق قوة الميكروبات جميعها ؛ ليستطيع مقاومة كل عدوان خارجى من الميكروبات .

ولو خَلَقَ الله هذا الجهاز أضعف من تلك الميكروبات ؛ لفتكت الميكروبات بالناس أجمعين .

وكما قلنا أن الله -عز وجل - قد خلق هذا الجهاز فى أصله قويًا ؛ حتى يستطيع المقاومة ، فإن حافظ الإنسان على قوة هذا الجهاز بالوسائل الصحية الجيدة من تغذية ، ونظافة ، وبعد عن التلوث، فإن هذا الجهاز يقوى ويزداد قوة إلى قوته إذا حافظ عليه الإنسان ، فإن جاءت الميكروبات لتدخل الجسم الذى يحمل هذا الجهاز القوى لوجدت مقاومة شديدة من جهاز المناعة ، وبناءً على ذلك فإن الميكروب لا يستطيع الدخول فى هذا الجسد ويفشل فى تلك المحاولة ، ولكن يعود هذا الميكروب مرة ثانية هو أو غيره من الميكروبات ويفشل أيضًا في تلك المحاولة ؛ لأن جهاز المناعة يستمر في المقاومة ويطرد الميكروب ، ويأتي غيره ويظل جهاز المناعة في نفس المقاومة ، وتظل الحرب على هذا المنوال بين جهاز المناعة والميكروب ، ولا تتوقف هذه الحرب أبدًا طالما أن الإنسان والميكروب يعيشان على الأرض ، حتى يجد الميكروب فرصة مناسبة للدخول في هذا الجسم ، أو يموت هذا الإنسان وتنتهى هذه الحرب .

وأما إذا أهمل الإنسان في صحته و لم يحافظ عليها ، وعرض نفسه للتلوث والتغذية الرديئة وما شاكلها من هذه الأشياء التى تؤدى إلى ضعف جهاز المناعة ، فإذا جاء الميكروب ليدخل الجسم الذى يحمل هذا الجهاز الضعيف فإنه لا يجد مقاومة ، وإن وجد مقاومة ستكون ضعيفة جدًا ؛ فيتغلب الميكروب على هذه المقاومة وينجح في دخول هذا الجسد ، ويستقر في المكان الذى يتخذ منه مقرًا للمرض الذى يحدثه في هذا الجسد ، وكلما طالت مدة هذا الميكروب في الجسم زادت قوته ، وازداد ضعف جهاز المناعة أكثر وأكثر .

وقوة الميكروب مستمدة من ضعف جهاز المناعة ؛ لأن الميكروب في أصله ضعيف لا يقوى في أى حال ، فهو على أصله ، ولكن إذا ضعف الإنسان وازداد ضعفًا قد يصل إلى حد أن يكون أضعف من الميكروب ، فيكون الميكروب في هذا الوقت أقوى

من الإنسان ، فحينئذ يشعر الإنسان بالمرض فيذهب إلى الطبيب ليحدد له الداء ويصف له الدواء ، وحينئذ يتأتى دور الطبيب .

دور الطبيب

لابد من شروط تتوافر في الطبيب حتى يستطيع تحديد الداء وإعطاء الدواء الصحيح ، وهذه الشروط هى :

صفات وشروط الطبيب :

الشرط الأول : العلم الصحيح في مجال الطب .

وذلك عن طريق دراسة الطب من مصادره الصحيحة ، لأنه إن لم يتعلم العلم الصحيح الوافى في مجال الطب لا يستطيع أن يشخص الداء كما ينبغى ، وبالتالى يخطئ فى وصف الدواء ، فيضر ولا ينفع .

الشرط الثانى : الخبرة والممارسة .

ولن يأتى أو يتحقق هذا الشرط إلا بممارسة الطبيب لمجال الطب مع أطباء آخرين هم أقدم منه في هذا المجال ، وأكثر منه خبرة ، وأكثر منه ممارسة للطب ، فكلما طالت مدة هذا الطبيب مع هؤلاء الأطباء زادت خبرته ومهارته فى التعامل مع المرض والمريض .

الشرط الثالث : الصدق والتواضع .

وهذا الشرط مهم جدًا أن يكون متوفرًا في الطبيب ؛ لأنه إن لم يكن هذا الشرط متوفرًا فسوف تكون له عواقب شديدة ؛ لأن الطبيب الصادق المتواضع إذا جاءه مريض وكان مريضًا بمرض ليس من تخصصه لقال له : إن هذا المرض ليس من تخصصى ، فاذهب إلى الطبيب الفلانى فإنه من تخصصه ، وهذا من الصدق الواجب . وإن كان

مريضًا بمرض هو من تخصص هذا الطبيب بالفعل ولكن يحتاج في علاجه إلى طبيب آخر أكثر منه خبرة في هذا المجال ؛ لأن حالته تستدعى ذلك ، لقال له هذا الطبيب : اذهب إلى الطبيب الفلانى فإنه أكثر منى خبرة في حالتك ، وهذا من باب التواضع وعدم الغرور، ومن تواضع لله رفعه.

ولابد من توافر هذه الصفات في الطبيب ؛ لأنه إذا لم تتوافر فيه هذه الصفات ؛ فسوف تؤدى إلى إضرار المريض لإفتاء الطبيب فيما ليس له به علم ، وبدلا من أن ينفع الطبيب المريض -بإذن الله- سوف يؤذيه ، وهذا يتنافى مع أخلاق هذه الرسالة السامية -رسالة الطب- التى هى من الرسالات الإنسانية التى قدرها الله - عز وجل - فإن الهدف الأساسى منها : هو التعاون على البر والتقوى في تفريج الكروب عن المبتلى بإذن الله ، وسواء شُفِيَ المريض على يد هذا الطبيب أو غيره فليس هذا هو المهم ، ولكن المهم هو شفاء المريض بإذن الله تعالى .

وبعد توفر كل هذه الشروط في الطبيب يبدأ بعدها في ممارسة مجال الطب ، ويبدأ في تشخيص الداء والدواء .

مرحلة العلاج بالدواء

وهنا نأتى إلى دور العلاج بالدواء ، وينقسم إلى ثلاث مراحل .

المرحلة الأولى : إن أول أمر يصدره الطبيب للمريض هو البعد عن البيئة الملوثة التى تحمل هذا الميكروب الذى أدى إلى مرضه .

مثال : فلو تصورنا أن هذا المريض كان مريضًا بالبلهارسيا ، فهل من الممكن إن يأخذ الدواء وهو يعيش في نفس المياه الحاملة لهذا الميكروب ، فمن المؤكد أنه لن يُشْفَى حتى لو تناول الدواء الخاص به ؛ لأن المريض يحيط به المرض من كل جانب .

- أو لو تصورنا أن إنسانا به جرح ، فهل من الممكن أن يطهره بالمطهر الذى

وصفه له الطبيب ، ثم يأتى بعد ذلك ويضع القاذورات الملوثة فوق الجرح ، فمن المؤكد أن الأشياء الملوثة التى وضعها فوق الجرح سوف تفسد مفعول المطهر .

المرحلة الثانية : أن يعطى الطبيب للمريض مضادًا حيويًا ليهاجم الميكروب مهاجمة مباشرة لأن جهاز المناعة فى هذا الوقت لا يستطيع مقاومة الميكروب وحده .

المرحلة الثالثة : أن يعطى الطبيب للمريض فيتامينات وبروتينيات تقوم ببناء الأنسجة التى أفسدها الميكروب في جسم الإنسان حتى يستعيد الجسم قوته ويستعيد جهاز المناعة قوته ، هذا من جهة الطبيب ، وأما من جهة المريض فعليه ما يلى :

دور المريض :

على المريض في هذه الحالة أن يحترم أوامر الطبيب ، ويلتزم بتنفيذها كما أمر الطبيب ؛ وإلا سوف يتأخر الشفاء ، أو لا يتم الشفاء أصلا ، أو من الممكن أن يزداد المرض سوءًا ؛ لعدم احترام المريض لتعاليم الطبيب .

مثال : لو قال الطبيب للمريض خذ هذا الدواء ثلاث مرات يوميًا لمدة ثلاثة أسابيع ، فأخذه المريض مرة واحدة في اليوم ، فمن المؤكد أن يتأخر الشفاء .

- ولو أمر الطبيب المريض أن يأخذ حقنة ، وكان من المفترض أن يُذابَ مسحوق هذه الحقنة بالماء المخصص لها ، فجاء المريض فأذاب مسحوق الحقنة بزيت أو ماء ملوث وأخذ الحقنة ، فماذا من المتوقع أن يحدث لهذا المريض إلا أن يزداد مرضًا إلى مرضه بسبب عدم احترامه لتعاليم الطبيب ، ولكن لو احترم المريض تعاليم الطبيب فسوف يُشفَى إن شاء الله، وبعد أن يتم الشفاء بإذن الله تعالى تبقى مرحلة مهمة ، ألا وهى :

مرحلة الوقاية :

لكي لا يعود إليه المرض مرة أخرى ، وهى تكون بتجنب بيئة التلوث المسببة لهذا المرض ، وإلا فمن الممكن أن يعود الميكروب مرة ثانية لو عرض المريض نفسه لنفس البيئة مرة أخرى ، فإن الحرب بينهما لا تنتهى أبدًا إلا إذا مات هذا الإنسان ، فلابد أن يُحَصِّنَ الإنسان نفسه من الميكروبات إلى آخر لحظة في عمره ؛ حتى يسلم من أذاهم بإذن ا لله تعالى .

هذا بالنسبة لطب الأبدان ، فتعالوا لنرى وجه المقارنة الآخر ، ألا وهو طب الجان .

ثانيًا : طب الجان .

إن ا لله -عز وجل- حينما خلق الإنسان - ليجعله خليفته في الأرض -كان عالمًا بعلمه الأزلى أنه سيدخل في صراع مرير مع الشياطين ، وأنه سيكون مستهدفًا من تلك الشياطين ؛ لعداوة الشيطان للإنسان ، وهذه العداوة نشأت منذ خلق آدم ﷺ حينما : أمر ا لله عز وجل الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة :٣٤] .

وبعد هذا العصيان حكم ا لله على إبليس باللعن والطرد من رحمته جزاءً لمعصيته ، قال ا لله - عز وجل - : ﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [البقرة : ٣٤،٣٥] . ومن تلك اللحظة تأصلت العداوة بين إبليس وآدم ﷺ ، ففكر إبليس في الانتقام من آدم ﷺ ، فقال ا لله تعالى على لسانه : ﴿ قَالَ رَب فَأَنْظِرنِي إِلَى يَومِ يُبْعَثُون ﴾ [الحجر : ٣٦] . قال الأستاذ سيد قطب -رحمه ا لله -: " لقد طلب النظر إلى يوم البعث لا ليندم على خطيئته في حضرة الخالق العظيم ولا

ليتوب ويرجع إلى الله ويُكَفِّرَ عن إثمه الجسيم ولكن لينتقم من آدم ﷺ وذريته جزاء ما لعنه الله وطرده ، يربط لعنة الله له بآدم ﷺ ولا يربطها بعصيانه لله "(٢) . وبعد أن طلب النظر إلى يوم البعث ، أجابه الله بقوله : ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ [الحجر : ٣٨،٣٧] . وبعدما اطمأن إلى بقائه إلى يوم البعث أخذ يفكر كيف يُخْرِجُ آدم ﷺ من الجنة انتقامًا منه ، حتى استطاع بخطة ماكرة أن يفعل ذلك ولقد ذكر الله -عز وجل -تفاصيل هذه الخطة في كتابه الكريم ، فقال -عز وجل - : ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ* وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف : ١٩-٢٢] . وبعدما نجح في الوسوسة لآدم وزوجته حكم الله عليهما أن يهبطوا إلى الأرض، قال الله -عز وجل - : ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأعراف : ٢٤] . ولم يكتفِ إبليس -عليه لعنة الله - بذلك بل توعد أن يضل ما استطاع من ذرية آدم ، قال الله -عز وجل- مخبرا عن إبليس : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر : ٣٩، ٤٠] .

ومن هذه اللحظة بدأت الحرب بين الشيطان والإنسان على هذه الأرض ، ولا تنتهي هذه الحرب إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

---

(٢) في ظلال القرآن [٢١٤١/٤] .

ولكن هل يترك الله الإنسان للشيطان يفعل به ما يشاء ؟

لا ، بل إن الله -عز وجل- قد حذر الناس أجمعين من الشيطان ؛ حتى يعلموا أنه عدو لهم ، قال الله -سبحانه وتعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالا طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [البقرة : ١٦٧] . وقال : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ [الإسراء : ٥٣] . وقال : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر : ٦] .

ولكن ماذا يريد هذا العدو من الإنسان ؟

قال الله - سبحانه وتعالى - موضحًا أهداف الشيطان : ﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالا بَعِيدًا ﴾ [النساء : ٦٠] .

وقال : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [لقمان : ٢١] .

وقال : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر : ٦] .

ولكن ما أسلحة الشيطان التى يستطيع أن يحارب بها الإنسان ؟

إن أسلحة الشيطان تتلخص في ثلاثة أمور ، ولقد أخبرنا الله -عز وجل -بها وهى :

١- **التزيين** ، قال الله -عز وجل - : ﴿ فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ٤٣] .

٢- **الإغواء** ، قال الله - عز وجل - متحدثا عن إبليس : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾

[الحجر : ٣٩، ٤٠]

٣- الأمانى ، قال الله - عز وجل - : ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُورًا ﴾ [النساء : ١٢٠] .

ولكن هل يترك الله الإنسان للشيطان يفعل به ما يشاء من إغواء وإضلال ؟

إن الله برحمته قد وَضَّحَ عداوة الشيطان للإنسان ، وحذر الإنسان منه ، ووضح سبل الشيطان في إغواء الإنسان فيبقى أمر واحد ، ألا وهو : كيف ينجو الإنسان من الشيطان ؟

كيف ينجو الإنسان من الشيطان ؟

إن من رحمة الله - عز وجل - أن أرسل للإنسان الرسل وأنزل معهم الهدى الذى لو تمسك الإنسان به لا يستطيع الشيطان أن يحدث له أى ضرر ، قال الله -عز وجل - : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٣٨] ، وقال : ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى ﴾ [طه : ١٢٣] ، وقال : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر : ٤٢] .

ولقد أخبر الله أن إبليس أيضًا اعترف بذلك حينما توعد أن يضل بنى آدم ، فقال في آخر توعده : ﴿ إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر : ٤٠] . فأوضح الله - عز وجل - أن هداه هو السلاح الذى يستطيع الإنسان أن يتصدى به أمام الشيطان ، وأن عبودية الله هى الملجأ والحصن ، فهُدَى الله هو أوامره ونواهيه التى وضعها للناس كى تلتزم بها في هذه الدنيا ؛ لتنجو من الشيطان .

وعبودية الله هى : امتثال أوامره واجتناب نواهيه ، فلو عبدنا الله بما شرع لنا من هدى فلن يستطيع أى شيطان أن يتغلب علينا ؛ لأن الإنسان في هذا الوقت يكون في

معية الله ويدخل تحت قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [الحجر : ٤٢] . ولكن هل كل إنسان له القدرة في استعمال سلاح الهدى والعبودية للتصدى للشياطين ؟ نعم . إن كل إنسان له القدرة على ذلك ، ولكن يحتاج هذا الأمر منه إلى مجاهدة ومثابرة واستمرار على طاعة الله - عز وجل - ولا يفتر لحظة عن ذلك ، فإن العدو ينتظر منه غفلة ، فإنه كالمجاهد في الميدان الذى يختبئ في حصنه يحمل سلاحه ، فإذا خرج من الحصن أو ألقى سلاحه فتك به العدو .

وكذلك المؤمن إذا غفل عن طاعة الله فإن الشيطان سيهجم عليه ، ويزين له الشهوات والشبهات ليفسد بها قلبه ؛ لأن القلب هو القائد للإنسان ، وهو جهاز المناعة الإيمانى الخاص بالدفاع عنه ، ولذلك قال النبى ﷺ : « أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ » (٣) .

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : " القلب لهذه الأعضاء كالملك المتصرف في الجنود ، الذى تصدر كلها عن أمره ، ويستعملها فيما يشاء ، فكلها تحت عبوديته وقهره ، وتكتسب منه الاستقامة والزيغ ، وتتبعه فيما يعقده من العزم أو يحله ، قال النبى ﷺ : " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله " . فهو ملكها ، وهى المنفذة لما يأمرها به ، القابلة لما يأتيها من هديته ، ولا يستقيم لها شيء من أعمالها حتى تصدر عن قصده ونيته ، وهو المسئول عنها كلها ؛ لأن كل راعٍ مسئول عن رعيته " (٤) .

وعن حذيفة بن اليمان - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ

(٣) البخارى [١/٥٢ فتح] ، مسلم [٥/١١٠-١١٢ نووى] .

(٤) إغاثة اللهفان .ص١٠ .

نُكْتَةٌ سوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِت فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تصِير عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ » (٥).

يقول ابن القيم – رحمه الله تعالى – : " ولما علم عدو الله إبليس أن المدار على القلب والاعتماد عليه أجلب عليه بالوساوس ، وأقبل بوجوه الشهوات إليه ، وزين له من الأحوال والأعمال ما يصده عن الطريق ، وأمده من أسباب الغي بما يقطعه عن أسباب التوفيق ، ونصب له المصايد والحبائل ، ما أن سلم من الوقوع فيها لم يسلم من أن يحصل له بها التعويق " (٦).

ومما سبق يتبين لنا أن الشيطان يجتهد بكل وسيلة لإفساد قلب الإنسان ، فإن استيقظ الإنسان وحافظ على قلبه بامتثال أوامر الله – عز وجل – واجتناب نواهيه والاستعانة بالله والاستمرار على ذلك ؛ قوى قلبه ، ولن يقدر عليه شيطان بإذن الله تعالى ، إن استمر على ذلك .

يقول ابن القيم – رحمه الله تعالى – : "فلا نجاة من مصايده ومكايده إلا بدوام الاستعانة بالله تعالى ، والتعرض لأسباب مرضاته والتجاء القلب إليه وإقباله عليه في حركاته وسكناته ، والتحقق بذل العبودية الذى هو أولى ما تلبس به الإنسان ليحصل له الدخول في ضمان : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [الحجر : ٤٢] . فهذه الإضافة هى القاطعة بين العبد وبين الشيطان ، وحصولها سبب تحقيق مقام العبودية لرب العالمين ، وإشعار القلب إخلاص العمل ودوام اليقين ، فإذا أُشْرِبَ القلب العبودية

---

(٥) مسلم [١/ ٣٥٣-٣٥٦ نووى]

(٦) إغاثة اللهفان ص١٠

والإخلاص صار عند الله من المقربين ، وشمله استثناء : ﴿ إلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِين ﴾ [ص : ٨٣] " (٧) .

وأما إذا تهاون الإنسان وانحدر وراء وساوس الشيطان فسيقع في مصائده من الشهوات والشبهات ، فإذا وقع في هذه المصائد مرض قلبه وضعف ، فإذا جاء الشيطان ليدخل هذا القلب سيجده ممهدًا ، ولا يجد مقاومة إلا ضعيفة جدًا ، وربما يكون قد مات هذا القلب من كثرة المعاصى ، فلا يجد وقتها مقاومًا أصلا .

قال ابن القيم – رحمه الله تعالى – : " ولما مَنَّ الله الكريم بلطفه بالإطلاع على ما أطلع عليه من أمراض القلوب وأدوائها وما يعرض لها من وساوس الشياطين أعدائها ، وما تثمر تلك الوساوس من الأعمال ، وما يكتسب القلب بعدها من الأحوال ، فإن العمل السيئ مصدره عن فساد قصد القلب ، ثم يعرض للقلب من فساد العمل قسوة ، فيزداد مرضًا على مرضه حتى يموت ، ويبقى لا حياة فيه ، ولا نور له ، وكل ذلك من انفعاله بوسوسة الشيطان ، وركونه إلى عدوه الذى لا يفلح إلا من جاهره بالعصيان" (٨) .

فإذا نجح الشيطان في دخول هذا القلب أفسده وتسبب لصاحبه ما لا يطيق ، وكلما طالت مدة مكث الشيطان في القلب ازداد مرضه وإفساده ، وكلما ازداد مرضه وإفساده لهذا القلب ازداد الشيطان قوة على صاحب هذا القلب .

وقوة الشيطان مستمدة من زيادة ضعف قلب الإنسان ، فإن الشيطان في حقيقة الأمر لا تتعدى قوته منزلة الضعف ، فالأصل في الشيطان قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء : ٧٦] .

---

(٩) إغاثة اللهفان . ص١٠، ١١ .
(٨) إغاثة اللهفان . ص١٠

ولكن الإنسان يتغلب عليه الشيطان ببعده عن منهج الرحمن فيصير أضعف من الشيطان ، وحينئذ يجد هذا الإنسان نفسه يعانى من أعراض المرض الشيطانى ، وهنا نأتى لمرحلة المرض وأعراضه ، فتجد أن المصاب بالمس الشيطانى يتصف بما يلى :

أعراض المس الشيطانى

أولا : أعراض في اليقظة .

١- الصدود عن ذكر الله وعن العبادات : وهذا من أحب الأشياء إلى الشيطان ، قال الله - عز وجل - : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة : ٩١] .

٢- يشعر بضيق في صدره وقسوة في قلبه : وهذا نتيجة لعصيانه لأوامر الله تعالى ، قال الله - سبحانه وتعالى - : ﴿ وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ٤٣] .

٣- يشعر ببغض وعداوة لأقرب الناس إليه : وهذا لأن الشيطان دائمًا يحب أن يكون الناس في عداء دائم ، لأن العداوة تُوَلِّدُ غضب الله تعالى ، قال الحق - سبحانه وتعالى - : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة : ٩١] .

٤- كثرة النسيان : فإن الشيطان دائمًا يحاول أن يُنْسِيَ الإنسان الخير ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف : ٤٢] . وقال : ﴿ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٦٨] . وقال : ﴿ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾ [الكهف : ٦٣] .

٥- حب الوحدة [العزلة والانطواء] : لأن الشيطان دائمًا يحب الفرقة ، عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « فَمَنْ أَحَبَّ

مِنْكُمْ أَنْ يَنالَ بُحْبوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ »(٩).

٦- الشرود الذهنى [الحيرة] : إن الإنسان الذى يبتعد عن طريق ا لله ؛ سوف يضل الطريق ويعيش حيرانًا تائهًا في هذه الدنيا ، قال ا لله - سبحانه وتعالى - :
﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأرضِ حَيْرَانَ ﴾ [الأنعام : ٧١] .

٧- الخوف بصورة غير طبيعية : فإن الإنسان البعيد عن ا لله المتلبس تجده دائمًا خائفًا ، وربما لا يدرى من أى شيء يخاف ، وذلك نتيجة لإتباعه للشيطان وبعده عن منهج الرحمن ، قال ا لله - عز وجل - : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧٥] .

ثانيا : أعراض في النوم .

١- الأرق عند النوم بالليل : وذلك لأن الشياطين تنشط وتنتشر بالليل .

٢- الأحلام المفزعة [الكوابيس] : وذلك لأن الحلم من الشيطان ، عن أبى قتادة - رضى ا لله تعالى عنه - قال : سمعت رسول ا لله ﷺ يقول : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ »(١٠) .

وعن جابر - رضى ا لله تعالى عنه - قال : جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال : « يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَحْرَجَ فَاشْتَدَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلأعْرَابِيِّ لا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ وَقَالَ سَمِعْتُ

(٩) رواه أحمد ١٧٢ ، ورواه الترمذى [٤ / ٤٠٤] بلفظ : [فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة] . وقال : حديث حسن صحيح غريب .

(١٠) رواه البخارى [٣٢٩٢/٦فتح] واللفظ له ، ومسلم [١١٥/٧نووى].

النَّبيَّ ﷺ بَعْدُ يَخطُبُ فَقَالَ لا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي مَنَامِهِ » . (١١)

وعنه – رضى الله تعالى عنه – قال : « جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : إني حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ لا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ » (١٢)

والإنسان المتلبس به الشياطين غالبًا ما يرى في منامه : كلاباً و ثعابين و عقارب و قطط . . . . الخ ، وغالبًا ما يراهم جميعا باللون الأسود ، ويرى كذلك كأنه يسير في مقابر ، أو طرق موحشة ، أو يقع من مكان عالٍ ، ولعله يرى هذه الأشكال بصفة خاصة ؛ لأنها أكثر الأشكال التى يتشكل بها الشياطين ، وأما عن رؤية هذه الأماكن فإنها مساكن الشياطين .

واختصارًا لما سبق فإن الأعراض التى تكون في الإنسان المصاب بالمس هى :

أولا : أعراض في اليقظة .

١- الصدود عن ذكر الله وعن العبادات .

٢- الشعور بضيق الصدر .

٣- حب الوحدة [الانطواء والعزلة] .

٤- كثرة النسيان .

٥- الشرود الذهنى [الحيرة] .

٦- الخوف بصورة غير طبيعية .

٧-الشعور ببغض من حوله و كثرة الشكوك فيهم .

٨- الخمول والكسل .

---

(١١) رواه مسلم [٧/ ١١٥نووى].

(١٢)رواه مسلم [٧/ ١١٥نووى].

٩- الصداع (بشرط ألا يكون له سبب طبى) .

ثانيا : أعراض المنام .

١- الأرق عند النوم [عدم استطاعة النوم بسهولة] .

٢- الأحلام المفزعة [الكوابيس] .

٣- يرى في المنام : ثعابين و كلاب و عقارب و قطط .... الخ خصوصًا باللون الأسود .

٤- يرى في منامة كأنما يسير في مقابر أو طرق موحشة .

٥- يرى نفسه يقع من مكان مرتفع .

وأضيف إلى ما سبق ما يلى:

٦- القرض على الأسنان أثناء النوم .

٧- الضحك أو الكلام أثناء النوم .

فحينما يشعر الإنسان بهذه الأعراض الشيطانية يبدأ في البحث عن علاج لها فيذهب إلى المعالج الشرعى بالقرآن الكريم . وهنا تأتى مرحلة المعالج ، فلابد من شروط يجب أن تتوفر في من سيعالجه بالقرآن الكريم .

صفات وشروط المعالج بالقرآن الكريم

الشرط الأول : العلم الصحيح بالأمور الشرعية .

ومن أهم تلك العلوم :

علوم فروض الأعيان : كالصلاة ، و الصوم ، والطهارة ، وقراءة القرآن بأحكامه ، وأمثال تلك الأمور التى يأثم المسلم إذا لم يتعلمها ، فهى فرض عين على كل مسلم ومسلمة . فإن تعلم الإنسان هذه العلوم كان من الممكن أن يتعلم بعد ذلك العلوم الشرعية الأخرى مثل : علم مصطلح الحديث وعلم التفسير وعلم العلاج بالقرآن الكريم

وأمثال تلك العلوم التى هى فرض كفاية . فلا يصح أن يتعلم أى مسلم علما من علوم فروض الكفاية ، وهو يجهل علوم فروض الأعيان ، فمن هذا المنطلق لابد أن يكون الإنسان الذى أراد أن يتعلم أمر العلاج أن يكون قد حصل على علوم فروض الأعيان أولا . وأن تكون بصورة كافية ؛ لأنها بالنسبة له كمرحلة التعليم الأساسى لأى تلميذ ، وبعد ذلك يبدأ في تحصيل هذا العلم ، وأول خطوات هذا العلم هى :

أن يتعلم كل صغيرة و كبيرة عن عالم الجن ، وعن أمور السحر من القرآن والسنة الصحيحة ، فإن تعلم تلك العلوم ينقصه أمور مهمة ، من أهمها :

١- علم الدعوة : وهذا من أهم الأشياء التى من المفترض أن يتصف بها المعالج بل إنه شرط في هذا المجال لأن أمر العلاج في أصله أمر دعوة إلى ا لله ، فإن المعالج يصبح في هذا المجال داعيا إلى ا لله للإنس و الجن .

فلو أن إنسانا ذهب لعلاج امرأة مصابة بمس أو سحر فوجد هذه المرأة متبرجة وتاركة للصلاة وعلم منها أنها تستمع إلى الأغانى المحرمة و الموسيقى فيجب عليه أولا أن يدعوها إلى ا لله وإلى طاعة ا لله وأن ينكر عليها فعل هذه الأمور ، لأن الإقلاع عن الذنوب والمعاصى هى أولى خطوات العلاج بل لا يتم الشفاء بدون ترك هذه المعاصى وفعل الطاعات التى أمر بها ا لله عز و جل .

فكيف يدعو هذا المعالج أمثال هذه المرأة إلى ا لله بدون علم ، فلابد أولا أن يتعلم العلوم التى عن طريقها يستطيع أن يدعو عامة الناس إلى ا لله , ولابد للداعية أن يتصف بالحكمة و الصبر والحلم .

قال تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل : ١٢٥] ، وقال تعالى على لسان لقمان عليه السلام وهو يعلم ابنه كيف يدعو إلى ا لله : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ

﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ . [لقمان : ١٧] .

فأوضح ا لله عز وجل أن الدعوة تكون بالحكمة ، وأوضح أن الداعيـة لابـد أن يكون صابرا في دعوته ، و هذا يتضح لنا في قول لقمان لابنه وهو يعلمه الأمر بـالمعروف والنهى عن المنكر ، وقال له بعد ذلك : ﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾ ، فـلا بـد للمعـالج الذى هو داعية إلى ا لله أن يتصف بالصبر ، لأنه من الممكن أن يقابلـه أنـاس مجـادلين قـد يسببوا له ضيقا مـن هـذا الجـدال ، فلابـد أن يصـبر علـى جدالهـم وأن يظهـر لهـم خلـق الداعية ، وعليه أن يتذكر ما كان يحدث مع الأنبياء وأقوامهم وهم خير خلق ا لله بل مـن الممكن أن يظل يدعو ولا يجد أى استجابة من الناس فلا ييأس من هـذا ويـترك الدعـوة ، ولكن عليه أن يصبر ويستمر في دعوته فهو ليس مكلـف بهداهـم ، فكـل مـا يملكـه هـو دعوتهم إلى ا لله ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُـمْ وَلَكِـنَّ اللَّـهَ يَهْـدِي مَـنْ يَشَـاءُ ﴾ [البقرة : ٢٧٢] .

فإذا اتصف المعالج بهذه الصفات بقى له أمران :

أولهما : الخبرة والممارسة .

وهذا الأمر لن يتم إلا إذا مارس المعالج أمر العلاج مع معالجين مـن ذوى الخـبرة في هذا المجال ، وكلما طالت مدة المتعلم مع هؤلاء كان أفضل له لاكتساب الخبرة منهـم بصورة كافية ولابد أن يمارس المتعلم أمر العـلاج أمـام هـؤلاء المعـالجين ذوى الخـبرة أولا قبل أن يقوم به بمفرده حتى يخبروه أنه قد أصبح أهلا لممارسة هذا الأمر وحده . وليتخـير المتعلم معالجاً تقيا ورعاً ليأخذ عنه العلم والتقوى والخوف من ا لله .

واعلم عزيزى المتعلم أن هذا الأمر مهم جدا وضرورى لأنه من الممكن جدا أن تحدث أشياء وتغيرات في الحالة مفاجأة أثناء القراءة لا تستطيع السيطرة عليها بدون علـم وخبرةً مثل أن يفقد المريض البصر أو النطق أو يصاب بشلل في عضو من الأعضاء وهـذه

الأشياء كثيرة الحدوث من الجن أثناء جلسة العلاج ، ويفعل الجن هذه الأشياء مع المريض أثناء الجلسة لإرباك المعالج إذا لم يكن من ذوى الخبرة ، وبعد توفر هذا الأمر يبقى أمرٌ واحدٌ .

ثانيهما : الصدق والتواضع .

فلابد للمعالج أن يتصف بهذين الصفتين وإلا سيتسبب في ضرر كبير له وللمريض ومثال ذلك : لو أن أحد المرضى جاء للمعالج وكان يشتكى بمرض عضوى وقرأ عليه المعالج الرقية و لم يتوصل إلى ما عند المريض واحتار في أمره أهو مرض عضوى أو مرض روحانى .

فلابد أن يصدقه القول وأن يأمره أن يذهب إلى طبيب وأن يجرى الفحوصات الخاصة لهذا المرض ، ويجب عليه ألا يفتى المعالج المريض ويقول له أنت مصاب بمس أو أنت غير مصاب إلا بعد التأكد من هذا وإلا يصبح كاذباً .

هذا عن أمر الصدق وأما ما يتعلق بالتواضع . فلو افترضنا أن المريض كان مصاباً بالفعل بمس أو سحر شديد وكان هذا المعالج ليس عنده الخبرة الكافية في علاج مثل هذه الحالة ، وكان يعلم من هو أكفأ منه في هذا المجال فيجب عليه أن يرشده إلى من هو أكفأ منه وأن يخبره بذلك ، ولا يعتبر ذلك قدحا أو عيبا في نفسه فأن أهم شيء في هذا المجال شفاء المريض سواء قدر الله هذا الشفاء على يد هذا المعالج أو غيره ، المهم في النهاية أن يشفى المريض بإذن الله ، ولولا فضل الله ثم صدق المعالج وتواضعه لكان من الممكن أن يسبب للمريض أذى أو أن يتسبب في تأخير الشفاء عنه ، بل من الممكن جدا أن يتسبب المعالج في أذى نفسه إذا تعرض المريض إلى ضر منه بسبب جهله وكبريائه وبعد توافر هذه الأمور والصفات التى ذكرناها في المعالج من تحصيل فروض الأعيان والعلم المتعلق بالجن والسحر من الكتاب والسنة الصحيحة وخبرة وممارسة في مجال

العلاج وعلم الدعوة وصفات الداعية من حكمة ، وصبر، وحلم وصدق ، وتواضع فإنه في ذلك الوقت يكون مؤهلا لممارسة هذا العلم وبعد ذلك تأتى مرحلة تشخيص الداء ووصف الدواء .

أما عن أمر الداء فقد علمنا من قبل أنه المس الشيطانى وسببه يرجع لأمرين :

الأمر الأول : عداوة الشيطان للإنسان .

والأمر الثاني : بعد الإنسان عن منهج الرحمن وإتباعه للشهوات مما جعل الشيطان يستطيع التغلب عليه .

والعلاج يتلخص في ثلاثة أمور :

العلاج ومراحله :

المرحلة الأولى : تطهير القلب من الذنوب .

أولا : الابتعاد عن البيئة الملوثة بالمعاصى - والتى كانت أساس إفساد قلب المريض ، وكان هذا الإفساد سببًا لتغلب الشيطان عليه فلا يتم الشفاء والانتفاع بالدواء الإيمانى وهو في نفس بيئة المعاصى ، فإن المعاصى تفسد ما أصلحته الطاعات في قلبه ، فلابد للمريض أن يبتعد عن تلك البيئة ليبدأ أولى الخطوات الإيجابية في إصلاح قلبه .

ثانيًا - محو الذنوب والمعاصى التى تكون فى القلب ؛ لأن الذنوب والمعاصى تكون كالوسخ والصديد في الجرح فلابد من محو هذا الوسخ والصديد حتى يُوْضَعُ الدواء الشافى في القلب على نظافة تليق به .

والقلب كالوعاء إذا ملأته بشيء لا يتقبل غيره حتى تفرغ ما فيه ، فإذا أفرغته من المعاصى قبل وضع الطاعات فيه ، وإفراغ المعاصى لا يكون إلا بتوبة منها.

ووجود الذنوب والمعاصى في القلب تجعله عازلا بين الدواء وموضع الداء ، فلا يتم الانتفاع به ، ولا تمحى آثار تلك الذنوب إلا بتوبة إلى الله -عز وجل - .

يقول ابن القيم : " فطهارة القلب بالتوبة ، وطهارة البدن بالماء"[١٣] .

فمثل بإزالة الوسخ الذى يكون على القلب بالتوبة ، كما أن إزالة الوسخ الذى على البدن يكون بالماء .

والتوبة لها شروط حتى تُقْبَلَ ويحصل المراد .

أولا -شروط التوبة من الذنوب المتعلقة بحق الله -عز وجل -كترك للصلاة ، أو شرب للخمر ، فيلزم للتوبة في هذه الحالة شروط ثلاث :

١- الإقلاع عن المعصية التى نوى التوبة منها ، فإن كان لا يصلى فليصلى ، وإن كان شاربا للخمر فيجب عليه اجتنابها كما أمره الله ، وإن كانت متبرجة فيجب عليها أن تلبس الحجاب الشرعى ، وأمثال هذه الأشياء بصورها المختلفة .

٢- الندم على ما فعل ، فلابد أن يندم الإنسان على ما فعل من معاصى في حق الله ، وأن يستشعر هذا الندم في قلبه ، وأن يتوسل إلى الله راجيا أن يغفر له ذنبه .

٣- أن يدوام على الطاعات ، وأن ينوى عدم الرجوع إلى تلك المعاصى أبدا.

وبهذه الشروط تُقْبَلُ التوبة إن شاء الله تعالى .

ثانيا -شروط التوبة من الذنوب المتعلقة بحق الإنسان ، فلابد أن يأتى بالشروط السابقة بالإضافة إلى الشرط الرابع وهو [رد المظالم] ، فلو أن إنسانا كان له مظلمة عند هذا الشخص الذى يريد التوبة فلابد أن يرد له مظلمته [١٤] .

مثال: لو سرق أحدا فلابد أن يرد له ماله ، أو لو ضرب أحدا أو سبه فلابد أن يمكنه من نفسه ليقتص منه أو يستسمحه . وبعد تمام التوبة تأتى مرحلة تناول الدواء .

فلابد لهذا الإنسان من تناول فيتامينات وبروتينيات إيمانية لتعويض ما أفسده

---

(١٣) إغاثة اللهفان : ص٧١.

(١٤) رياض الصالحين ، باب التوبة . ص٢٤،٢٥ .

الشيطان في قلبه في الفترة التى مكث فيها بداخله ، وهنا تأتى المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية : الاجتهاد في فعل الطاعات.

فلابد أن يجتهد الإنسان في فعل الطاعات بكل وسيلة كالصلاة ، وقراءة القرآن ، والإكثار من الدعاء والصدقات ، وهذه الطاعات لابد لها من شروط حتى يتقبلها الله ويتم الانتفاع بها ويحصل المراد ، وهما شرطان :

١-أن يكون العمل موافقا للكتاب والسنة الصحيحة ، قال الله - عز وجل -: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧] .

وعن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ » .

وفى رواية لمسلم : « منْ عَمِلَ عَمَلا لَيسَ عَليهِ أَمْرُنَا فَهوَ رَدٌّ » .(١٥)

أى من تعبد بعبادة لم يشرعها الله في القرآن الكريم أو السنة الصحيحة فهذه العبادة مردودة على صاحبها غير مأجور عليها .

٢- الإخلاص : وهو أن ينوى العبد بعبادته وجه الله تعالى ولا يرائي بعمله لأن الرياء يحبط العمل ، قال الله - عز وجل - : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] .

وعن أبى أمامة الباهلى - رضى الله تعالى عنه - قال : « جَاء رَجُلٌ إِلَى النَبى ﷺ فَقَال : أَرَأَيت رَجُلاً غَزَا يَلتَمِسُ الأَجْرَ وَالذِكْرَ ماله ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " لا شَيء لَه " ، فَأَعَادَها ثَلاث مَرَات يَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ " لا شَيء لَه "، ثُمَ قَالَ ﷺ : "إِنَ اللهَ لا يَقْبَل مِنْ العَمَلِ إلا مَا كَانَ خَالِصاً وابْتغى بِه وَجْهُه" (١٦) .

---

(١٥) رواه البخارى [٥ / ٢٦٩٧ فتح] ، ومسلم [٥ / ٣١٢-٣١٣ نووى].

(١٦) رواه النسائى [٦ / ٢٥] ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير [٢ / ١٣٨].

ومن أنفع الأدوية النافعة للقلب : [الصلاة ، وقراءة القرآن ، وكثرة الدعاء ، والتضرع إلى الله فى ثلث الليل الآخر ، والإكثار من الصدقات] ، وقد يقوم العبد بفعل هذه الأمور ولا ينتفع بها لحدوث مانع يحول بينه وبين الانتفاع به .

مثال : الصلاة ، فقد يصلى العبد وهو ينوى بتلك الصلاة وجه الله - عز وجل - وقد يأتى بأركانها الظاهرة كما ينبغى ولكن بغير خشوع ، فلا ينتفع بها ، وسنذكر ذلك تفصيلا .

أولا : الصلاة :

فهى من أعظم العبادات فى محو الذنوب .

قال الله - عز وجل - : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

وعن عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنهما - « أَنَّ رَجُلا أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ قَالَ الرَّجُلُ أَلِيَ هَذِهِ قَالَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي » (١٧) .

وعن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالُوا لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالَ فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا » (١٨)

وعن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ

(١٧) رواه البخارى [٢ /٥٢٦ فتح] ، ومسلم [٨ / ١١٠نووى] واللفظ له .
(١٨) رواه البخارى [٢ / ٥٢٨ فتح] ، ومسلم [٢ / ٤٩٤ نووى].

الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ : وَمَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدَّرَنِ » (١٩)

وعن أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « الصَّلَوَاتِ الْخَمْسُ وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ » (٢٠)

وعن عثمان بن عفان – رضى الله تعالى عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إلا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ » (٢١)

جاء في مختصر منهاج القاصدين :"واعلم : أن للصلاة أركانًا وواجبات وسننًا ، وروحها النية والإخلاص والخشوع وحضور القلب ، فإن الصلاة تشتمل على أذكار ومناجاة وأفعال ، ومع عدم حضور القلب لا يحصل المقصود بالأذكار والمناجاة ؛ لأن النطق إذا لم يعرب عما في الضمير كان بمنزلة الهذيان ، وكذلك لا يحصل المقصود من الأفعال ؛ لأنه إذا كان المقصود من القيام الخدمة ، ومن الركوع والسجود الذل والتعظيم ، ولم يكن القلب حاضرًا ، لم يحصل المقصود ؛ فإن الفعل متى خرج عن مقصوده بقى صورة لا اعتبار بها ، قال الله – عز وجل – : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ [الحج : ٣٧] . والمقصود أن الواصل إلى الله – سبحانه وتعالى –هو الوصف الذى استولى على القلب حتى حمله على امتثال الأوامر المطلوبة ، فلابد من حضور القلب في الصلاة ، ولكن سامح الشارع في غفلة تطرأ ؛ لأن

(١٩) رواه مسلم [٢ / ٤٩٤ نووى].

(٢٠) رواه مسلم [٢ / ١٩ نووى].

(٢١) رواه مسلم [٢ / ١٥ نووى].

حضور القلب في أولها ينسحب حكمه على باقيها .

والمعانى التى تتم بها حياة الصلاة كثيرة .

المعنى الأول : حضور القلب كما ذكرنا ، ومعناه أن يفرغ القلب من غير ما هو ملابس له ، وسبب ذلك الهمة ، فإنه متى أهمك أمر حضر قلبك ضرورة ، فلا علاج لإحضاره إلا صرف الهمة إلى الصلاة ، وانصراف الهمة يقوى ويضعف بحسب قوة الإيمان بالآخرة واحتقار الدنيا ، فمتى رأيت قلبك لا يحضر في الصلاة ، فاعلم أن سببه ضعف الإيمان ، فاجتهد في تقويته .

المعنى الثاني : التفهم لمعنى الكلام فإنه أمر وراء حضور القلب ؛ لأنه ربما كان القلب حاضرًا مع اللفظ دون المعنى ، فينبغى صرف الذهن إلى إدراك المعنى بدفع الخواطر الشاغلة وقطع موادها ؛ فإن المواد إذا لم تنقطع لم تنصرف الخواطر عنها .

المعنى الثالث : التعظيم لله والهيبة ، وذلك يتولد من شيئين :

١- معرفة جلال الله تعالى وعظمته .

٢- ومعرفة حقارة النفس وأنها مستعبدة .

فيتولد من المعرفتين : الاستكانة ، والخشوع ، ومن ذلك الرجاء : فإنه زائد على الخوف ، فكم من معظم ملكا يهابه لخوف سطوته كما يرجو بره ، والمصلى ينبغى أن يكون راجيًا بصلاته الثواب ، كما يخاف من تقصيره العقاب ، وينبغى للمصلى أن يُحْضِرَ قلبه عند كل شيء من الصلاة ، فإذا سمع نداء المؤذن فليمثل النداء للقيامة ويشمر للإجابة ، ولينظر ماذا يجيب ،وبأى بدن يحضر . وإذا ستر عورته فليعلم أن المراد من ذلك تغطية فضائح بدنه عن الخلق ، فليذكر عورات باطنه وفضائح سره التى لا يطلع عليها إلا الخالق ، وليس لها عنه ساتر ، وأنها يكفرها الندم ، والحياء ، والخوف . وإذا استقبل القبلة فقد صرف وجهه عن الجهات إلى جهة بيت الله تعالى ، فصرف قلبه إلى

ا لله تعالى أولى من ذلك ، فكما أنه لا يتوجه إلى جهة البيت إلا بالانصراف عن غيرها ، كذلك القلب لا ينصرف إلى ا لله تعالى إلا بالانصراف عما سواه . وإذا كبرت أيها المصلى ، فلا يكذبن قلبك لسانك ، لأنه إذا كان في قلبك شيء أكبر من ا لله تعالى فقد كذبت ، فأحذر أن يكون الهوى عندك أكبر بدليل إيثارك موافقته على طاعة ا لله تعالى. فإذا استعذت ، فاعلم أن الاستعاذة هى الملجأ إلى ا لله سبحانه ، فإذا لم تلجأ بقلبك كان كلامك لغوًا ، وتفهم معنى ما تتلو ، وأحضر التفهم بقلبك عند قولك : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ , واستحضر لطفه عند قولك : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، وعظمته عند قولك : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، وكذلك في جميع ما تتلو .

وقد روينا عن زرارة بن أبي أوفى - رضى ا لله تعالى عنه - أنه قرأ في صلاته : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر : ٨] فخر ميتًا ، وما ذلك إلا لأنه صور تلك الحال فأثرت عنده التلف . واستشعر في ركوعك التواضع ، وفى سجودك زيادة الذل ، لأنك وضعت النفس موضعها ، ورددت الفرع إلى أصله بالسجود على التراب الذى خُلِقْتَ منه ، وتفهم معنى الأذكار بالذوق .

واعلم أن أداء الصلاة بهذه الشروط الباطنة سبب لجلاء القلب من الصدأ ، وحصول الأنوار فيه التى بها تتلمح عظمة المعبود ، وتطلع على أسراره وما يعقلها إلا العالمون .

فأما من هو قائم بصورة الصلاة دون معانيها ، فإنه لا يطلع على شيء من ذلك بل ينكر وجوده (٢٢) .

يقول ابن القيم - رحمه ا لله تعالى - : " والناس فى الصلاة على مراتب خمسة : أحدها : مرتبة الظالم لنفسه ، المفرط ، وهو الذى انتقص من وضوئها ومواقيتها

(٢٢) مختصر منهاج القاصدين .ص ٣٣-٣٦.

وحدودها وأركانها .

الثاني : من يحافظ علي مواقيتها وحدودها وأركانها الظاهرة ووضوئها ، لكن قد ضيع مجاهدة نفسه فى الوسوسة فذهب مع الوساوس والأفكار.

الثالث : من حافظ على حدودها وأركانها وجاهد نفسه فى دفع الوساوس والأفكار ، فهو مشغول بمجاهدة عدوه لئلا يسرق صلاته ، فهو فى صلاة وجهاد .

الرابع : من إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودها ، واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع شيئا منها ، بل همه كله مصروف إلى إقامتها كما ينبغي وإكمالها وإتمامها ، قد استغرق قلبه شأن الصلاة وعبودية ربه - تبارك وتعالى - فيها .

الخامس : من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك ، ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضعه بين يدى ربه - عز وجل - ، ناظرا بقلبه إليه ، مراقبا له ، ممتلئا من محبته وعظمته ، كأنه يراه ويشاهده ، وقد اضمحلت تلك الوساوس والخطرات ، وارتفعت حجبها بينه وبين ربه ، فهذا بينه وبين غيره فى الصلاة أفضل وأعظم مما بين السماء والأرض ، وهذا فى صلاته مشغول بربه - عز وجل - قرير العين به .

فالقسم الأول معاقب ، والثاني محاسب ، والثالث مكفر عنه ، والرابع مثاب ، والخامس مقرب من ربه ؛ لأنه له نصيبا ممن جعلت قرة عينه فى الصلاة ". (٢٣)

ثانيا : قراءة القرآن.

قال الله - عز وجل - : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا ﴾ [الإسراء : ٨٢] .

(٢٣) الوابل الصيب ص٣١،٣٢ .

وقال : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت : ٤٤] .

وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس : ٥٧] .

فإن القرآن الكريم شفاء للأمراض البدنية والروحية ، ولكن الشفاء بالقرآن لا يتم إلا إذا أقام الإنسان تعاليم وأوامر الله تعالى التى ذكرها فيه ؛ لأن القرآن إرشاد من الله - عز وجل - لعباده ، والشفاء به لا يتم إلا إذا حول الإنسان هذا الإرشاد إلى واقع عملى فى حياته .

فمثلا : الاستشفاء بقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [النور : ٣٠] . يكون بغض البصر عما حرم الله تعالى .

والاستشفاء بقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٣] . يكون بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة .

وكذلك الاستشفاء بقوله تعالى : ﴿ وليَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور : ٣١] . يكون بارتداء الحجاب الشرعى للنساء .

وهكذا .. إذا أقام الإنسان تعاليم القرآن الكريم ؛ فإنه يكون فى ذلك الوقت مؤهلا للاستشفاء بكلام الله - عز وجل - .

وبحسب ارتباطه بهذه التعاليم ، بحسب درجة شفائه ، فلا يأتى إنسان لا يصلى ، أو امرأة متبرجة ، أو إنسان لا يغض بصره عما حرم الله ، ويجلس الليل والنهار إلى التلفاز ينظر إلى النساء الكاسيات العاريات ، أو إنسان ظالم .... ويقول : إنى أريد أن أُشفَى بالقرآن الكريم .

سأقول له : إنك لن تُشفَى بالقرآن ؛ لأن الآيات التى ذُكِرَ فيها أن القرآن

الكريم فيه شفاء ، كان الشفاء فى كل هذه الآيات خاص بالمؤمنين فقط ، و لم يذكر في آية واحدة أنه فيه شفاء للفاسقين أو المنافقين أو حتى المسلمين ؛ لأنه ليس كل مسلم مؤمناً -على الراجح من أقوال أهل العلم- .

قال الله - عز وجل - : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٤] .

فبحسب درجة إيمان الإنسان وارتباطه بربه ، تكون درجة انتفاعه واستشفائه بالقرآن الكريم .

وإذا تداوى الإنسان بالقرآن الكريم و لم يجد تأثيرا فى شفاء مرضه ، فليعلم أن العيب ليس فى القرآن وإنما العيب فى نفسه ، فليبحث عن عيبه وعلاجه أولا .

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - عن القرآن :" فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب ، فلم ينزل الله - سبحانه وتعالى- من السماء شفاء قط أعم ولا أنفع ولا أعظم ولا أنجع فى إزالة الداء من القرآن ". (٢٤)

ويقول أيضا :" مكثت بمكة مدة يعترينى أدواء ولا أجد طبيا ولا دواء فكنت أعالج نفسى بالفاتحة ، فأرى لها تأثيرا عجيبا ، وكنت أصف ذلك لمن يشتكى ألما ، فكان كثير منهم يبرأ سريعا . ولكن ههنا أمر ينبغي التفطن له ، وهو أن الأذكار والآيات أو الأدعية التى يستشفى بها ويرقى بها ، هى فى نفسها نافعة شافية ، ولكن تستدعى قبول المحل ، وقوة همة الفاعل ، وتأثيره ، فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل ، أو لمانع قوى فيه يمنع أن ينجع فيه الدواء كما يكون ذلك فى الأدوية والأدواء الحسية ، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء ، وقد يكون لمانع قوى يمنع من اقتضائه أثره ، فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام كان

---

(٢٤) الداء والدواء :ص٨.

انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول ، فكذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام ، وكان للراقى نفس فعالة وهمة مؤثرة فى إزالة الداء". (٢٥)

ويقول أيضا :" فالقرآن مزيل للأمراض الموجهة لـلإرادات الفاسدة ، فيصلح القلب ، فتصلح إرادته ، ويعود إلى فطرته التى فطر عليها". (٢٦)

ويقول فى موضع أخر :" فيتغذى القلب من الإيمان والقرآن بما يزكيه ، ويقويه ، ويؤيده ، ويفرحه ، ويسره ، وينشطه ، ويثبت ملكه ، كما يتغذى البدن بما ينميه ويقويه ، وكل من القلب والبدن محتاج إلى أن يتربى فينمو ويزيد ، حتى يكمل ويصلح ، فكما أن البدن محتاج إلى أن يزكو (٢٧) بالأغذية المصلحة له والحمية عما يضره ، فلا ينمو إلا بإعطائه ما ينفعه ، ومنع ما يضره ، فكذلك القلب لا يزكو ولا ينمو ولا يتم صلاحه إلا بذلك ، ولا سبيل له إلى الوصول إلى ذلك إلا من القرآن ". (٢٨)

ثالثا : الدعاء .

قال الله – تبارك وتعالى – : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠].

وعن النعمان بن بشير – رضى الله تعالى عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » (٢٩)

---

(٢٥) الداء والدواء : ص ٩–١٠.

(٢٦) إغاثة اللهفان : ص٥٨.

(٢٧) يزكو : ينمو ، من زكا الزرع يزكو زكاء بالفتح والمد أى : نما – مختار الصحاح ص٢٧٣ .

(٢٨) إغاثة اللهفان : [٥٨].

(٢٩) رواه أبو داود [٢ / ١٦١] ، والترمذى [٥ / ٣٤٩] ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة بلفظ : [إن الدعاء هو العبادة] ، وصححه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة [٢ / ٣٢٤] .

ويقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - : "وكذلك الدعاء ، فإنه من أقوى الأسباب فى دفع المكروه ، وحصول المطلوب ، ولكن قد يتخلف أثره عنه ، إما لضعفه فى نفسه : بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان ، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء ، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا ، فإن السهم يخرج منه خروجا ضعيفا ، وإما لحصول المانع من الإجابة : من أكل الحرام ، ورين[٣٠] الذنوب على القلوب ، واستيلاء الغفلة والشهوة واللهو وغلبتها عليها ، كما فى مستدرك الحاكم من حديث أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لا يَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ لاهٍ[٣١] » ، فهذا دواء نافع مزيل للداء ، ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته ، وكذلك أكل الحرام يبطل قوته ويضعفها ، كما فى صحيح مسلم عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ

---

(٣٠) الرين : الطبع ، قال أبو عبيدة فى قوله تعالى : ﴿ كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ : أى غلب ، وقال الحسن - رضى الله تعالى عنه - : هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب . مختار الصحاح : [٢٦٦].

(٣١) رواه الترمذى [٥ / ٤٨٣] بلفظ : « ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاهٍ » . وفى أحمد عن عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « القلوب أوعية ، وبعضها أوعى من بعض ، فإذا سألتم الله - عز وجل - يا أيها الناس ، فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة ، فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل » . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٠ / ١٤٨] : رواه أحمد ، وإسناده حسن ، وقد صحح الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - إسناده [٦٦٥٥] . انظر الترغيب والترهيب [٢ / ٤٨٨] .

لِذَلِكَ »(٣٢)" (٣٣) .

قلت : فإذا قام العبد بفعل هذه الأمور من بعده عن بيئة المعاصى ، وتوبتـه مـن الذنوب ، والتقرب إلى الله – عز وجل – بفعل العبادات المختلفة ، بالطريقة التـى يحبهـا الله ويرضاها ، فحينئذ تجلى الظلمات عـن قلبـه ، ويمـلأ بالإيمـان والطاعـات ، فـلا يجد الشيطان فى هذا الوقت فى القلب مكانا فيخرج من هذا القلب مجبرا غير مخير ، ويشـفى العليل بإذن الله .

يقول ابن القيم – رحمه الله تعالى – :" قلـب محشـو بالإيمـان قـد اسـتنار بنـور الإيمان ، وانقشعت عنه حجب الشهوات ، وأقلعـت عنـه تلـك الظلمـات ، فلنـوره فـى صدره إشراق ، ولذلك الإشراق إيقاد لو دنا منه الوسـواس احـترق بـه ، فهـو كالسـماء التى حرست بالنجوم فلو دنا منها الشيطان يتخطاهـا رجـم فاحـترق ، وليسـت السـماء بأعظم حرمة من المؤمن ، وحراسة الله تعالى له أتم من حراسة السماء ، والسـماء متعبـد الملائكة ومستقر الوحى ، وفيها أنوار الطاعات ، وقلب المؤمن مستقر التوحيد ، والمحبة ، والمعرفة ، والإيمان ، وفيه أنوارها ، فهو حقيق أن يحرس ويحفظ من كيد العدو فـلا ينـال منه شيئا إلا خطفه ". (٣٤)

وبعد ذلك إذا أراد الإنسان أن يعيش سعيدا فى الدنيا بعيدا عن تخبط الشـياطين وفى الآخرة فى جنة الرحمن ؛ فعليه أن يلـتزم بفعـل الطاعـات ، وطـرق المحرمـات ، وإلا سيعاوده الشيطان مرة أخرى ، فإن الشيطان لا ييأس مـن الإنسـان إلا فـى حالـة واحـدة وهى : إذا خرجت روحه من جسده .

---

(٣٢) رواه مسلم [٣ / ٣٥٧-٣٥٨نووى].

(٣٣) الداء والدواء ص١٠.

(٣٤) الوابل الصيب . ص ٣٣.

فعلى الإنسان أن يعتصم بمنهج الله تعالى ؛ حتى أخر نفس فى حياته ، قال الله تعالى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [سورة الحجر آية ٩٩].

وعن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ فَقَالَ اللَّهُ فَبِعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي » .(*)

(*) حسن بشواهده : رواه أحمد (١٠٨٥١) والحاكم (٤/٢٦١) والبيهقى فى الأسماء (١٣٤) ، وأورده فى الصحيحة برقم (١٠٤) .

الفصل الثاني

لماذا نتعلم العلاج بالقرآن الكريم ؟

لابد لكل من أراد أن يتعلم هذا العلم أن يسأل نفسه هـذا السؤال حتى يحدد لنفسه الهدف من تعلمه .

فعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَـوَى فَمَـنْ كَـانَتْ هِجْرَتُـهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَـى دُنْيَـا يُصِيبُهَـا أَوِ امْـرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » (1) .

فكلمة إنما للحصر ، أي إن أي عمل يقوم به الإنسان فهو مأجور عليه بحسب نيته ، إن كانت خيرا فخير ، وإن كانت شرا فشر .

فمن الناس من تعلم هذا العلم ومارسه ؛ لأنـه يهـوى المغـامرات ، ومنهـم مـن تعلمه ومارسه من أجل حب الشهرة ، لكي يقال عنه الشيخ فـلان ، ومنهـم مـن تعلمـه ومارسه لتحصيل الربح السريع ، ومنهم من تعلمه ومارسه لوجـه الله عـز وجـل ؛ لكـي ينفع به المسلمين بإذن الله .

فسل نفسك أيها المتعلم من أنت من هؤلاء ؟

فعن أبي أمامة الباهلي – رضى الله تعالى عنه – قال : « جَاءَ رَجُـلٌ إِلَـى النَّبِـيِّ ﷺ فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلا غَزَا يَلْتَمِسُ الأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَالَهُ فَقَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ لا شَـيْءَ لَـهُ فَأَعَادَهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لا شَـيْءَ لَـهُ ثُـمَّ قَـالَ إِنَّ اللَّـهَ لا يَقْبَـلُ مِـنَ

(1) رواه البخاري [11 / 6689 فتح] ، ومسلم [6 /94-95 نووى] .

الْعَمَلِ إِلا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ »(٢) .

والمتعلم لهذا العلم لابد أن يستحضر النية لله عز وجل .

فتعالى لنرى الخير الكثير الذى من أجله نتعلم ونعمل بهذا العلم حتى نصلح نيتنا لله عز وجل .

أولا : قضاء حوائج المسلمين .

فعن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٣) .

وعن أنس - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ »(٤) .

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ

---

(٢) رواه النسائى [٦ / ٢٥] ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير [٢ / ١٣٨] .

(٣) رواه البخارى [٥ / ٢٤٤٢ فتح] ، ومسلم [٧ / ٤٤٢ نووى] .

(٤) رواه البخارى [١ / ١٣ فتح] واللفظ له ، ومسلم [١ / ٢٢٠ نووى] .

اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » (٥) .

ثانيا : نصرة أخاك المسلم .

عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ قَالَ تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ » (٦) .

وإن الجن يظلمون الإنس عن طريق المس والسحر ، كما بينا ذلك من قبل وأنت حينما تذهب إلى المريض ، ويجعلك الله سببًا لإخراج هذا الجن ، أو إبطال السحر تكون قد نصرت أخاك بإذن الله .

ثالثًا : الدعوة إلى الله عن طريق هذا الأمر .

فأنت تسير داعيًا للإنس والجن بممارسة هذا الأمر . فحينما تذهب لعلاج أحد الحالات لابد أن تدعو المريض وأهله إلى الرجوع واللجوء إلى الله ، حتى يرفع عنهم هذا البلاء ، وفى نفس الوقت تدعو الجن - الظالم للإنس - أن يقلع عن هذا الظلم ، وأن يتقى الله ، كما سنوضح ذلك مفصلا بإذن الله عز وجل . وهذا كله دعوة للإنس والجن .

رابعًا : تغيير المنكر .

عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ » (٧) .

---

(٥) رواه مسلم [٨ / ٥٥-٥٦ نووى] .
(٦) رواه البخارى [٥ / ٢٤٤٤ فتح] واللفظ له ، ومسلم [٧ / ٤٤٤-٤٤٥ نووى] .
(٧) رواه مسلم [١ / ٢٢٤-٢٢٧ نووى] .

وأى منكر أعظم من أن يتعرض المسلم للظلم من الجن عن طريق المس والسحر ، فقد يصل الأمر إلى أن يمرض هذا الإنسان ويموت بسبب هذا المس أو السحر . وحينما تكون سببًا فى شفاء المريض من هذا الأمر ، فتكون غيرت هذا المنكر بإذن الله تعالى .

خامسا : إغلاق باب شر كبير .

إن الإنسان المصاب بالمس أو السحر إن لم يجد الطريق الصحيح الشرعي للعلاج من هذا الأمر سيلجأ للدجالين والسحرة والعرافين والنصابين ، وهذا الأمر من أعظم الذنوب عند الله عز وجل . فلقد روى مسلم فى صحيحه عن رسول الله ﷺ : « مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » (٨) .

وفى كثير من الأحيان تتعرض النساء إلى الاغتصاب من هؤلاء الدجالين والنصابين . فالإنسان حينما يجد الطريق الصحيح الشرعي لعلاج نفسه من هذه الظاهرة ، لن يلجأ إلى مثل هؤلاء السحرة والنصابين ، فتكون بإذن الله سببا فى إغلاق هذا الباب من الشر .

وقد نشرت الصحف اليومية العديد من حوادث النصب والدجل التى يمارسها هؤلاء فى حق الأبرياء من أبناء هذا الشعب المسلم ، فعلى سبيل المثال :

١- دجال بإمبابة يعتدى على السيدات بزعم علاجهن ، يتقاضى ٥٠٠ جنيه عن كل حالة ، ويمتلك ٣ عمارات (٩) .

٢- سقوط دجال بشبرا يوهم المترددين عليه بحل مشاكلهم (١٠) .

---

(٨) رواه مسلم [٧ / ٨٦ نووى] .

(٩) [الأهرام ٢١-١٤ مايو ١٩٩٦] .

(١٠) [الأهرام ٢١-١٩ مايو ١٩٩٦] .

٣- القبض على موظف بالمعاش يمارس عمليات الدجل ويحتال على الفتيات وطلاب الثانوية العامة [١١] .

٤- مقبرة للطاعة .... بأمر الدجال : أجبر زوج زوجته الطبيبة على المبيت بمفردها داخل مقبرة تنفيذا لأوامر أحد المشعوذين أملا فى الإنجاب ، وقد أدى ذلك لإصابتها بحالة من الانهيار العصبى !!![١٢] .

---

(١١) [الأهرام ٢٠-٢٧ مايو ١٩٩٦] .

(١٢) [أخبار اليوم ١٤-١٨ فبراير ١٩٩٨] .

الفصل الثالث

الأشياء التي يجوز فعلها فى علاج حالات المس

أولا : الرقى .

من فتوىاللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء بالسعودية

(السؤال الرابع من الفتوى رقم ٨٦٩٣) .

س : ما العلاج الشرعى للذى مسه الجنى ؟

جـ : يرقى بقراءة القرآن . وما صح من الأذكار عن النبى ﷺ .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء [١٣] .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفى	عبد العزيز بن باز

جاء فى السؤال الأول من الفتوى رقم ٩١٢٠ :

س: هل يجوز للمسلم أن يرقى بأى نوع من الرقى ؟

جـ : تجوز الرقية بما ليس فيه شرك كسور القرآن الكريم وآياته . وكالأذكار الثابتة عن النبى ﷺ وتحرم بما فيه شرك كتعويذ المريض بذكر أسماء الجن والصالحين ، وبما لا يفهم معناه ، خشية أن يكون شركا ، لما ثبت من قول النبى ﷺ : "لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا " . (رواه مسلم) .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفى	عبد العزيز بن باز

---

(١٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١/١٩٧].

س: هل يجوز للمسلم أن يدعو بأسماء الله تعالى لشفاء الأمراض ؟

جـ : يجوز ذلك لعموم قوله تعالى ﴿ و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ ولثبوت ذلك عن النبي ﷺ . كما رقى النبي ﷺ بعض الناس بقوله : " أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك " .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء (١٤) .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن باز

ثانياً : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – :"إن الجن إذا اعتدوا على الأنس أخبروا بحكم الله ورسوله ﷺ وأقيمت عليهم الحجة ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، كما يفعل بالإنس ؛ لأن الله يقول : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا ﴾ . وقال تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هذا ﴾ "(١٥) .

ويقول أيضاً : "وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس مع الإنس ، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف ، وقد ذكر العلماء ذلك ، وتكلموا عليه ، وكره أكثر العلماء مناكحة الجن . وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة ، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس ، أو يظنوا أنهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم ، وإما بصب ماء حار ، وإما بقتل بعضهم ، وإن

(١٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١/١٦٧] .

(١٥) مجموع الفتاوى [١٩/٤٢،٤٣] .

كان الإنسى لا يعرف ذلك ، وفى الجن جهل وظلم ، فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه ، وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الناس .

وحينئذ فما كان من الباب الأول فهو من الفواحش التى حرمها ا لله تعالى ، كما حرم ذلك على الإنس ، وإن كان برضاء الآخر ، فكيف إذ كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم ، فيخاطب الجن بذلك ، ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة ، أو فاحشة وعدوان ، لتقوم الحجة عليهم بذلك ، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم ا لله ورسوله ﷺ الذى أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن ، وما كان من القسم الثانى ، وإن كان الإنسى لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة ، فإن كان قد فعل ذلك فى داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز ، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا فى ملك الإنس بغير إذنهم ، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس ، كالخراب والفلوات ولهذا يوجدون كثيرا " (١٦) .

ثالثاً : الضرب .

يقول ابن القيم رحمه ا لله عن شيخه ابن تيمية : "شاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التى فيه ، ويقول : قال لك الشيخ اخرجي فإن هذا لا يحل لك . فيفيق المصروع . وربما خاطبه بنفسه . وربما كانت الروح ماردة ؛ فيخرجها بالضرب ، فيفيق المصروع ، ولا يحس بألم . وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارا وكان كثيرا ما يقرأ فى أذن المصروع : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾ . وحدثنى : " أنه قرأها مرة فى أذن المصروع . فقالت الروح : نعم ، ومد بها صوته ، قال : فأخذت له عصا . وضربته بها فى عروق عنقه . حتى كلت يداى من

(١٦) مجموع الفتاوى [١٩/٣٩،٤٠] .

الضرب . و لم يشك الحاضرون : بأنه يموت لذلك الضرب . ففي أثناء الضـرب ، قـالت أنا أحبه فقلت لها هو لا يحبك . قالت أنا أريد أن أحج معه ، فقلت لها : هو لا يريـد أن يحج معك . فقـالت : أنـا أدعـه كرامـة لـك . (قـال) قلـت : لا ، ولكـن : طاعـة لله ولرسوله ، قالت : فأنا أخرج منه . قال : فقعد المصروع يلتفـت يمينـا وشمـالا ، وقـال : ما جاء بي إلى حضرة الشيخ ، قالوا له : وهذا الضـرب كلـه ! قـال : وعلـى أى شـيء يضربني الشيخ و لم أذنـب ؟ و لم يشـعر بأنـه وقـع بـه الضـرب البتـة " وكـان يعـالج بآيـة الكرسي ، وكان يأمر بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها ، وبقراءة المعوذتين" (١٧) .

رابعاً : الماء المقروء عليه آيات من القرآن .

من فتاوى الجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية : (فتوى رقم ١٤٣)

س : إذا طلب رجل به ألم رقى وكتب له بعـض آيـات قرآنيـة وقـال الراقي ضعها في ماء واشربها فهل يجوز أم لا ؟

جـ : كتابة شيء من القرآن فى جام أو ورقة وغسله وشربه يجوز لعمـوم قولـه تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَـةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ . فـالقرآن شـفاء للقلـوب والأبدان ، ولما رواه الحاكم فى المستدرك وابن ماجة فـى السـنن . عـن ابـن مسـعود – رضى ا لله عنه – أن النبى ﷺ قال : « عليكم بالشفاء ين العسل والقرآن » . ومـا رواه ابن ماجة عن على – رضى ا لله عنه – عن النبى ﷺ أنه قال : « خير الدواء القرآن » . وروى ابن السنى عن ابن عباس – رضى ا لله عنهما –: " إذا عسـر علـى المرأة ولادتهـا خذ إناء نظيفًا فاكتب عليه ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ ﴾ . [الأحقـاف : ٣٥] ، و ﴿ كَأَنَّهُمْ يَـوْمَ يَرَوْنَهَـا لَـمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَـا ﴾ . [النازعـات : ٤٦] ،

---

(١٧) الطب النبوى ص ١٠٦،١٠٧.

و ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأولِي الألْبَابِ ﴾ . [يوسف : ١١١] . ثم يغسله وتسقى المرأة منه وتنضح على بطنها وفى وجهها .

وقال ابن القيم فى زاد المعاد ج٣ ص٣٨١ : " قال الخلال : حدثنى عبد الله بن أحمد قال : رأيت أبى يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها فى جام أبيض أو شىء نظيف يكتب حديث ابن عباس رضى الله عنهما .

« لا اله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم » ، ﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] ، ﴿ كَأَنْهُم يَومَ يرَونَ مَا يُوعَدُون لم يَلْبَثُوا إلا سَاعَة مِنْ نَهَار ﴾ [الأحقاف : ٣٠] . ، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ . [النازعات : ٤٦] .

قال الخلال : أنبأنا أبو بكر المروذى أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال يا أبا عبد الله تكتب لامرأة عسرت عليها ولادتها منذ يومين فقال : قل له يجئ بدام واسع وزعفران ، ورأيته يكتب لغير واحد " وقال ابن القيم أيضًا : [ورأى جماعة من السلف أن يكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها ، قال مجاهد : لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض ومثله عن أبى قلابة] . انتهى كلام ابن القيم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء(١٨) .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن الغديان	عبد الرازق عفيفى

ويتلخص هذا الفصل فى أن الأشياء التى يجوز فعلها فى العلاج هى :

أولاً : الرقية من القرآن والسنة و الدعاء بالشروط الآتية :

(١٨) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١/١٥٣/١٥٤] .

١- أن تكون بلسانٍ عربيٍ ٢- بما يفهم معناه .

ثانيا : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

أى يجوز مخاطبة الجن الصارع فى حدود شرعية كحثه على التوبة ودعوته إلى الإسلام إن كان غير مسلماً ونهيه عن الظلم .

ثالثاً : الضرب :

يجوز ضرب الجن الصارع إذا تمرد ورفض الخروج بالحسنى .

رابعاً : الماء المقروء عليه الرقية :

يجوز القراءة على الماء ثم شربه أو الاغتسال به .

تنبيـــه :

لايقتصر أمر العلاج على هذه الأشياء الأربع ، بل يجوز استخدام أى شيء ذُكِر فى الكتاب والسنة أن فيه شفاء مثل العسل والحبة السوداء والحجامة وماء زمزم .. إلخ .

الفصل الرابع

كيفية العلاج

كيفية العلاج ومراحله ؟

إن لكل إنسان فى هذا المجال منهج خاص به يتميز به عن غيره بشرط أن يكون منضبطاً بالكتاب والسنة .

وأما عن نفسى فإن لى منهجى الخاص فى هذا الأمر ، ولى أدوات خاصة أستخدمها فى علاج الحالات .

وقبل أن أتكلم عن منهجى الخاص واستخدامى لأدواتى الخاصة بى أُؤكد وأقول أنا لست طبيبا ولا أمارس الطب البشرى حتى لا يأتى أحد ويقول : إنى أمارس الطب أو أفتى فى الطب بدون علم .

وكل أمر سأتحدث عنه إن شاء الله فى إمكانية أى إنسان أن يتعلمه وكل شىء أستخدمه فى العلاج من الممكن جدا وجوده فى كثير من البيوت اليوم ، وسأوضح كل شىء على حدا وسبب استخدامه .

أولا : جهاز ضغط وسماعة طبيب .

ويُستَخدَما قبل الجلسة لقياس ضغط المريض الذى يعانى من الضغط وذلك للاطمئنان ، فإن كان ممهداً صحيا نبدأ فى إجراء الجلسة . وأما إن كان ضغط المريض مرتفعا أومنخفضا بحيث يسبب له خطورة إذا حدثت للانفعالات فحينئذ لا يتم إجراء الجلسة وتؤجل إلى وقت آخر يكون فيه المريض ممهداً صحيا للجلسة .

ويستخدم جهاز الضغط أيضا أثناء الجلسة نفسها فى حالة حدوث انفعالات

أو تشنجات شديدة من تأثير الجن على جسم المريض فيتم فى هذه الحالة قياس ضغط المريض من وقت إلى آخر أثناء الجلسة حسب الحاجة لذلك ، حتى إذا وصل ضغط المريض إلى مرحلة تكون خطرة تتوقف الجلسة فى هذا الوقت تماما حتى يتم تهدئة المريض وعودته إلى حالته الصحية الطبيعية .

ثانيا : شاش وقطن طبي وميكروكروم وبلاستر معقم .

وهذه الأشياء يكون استخدامها كإسعافات أولية لتوقع حدوث أى إصابات مفاجئة للمريض ، فمن الممكن جدا أن يُصْرَع المريض أثناء القراءة عند حضور الجن ، وتحدث منه تشنجات شديدة وحركات انفعالية فى اتجاهات مختلفة وبالتالى قد يصطدم المريض بشيء من الأثاث فيؤدى ذلك لإصابته ببعض الجروح نتيجة هذا الاصطدام ، فتُستَخدم الأشياء السابق ذكرها فى عمل الإسعافات اللازمة لهذا المصاب .

ثالثا : حقن أدرينالين .

وهذه الحقن تستخدم فى وقف النزيف الناتج من الأنف .

ففى حالة سقوط المريض على الأرض فقد تصطدم رأسه بالأرض أو بشيء من الأثاث وبالتالى قد يؤدى هذا الاصطدام لحدوث نزيف من أنف المريض ، فيتم تفريغ أحد هذه الحقن فى قطعة من القطن ويتم تقطيرها فى أنف المريض قطرة قطرة فيتوقف النزيف بإذن الله ، وليس لهذه الحقن أى خطورة فى استعمالها .

ملاحظة مهمة : يجب تجنب استعمال هذه الحقن نهائيا فى حالات المريض المسن إذا كان الضغط عنده مرتفع .

رابعاً : نظارة نوم (عبارة عن غطاء خفيف من القماش على شكل نظارة) .

وهذه النظارة يلبسها المريض أثناء القراءة على عينه حتى تحجب الرؤية والضوء عن عينه ، وهذا لإجبار المريض على عدم فتح عينيه أثناء القراءة ؛ لأن المريض إذا كان

في حالة استرخاء وتغميض للعين كان تركيزه في القرآن أكثر .

وأما إن كان المريض فاتحا لعينه فقد يُشغل فكره في أى شيء من الأشياء المحيطة به ، وهذا يؤدى إلى عدم التركيز في الاستماع إلى القراءة أثناء الجلسة ؛ مما يؤدى إلى عدم التأثر بالقراءة .

خامساً : سماعة رأس (هيد فون) كبيرة ومجموعة أشرطة كاسيت مسجل عليها الرقية الشرعية .

وهذه السماعة تستخدم كوسيلة للاستماع إلى هذه الأشرطة أثناء الجلسة ، هذا إن طالت مدة الجلسة وأردت أن أستريح من القراءة قليلا . فإن المريض يسمع عن طريق هذه السماعات في هذه الفترة ، وهي سماعات محكمة على الأذن مما يجعل المريض في تركيز تام للاستماع ، هذه السماعات مفيدة جدا لراحة المعالج ؛ لأنه هناك حالات قد تحتاج إلى عدة ساعات متواصلة من القراءة .

سادساً : ملح انجليزى .

ويستخدم هذا الملح في مساعدة المريض على القيء في حالات السحر المأكول أو المشروب مما يؤدى إلى تقييئ السحر بإذن الله .

سابعا : جلدة مطاطية من نوع معين .

وتستخدم هذه الجلدة في ضرب الجن أثناء حضوره على المريض ، وميزة هذه الجلدة أنها خفيفة ومؤثرة ، بحيث تؤدى الغرض وهو إيلام الجن ، ولا تسبب ضررا للمريض .

ثامناً : جهاز تحليل السكر .

وهو جهاز صغير الحجم يشبه حجمه الآلة الحاسبة المتوسطة ، وهذا الجهاز يستطيع عن طريق استخدامه معرفة نسبة السكر في الدم . ومن أهم استخدامات هذا

الجهاز أنه فى علاج حالات مرضى السكر المصابين بمس أو سحر قد يحدث إغماء للمريض فإذا تكلم الجن ، فإن الأمر واضح ، ويكون الإغماء معنى حضور الجن ولكن فى بعض الحالات من الممكن أن يحضر الجن ولا يتكلم لمدة طويلة ، فالمعالج يكون فى حيرة ... هل الجن الآن هو الذى حضر ؟ أم أن الذى حدث للمريض غيبوبة السكر ؟

فتكون حل المشكلة ببساطة شديدة هى أخذ نقطة من دم المريض من أى طرف من أصابعه ، ووضعها فى هذا الجهاز الذى يصدر لنا النتيجة بعد حوالى دقيقة واحدة ، وهذا يجعلنا نعلم هل الحالة غيبوبة السكر أم لا ، وكل هذه الأمور المستخدمة إنما استخدامها حفاظا على سلامة المريض بالنسبة للتوقعات الممكن حدوثها أثناء الجلسة ، وا لله الموفق .

العلاج

وينقسم العلاج إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : قبل الجلسة .

المرحلة الثانية : الجلسة .

المرحلة الثالثة : بعد إتمام الجلسة .

أولا : مرحلة ما قبل العلاج :

١- تهيئة الجو الصحيح فيتم إخراج الصور من البيت الذى تعالج فيه حتى يتسنى للملائكة أن تدخله .

٢- إخراج ما مع المريض من حجاب أو تميمة وحرقها .

٣- خلو المكان من غناء أو مزمار .

٤- خلو المكان من مخالفة شرعية كرجل يلبس ذهبا أو امرأة متبرجة .

٥- إعطاء المريض وأهلة درسا فى العقيدة بمقتضاه تنزع تعلق قلوبهم بغير ا لله .

٦- تقوم بالتفريق بين طريقتك فى العلاج وطريقة السحرة والدجالين وتبين لهم أن القرآن فيه شفاء ورحمة كما أخبر المولى عز وجل .

٧- تشخيص الحالة ، وذلك بعد أسئلة توجهها للمريض لكى تتأكد من توفر الأعراض أو معظمها ، وتستمر الأسئلة عن جميع الأعراض فى المنام وفى اليقظة حتى تتأكد من وجود الحالة .

٨- يُستحب أن تتوضأ قبل البدء فى العلاج وتأمر من معك بالوضوء .

٩- إذا كانت المريضة أنثى لا تبدأ فى علاجها أن ترتدى الزى الشرعى وتشد عليها ملابسها حتى لا تتكشف أثناء العلاج .

١٠- لا تعالج امرأة إلا فى وجود أحد محارمها .

١١- لاتُدْخِلْ معك أحد من غير محارمها .

١٢- تسأل الله عز وجل أن يعينك على إخراج هذا الجنى وينصرك عليه[1].

المرحلة الثانية : الجلسة .

وأول شىء أبدأ به الجلسة شىء اسمه « النداء » .

وهذا النداء : عبارة عن موعظة للجن لعل الله أن يهديه للحق فيقلع عن ما هو عليه من ظلم ، ويخرج بيسر وسهولة .

فلقد علمنا من قبل أن من الجن من يرق قلبه للحق ويستجيب إلى الله بيسر وسهولة .

وهذا نداء فيه ترغيب وترهيب ، ترغيب فى رحمة الله عزوجل ، وترهيب من عذاب الله ، ودعوة إلى الحق ، وأن يقلع عن الظلم ، وإثبات بطلان ما عليه الجن من

(١) وقاية الإنسان من الجن والشيطان . ص٧٨-٨٠ .

دخوله فى جسم المصاب .

وخذ أخى المعالج هذه القاعدة وهى : (إن الجن يسمع كل ما يسمعه الإنسان الملتبس به) .

فليس شرطا لدعوة الجن أن تتحدث معه وتناقشه وتتبادل معه الحوار حتى يؤمن با لله ، فالجن حينما سمعوا القرآن من النبى ﷺ فى صلاته ؛ آمنوا با لله وأسلموا بمجرد سماعهم للقرآن ، بل وذهبوا لدعوة قومهم إلى الإسلام والإيمان با لله ، وهذا مما يدل على شدة إيمانهم وتصديقهم للحق فمن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا النداء ، وهو غير مقيد بأى صيغة معينة .

ولقد رأيت لهذا الإسلوب أثرا عظيما فى علاج حالات المس والسحر وشفى منها الكثير بفضل ا لله بسبب هذا النداء ، وسيأتى ذكر أمثال على ذلك بإذن ا لله .

النـــــداء .

تقول فى أذن المريض اليمنى .

نداء إلى كل من كان فى هذا الجسد من بنى الجن .

نداء إلى كل من كان فى هذا الجسد من بنى الجن .

نداء إلى كل من كان فى هذا الجسد من بنى الجن [٢].

بسم الله إنى آمركم أن تخرجوا من هـذا الجسـد طاعـة لله عـز وجـل لاطاعـة لأحد غيره ؛ وإلا سوف أستعين بالله عز وجل على حرق وتدمير كل من كان فى هـذا الجسد من بنى الجن ، بسم الله اعلموا علم اليقين أنكم فى هذا الجسد محبوسون لا مفـر لكم إلا الخروج بإذن الله عز وجل أو الحرق أو التدمير بقدرة الله عز وجـل ، فحكمـوا عقولكم قبل قوة أبدانكم - مهما كانت قوتكم فإنها إلى فناء- ، إنكم ميتـون لامحالـة ، وأن يوم القيامة آت لا محالة لتقفوا بين يدى الله عز وجل ليحاسـبكم علـى كـل صغيرة وكبيرة فعلتموها فى حياتكم الدنيا ومع هذا الإنسى ، فماذا سـتقولون لله عـز وجـل إذا سألكم على أعمالكم وماذا ستفعلون إذا أمر الله عز وجل ملائكة العذاب أن يسوقونكم إلى جهنم ويجرونكم على وجوهكم إلى النار وأنتم مقيدون بالسلاسل والأغلال ، وأُلقى بكم فى جهنم وأكلتم من شجر من زقوم وشربتم من ماء من حميم ولبستم ثيابا من نـار وقطران ، فهل لكم القدرة أن تتحملوا كل هذه الألوان من العذاب التى أعدهـا الله عـز وجل لعباده الكافرين والمنافقين والفاسقين من الجن والإنس .

بسم الله إن كان القرآن وهو كلام رب العـالمين يعذبكـم ويحرقكـم ولا طاقـة لكم على تحمله وأنتم تعلمون ذلك جيدا ، فإن كان هذا كلام الله لاطاقة لكـم بـه فما

(٢) تكرار هذه العبارة تجعل الجن ينتبه للكلام ويعلم أنه هو المخاطب .

بالكم بعذاب ا لله يوم القيامة .

بسم ا لله إن كنتم تخافون من ملك الجن أو الساحر فا لله عز وجل أحق أن تخافوا منه ، إن معشر الجن جميعا وكل من خلق ا لله عز وجل من سحرة الأرض من إنسهم وجنهم لن يستطيعوا بإذن ا لله عز وجل أن يأتوا الآن ليمنعوا عنكم العذاب من كلام ا لله فهل يستطيعوا أن يأتوا يوم القيامة ليمنعوا عنكم عذاب ا لله ، كلا وألف كلا ، فمن أحق أن تخافوا منه ؟ هؤلاء الضعفاء المخلقون أم ا لله الخالق القوى العزيز .

بسم ا لله إنى أدعوكم إلى الإسلام إن كنتم غير مسلمين وسأقدم لكم أكبر أدلة وبراهين على أن هذا الدين من عند ا لله .

أولا : ألم تسألوا أنفسكم من قبل لماذا إذا سمى هذا الإنسى اسم ا لله عز وجل على طعام أو شراب لاتستطيعوا أن تنالوا منه شيئا ، مع أنه لو نسى و لم يسم ا لله أكلتم وشربتم معه .

ألم تسألوا أنفسكم من قبل لماذا إذا صلى هذا الإنسى الصلاة التى يدعو إليها الإسلام من ركوع وسجود وقيام وجلوس عذبتم وتعبتم ، مع أنه لو قام وجلس دون صلاة لا يحدث لكم شىء .

ألم تسألوا انفسكم من قبل لماذا إذا قرأ هذ الإنسى أو غيره القرآن عُذبتم عذابا شديدا مع أنه لو قرأ أى شىء غير القرآن لا يحدث لكم شىء .

وا لله لو أنكم كنتم تعقلون لأجبتم على أنفسكم قائلين : إننا يحدث لنا هذا ؛ لأن هذا الدين من عند ا لله ومن أجل هذا يعذبنا ا لله .

بسم ا لله إنى أعلم أنكم تعلمون أن هذا الدين من عند ا لله ولكنكم تستكبرون فاعلموا أن ا لله شديد العقاب وأن ا لله غفور رحيم .

شديد العقاب لمن جاءه الحق و لم يؤمن به ، وغفور رحيم لمن تاب وآمن وعمل

عملا صالحا ثم اهتدى ، واعلموا أنكم لو أسلمتم وآمنتم با لله سوف تفوزوا في الدنيا والآخرة ، تفوزوا في الدنيا بمغفرة ا لله ، وفي الآخرة بجنات تجري من تحتها الأنهار ، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ، فيها أنهار من عسل مصفى وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، فيها ثياب من سندس وإستبرق فيها حلى من ذهب وفضة فيها أفضل من ذلك كله فيها رضوان من ا لله عز وجل ، ورب راضٍ غير غضبان ، فسبحان ا لله العظيم أكل ذلك النعيم مما أعده ا لله عز وجل لعباده الصالحين من الجن والإنس خير لكم عند ربكم ، أم جهنم وبئس المصير أرحمة من ا لله ومغفرة من ا لله ورضوان من ا لله خير لكم عند ربكم أم عذاب ا لله وسخط من ا لله وغضب من ا لله ونار وجحيم وعذاب مقيم .

بسم ا لله اعلموا أن ا لله ليس بغافل عنكم ، لكن يمهلكم لحكمة يعلمها هو ، ولو شاء ا لله لأهلككم .

بسم ا لله ، إن أردتم الخروج على الإسلام والإيمان والتوبة الصادقة لله عز وجل فهنيئا لكم بتوبتكم واخرجوا طاعة له عز وجل ، وإن أردتم أن تخرجوا على ما أنتم عليه من ملة الكفر فلا إكراه في الدين واخرجوا طاعة لله عز وجل ، وإن أبيتم الخروج فبسم ا لله قد حذرتكم وأنذرتكم وا لله خير الشاهدين حتى إذا متم ودمرتم وحرقتم بالقرآن لا أسال عنكم يوم القيامة .

وبعد ان تقول هذا النداء من الممكن جدا أن تجد الجن قد استجاب للحق وخرج والحمد لله .

– أمثلة عملية على علاج حالات بهذا النداء :

المثال الاول :

فتاة كلما تقدم شخص لخطبتها كانت تصاب بأمراض عديدة في هذا الوقت

بالتحديد ، وترفض المتقدم لخطبتها بشدة وبدون إبداء أى أسباب ، وبعد انصراف هذا الشخص وعدم إتمام الأمر تعود الفتاة لصحتها ، وحينما يسألها أهلها عن سبب رفضها تقول : لا أدرى كأن شيئاً يدفعني لهذا ، وبعد تكرر هذا الأمر شك أهلها فى أمرها فأرسلوا إلى ، وبعد ذهابى إليها سألتها عن الأعراض فتبين لى أنها مصابة بسحر تعطيل زواج .

فأجلستها وقلت فى أذنها : « النداء » فوجدتها ترتعش ، وقبل الانتهاء من النداء نطق الجن على لسانها وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقلت له : أتريد أن تفهمنى أنك كنت كافرا وأسلمت فقال : نعم ، فقلت : وما الذى جعلك تسلم بهذه السهولة . فقال لى : تخيلت نفسى وأنا واقف أمام الله يوم القيامة وهو يحاسبنى ، وتخيلت أن الساحر لن يستطيع أن يفعل لى شيئا يوم القيامة ولا يمنع عنى عذاب الله وأسلم وخرج والحمد لله . ومن أجل التأكد من خروجه قرأت على هذه الفتاة الرقية فلم يحدث لها أى شيء وشعرت براحة عما كانت عليه .

المثال الثانى

امرأة كانت تعانى من ألم شديد جدا فى المعدة وحالات قىء متكررة وضيق فى الصدر وآلام فى الظهر « أسفل العمود الفقرى » ، وآلام فى معظم أنحاء جسدها ، وظلت تتعالج ٨ سنوات عند عشرات الأطباء دون أى تحسن ، وعجز الأطباء جميعا عن علاجها ، فحينما ذهبت إليها سألتها عن الأعراض التى تشتكى منها ووجهت لها عدة أسئلة فتبين لى أن هذه المرأة مصابة بنوعين من السحر : سحر تفريق وسحر مرض ، وهذا السحر مأكول أو مشروب خصوصا أنها أخبرتنى أنها تكون فى حالة اشتياق لزوجها وهو خارج المنزل كعادة أى زوجة ، فإذا أتى زوجها إلى المنزل شعرت بضيق شديد ولا تطيق كلامه ، وكثيرا ما كانت تفكر فى الطلاق لأقل الأسباب ، وأشياء

أخرى كثيرة مما أكد لى الأمر ، وقبل أن أبدأ الجلسة سألتها : هل تشعرين بأى آلام الآن فأجابت : نعم ، فإن آلام ظهرى والمعدة لا تفارقنى منذ ٨ سنوات ، وأشعر الآن بالألم فى معظم أجزاء جسدى ، فأجلستها وقلت النداء فى أذنيها فشرعت برعشة وتنميل شديد فى كل جسدها ، وفى نهاية النداء قلت : لو أردتم الخروج على الإسلام والإيمان والتوبة الصادقة إلى الله فتجمعوا ، فأحذت هذه الرعشة وهذا التنميل يتجمعان من كل جسدها حتى وصل إلى كف يديها ، وبعدها شعرت براحة تامة فى كل جسدها ، فأمرتها أن تقوم وتتحرك فأخبرتنى أن كل الألم الذى كان فى جسدها ذهب عنها بإذن الله ، فعلمت أن الجن الموكل بالسحر قد أسلم وخرج بفضل الله وزيادة فى التأكد من ذلك قرأت عليها قرب الساعة والنصف قراءة متواصلة فلم تشعر بأى شىء والحمد لله رب العالمين ، وبعدها قمت بالقراءة على ماء ووضعت عليه ملح إنجليزى وأمرتها أن تشرب منه حتى تستطيع أن تتقيأ ؛ لأن السحر مازال موجودًا فى المعدة ، فبعد أن شربت تقيأت دمًا ، وبعدها قمت بالاتصال بأهلها عده مرات للاطمئنان عليها فأخبرونى أنها فى أحس صحة وأتم حال وأن كل ما كان بها قد ذهب عنها والحمد لله رب العالمين ، والحالات التى شفاها الله بهذا النداء كثيرة و لله الحمد والمنة .

ونعود ثانيا إلى الجلسة .

فإذا قلت النداء و لم يخرج الجن و لم يحضر ، ولكن حدث رعدة أو تنميل فقط أو لم يحدث أى شىء فأقوم فى هذا الوقت بتلاوة الآيات التالية :

١ - ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة] .

٢- ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُون * خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة : ١-٧] .

٣- ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ * وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ * وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ * إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ * وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك : ٥-١٤] .

٤- ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الأنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الأنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالأنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [الأنعام : ١٢٨-١٣٠] .

٥- ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا

ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ * قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالأنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ * وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ * وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الأعْرَافِ رِجَالا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ * الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى

عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * هَلْ يَنظُرُونَ إلا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٦-٥٣] .

٦- ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ * فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧٥-١٧٩] .

٧- ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ * وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ * وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ * فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ * وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ

أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ * إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ * وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : ١٩-٣٣] .

٨- ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾ [الأحقاف : ٢٩-٣٢] .

٩ - ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُون * يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا * فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا * مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح : ١-١٣] .

١٠ - ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا

خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة : ٢٥٥ - ٢٥٧] .

١١ - ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥-٢٨٦] .

١٢ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ * ﴾ [الفلق] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس] .

هذا إن كانت الحالة مس ، وأما إن كانت حالة سحر فتضاف إليها الآيات الآتية :

١- ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

٢- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف : ١١٧-١٢٢] .

٣- ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس : ٨١-٨٢] .

٤- ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ [طه : ٦٥-٧٠] .

وبعد قراءة هذه الأيات نتوقع حدوث أحد أشياء أربعة :

١- إما أن يخرج الجن ويكفيك الله إياه .

٢- وإما أن ينطق الجن .

٣- وإما أن يرتعد المريض دون حضور الجن أو يشعر بتنميل أو بعض ألام فى جسده .
٤- وإما ألا يشعر المريض بأى شيء فتعلم أنه غير مصاب بأذى من الجن .

س : كيف نتعامل مع الجن أثناء الحضور ؟

تتجاهل تماما وجود الجن وحضوره ولا تعطى له أى أهمية ؛ لأن هذا يشعره بضعف نفسه ، وقله حيلته ، وتظل فى تلاوة الآيات القرأنية على نفس النمط حتى يصل الجن إلى مرحلة تشعر فيها بأنه قد ضعف جدا ويتبين لك هذا من أمرين :

أولا : شدة رعشة الجن وصراخه .

ثانيا : كثرة التوسل من الجن لك لكى تكف عن القراءة وترحمه .

وفى هذه اللحظة تبدأ الحوار مع الجن :

فأول شيء تقوله للجن إنك الأن تعذب من كلام الله ولا تستطيع أن تتحمله فهل لك القدرة على تحمل عذاب الله يوم القيامة ، وهل لو رحمتك فى الدنيا بعدم قراءة القرآن عليك فهل سيرحمك الله يوم القيامة ، وتظل تدعوه وتبين له قدرة الله وشدة عقابه ، ورحمته بمن تاب إليه ، فإن استجاب وأسلم وخرج فالحمد لله .

أحيانا كثيرة يقول الجن للمعالج إن هذا الشخص قد ظلمه بأنه صب عليه ماءً ساخنًا ، أو القى عليه شيئا مما أدى إلى إيذائه ، وفى هذه الحالة يبين المعالج للجن أن هذا الشخص لم يتعمد إيذاءه بدليل أنه لم يره .

وهذا مثال على ذلك :

كان هناك شابا يعانى من حالة صرع ، فحينما قرأت عليه الرقية حضر عليه جن ، فقلت له : ما اسمك ؟

فقال : محمد .

قلت : إذن أنت مسلم ؟

فقال : نعم .

قلت : إذن فلما تؤذيه ؟

فقال : إنى كنت نائما بجوار حائط وألقى علي حجرا فآذانى فتلبست به .

فقلت له : إن الله سبحانه وتعالى لا يحاسب على الخطأ ولا السهو ، فهل نحاسب نحن عليه ، خصوصا أن هذا الشخص لم يكن عالما بوجودك فى هذا المكان ، و لم يتعمد إيذاءك ، فاقتنع بالكلام واستجاب وخرج والحمد لله .

وبعض الحالات يكون الجن خادم سحر ، ويقول : لو خرجت سيقتلنى الساحر فتوضح له أن النافع والضار هو الله ، وأن كل شيء بقدر الله وأن الساحر لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن غيره ، فإن استجاب وخرج فالحمد لله .

وأحيانا يقول الجن : إنى أحب هذه الإنسية ، أو تكون جنية وتقول : إنى أحب هذا الإنسي وأريد أن أتزوجه وأنا مسلمة وهو مسلم ، فتوضح لهم أن هذا الأمر حرام و لم يشرعه الله عز وجل ، فإن استجابوا للحق وخرجوا فالحمد لله .

فى أحيانا كثيرة لايستجيب الجن للخروج أو يشعر المريض برعدة أو تنميل أو بعض الألم دون أن يحضر الجن ، وفى هذا الحالات تعطى المريض التعليمات الآتية :

أولا : الإقلاع عن المحرمات .

ثانيا : المحافظة على العبادات .

ثالثا : الاجتهاد فى فعل الخيرات من قراءة للقرآن وقيام لليل وذكر لله (٣) .

رابعا : المحافظة على برنامج العلاج كأخذ بالأسباب .

برنامج العلاج :

---

(٣) كما بينا ذلك فى الفصل الأول من هذا الباب .

١- أن يكون المريض دائما على وضوء .

٢- المحافظة على الأذكار اليومية فى الصباح والمساء وعند النوم وفى سائر يومه من الأذكار المأثورة عن ﷺ .

٣- يسجل له على أشرطة كاسيت :

* آية الكرسى مكررة على شريط (ساعة) .

* الفاتحة والإخلاص والمعوذتين على شريط آخر (ساعة) .

ويستمع إليها المريض فى الصباح مرة وقبل المغرب مرة وقبل النوم مرة . وإذا كانت الحالة سحرًا يسجل له آيات السحر على شريط (ساعة ونصف) ، ويستمع إليها مع الأشرطة السابقة .

٤- قراءة :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة] .

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَاوَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا

تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥-٢٨٦] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ * ﴾ [الفلق] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس] .

وإن كانت الحالة سحرًا يضاف إليها هذه الآيات :

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف : ١١٧-١٢٢] عدة مرات .

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس :٨١-٨٢] عدة مرات .

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ [طه : ٦٩-٧٠] عدة مرات .

تقرأ هذه الآيات على ماء ، ويشرب منها المريض ويغتسل بها.

مرة فى (الصباح) بعد القيام من النوم .

مرة (عند المغرب) .

مرة قبل النوم مع مرعاة ألا يكون الاغتسال فى الحمام ، وأن يلقى الماء فى مكان طاهر .

يلتزم المريض بهذه الأشياء لمدة ما بين أسبوع إلى خمسة أسابيع ومن الممكن أن تزيد عن هذا ، وهذه المدة يحددها المعالج حسب تقديره للحالة .

فالرقية فى الصباح تضعف من تأثير الجن ، فيصبح المريض نشيطًا سائر يومه ، وأما عند المغرب فإن الشياطين تنتشر وتنشط فى هذا الوقت ، ولقد ذكرنا ذلك من قبل ، ففعل السماع والاغتسال فى هذا الوقت تضعف من نشاط الشياطين وكذلك فى المساء قبل النوم ، فإن الإنسان يحتاج لنوم هادئ فإذا فعل هذه الأشياء قبل النوم ضعف تأثير الشياطين عليه فينام هادئا مطمئنا بإذن الله .

وبعد أن يقضى المريض المدة المحددة له فى العلاج ، يقرأ عليه مرة ثانية ، فستجد أمرا من ثلاثة أمور :

١- إما أن يكون الجن قد طُرد من الجسم بفضل الله ، وتتأكد من ذلك :

بسؤال المريض عن حالته ، فإن قال لك : إن حالته تحسنت نهائيا ، وإن الأعراض التى كان يعانى منها قد زالت بإذن الله ، فاعلم أن الجن قد طرد والحمد لله ، وزيادة فى التأكد من هذا الأمر اقرأ عليه الرقية مرة أخرى ، فإذا لم يشعر بشىء ، فتأكد أن الجن قد طرد والحمد لله .

٢- وإما أن يكون الجن مازال موجودا فى الجسد ، فتقرأ الرقية فستجده قد ضعف جدا ، ويسهل خروجه بإذن الله .

٣- أحيانا لا يقدر الله الشفاء فى الجلسة الثانية ، فتكرر للمريض نفس برنامج العلاج مرة أخرى ، وتستمر معه حتى يشفيه الله ، فإن هناك حالات تحتاج إلى عدد كبير من الجلسات حتى يتم الشفاء بإذن الله .

الفصل الخامس

تنبيهات مهمة للمعالج

أولا : الاهتمام بمعرفة اسم الجن

بعض المعالجين يهتمون بمعرفة اسم الجن بطريقة غير عادية ، لدرجة أنهم يبذلون جهدا في ذلك ، ويظلون يسألون الجن عن اسمه ، ويضربون الجن حتى يفصح عن اسمه ، لدرجة لو أن أحد الناس شاهد هؤلاء وهم يُصرون على معرفة اسم الجن لظن أنه لو علم المعالج اسم الجن سينتهي الأمر ، وهم يبررون ذلك بأنهم لو علموا اسم الجن سوف يعلموا ديانته مما يجعلهم يتصرفون معه حسب الديانة ، وأقول لهؤلاء : إن الجن من الممكن جدا أن يكذب عليكم ويخبركم بأي اسم غير اسمه ، فإن الأصل في الجن الكذب ، فمن الممكن أن يكون اسمه جورج مثلا ، ويقول لك أنا اسمى الحاج محمد أو العكس ، بل إن الجن حينما يروا أن المعالج يسر على معرفة اسمه يمتنع عن الإفصاح عن اسمه ، وهذا يرجع لسببين :

الأول : أن الجن يشعر أن اسمه له شأن عندا لمعالج ، مما يجعله يتكبر في هذا الأمر.

الثاني : أن الجن يصر على عدم الإفصاح عن إسمه ليضيع وقت الجلسة ويجعل المعالج ينشغل بهذا الأمر ويكف عن قراءة القرآن .

فنصيحتي لكل معالج ألا يهتم بمعرفة اسم الجن بهذه الصورة حتى لا يضيع وقت الجلسة دون فائدة ، وليستغل هذا الوقت في قراءة القرآن ، فهذا أفضل بإذن ا لله .

ثانيا : إذا كان الجن خادماً لسحر

من الممكن أن ينطق الجن ، ويكون خادم سحر ، ويقول لك : إن السحر في

المكان الفلانى ، فإن كان الذهاب لهذا المكان مُيسَر فاذهب له ، فمن الممكن أن تجد السحر فعلا ، فأحيانا يُصدق الجن ، مع العلم : أن الأصل في الجن الكذب .

مثال على ذلك :

كانت هناك امرأة تعانى من أمراض شديدة في جسدها ، وذهبت إلى كبار الأطباء فى مصر ، ولم يتوصلوا إلى آي نتيجة في علاجها ، فذهبتُ إليها وقلت النداء وقرأت عليها الرقية فحضر الجن ، وكان خادم سحر ، وأمرته بالخروج طاعة لله ، فقال لي : إذا كنت تريدني أن أخرج من جسدها فأخرج أباى أولا فقلت له : وأين أبوك ؟ فقال : تحت عتبة البيت (وحدد المكان بدقة) ، وأخبر أن أباه خادم على السحر هناك . قلت في نفسي : لعله يكون صادقا ، فقلت لزوج هذه المرأة : أن يذهب وينظر في هذا المكان ، وبالفعل ذهب وحفر في المكان فوجد كيسا فيه أشياء غريبة (العمل) ، وبعدها خرج الجن من جسد المرأة وشُفيت والحمد لله .

ثالثا : أسهل طريقة فى علاج السحر المأكول أو المشروب بإذن ا لله

إن أسرع وسيلة لشفاء السحر بصفة عامة - هى استخراج السحر ، فإن استخرج السحر شفى المسحور بإذن ا لله ، كما حدث ذلك مع النبي ﷺ . كذلك لو تقيأ المريض المسحور مادة السحر التي شربها أو أكلها فسوف يشفى بإذن ا لله على الفور .

فلو علم المعالج أن الحالة التي أمامه حالة سحر مأكول أو مشروب ويتم معرفة ذلك من أربعة أمور وهى :-

١- أن يشعر المريض بمغص شديد وتقلصات في المعدة بكثرة .

٢- الإحساس المتكرر بالقيء خصوصا عند القيام من النوم في الصباح .

٣- أن يشعر المريض بأن شيئًا ما يتحرك داخل المعدة .

٤- أثناء القراءة على المريض تزداد كل هذه الأعراض بصورة كبيرة .

فإذا تأكد المعالج من هذه الأعراض فعليه أن يعطى المريض التعليمات الآتية :-

١- يحضر المريض ٤/١ كيلو حبة البركة تقريبا ويغليها مع حوالي ٦ لتر مياه ، وبعد أن تغلى جيدا تُترك حتى تبرد ، ثم تُصفى بشاشة جيدا ، وبعد ذلك يقرأ عليها رقية السحر ، ويأتي بحوالي ٢ كيلو عسل نحل وشربة زيت خروع ، وبعد ذلك : يشرب المريض الشربة مع كوب حلبة دافئ ، وبعدها لا يتناول أي شئ إلا العسل والماء المقروء عليه لمدة ٤٨ ساعة ، فإما أن يتقيأ المريض السحر من نفسه ، وإما أن يقرأ المعالج بعدها على المريض فيسهل وقتها تقيئ السحر بإذن الله تعالى .

وتفسير هذه الطريقة هى :

إن السحر المأكول أو المشروب لا يهضم مع الطعام والشراب ، لأن خادم السحر في جسد المسحور يحرس هذا السحر ويمنعه من التصرف ، وهذه بطريقة خاصة يعلمها الله ، فحينما يشرب المريض هذه الشربة فإنه يتم فراغ المعدة من أي طعام أو شراب فلا يبقى إلا مادة السحر وخادم السحر ، فإذا شرب المريض الماء والعسل المقروء عليه نزل هذا الماء والعسل على مادة السحر مباشرة ، وعلى خادم السحر فيضعف وتضعف مادة السحر أيضا ، ومع كثرة الشرب يزداد هذا الضعف فيسهل تقيئ السحر بإذن الله .

وهذه المقادير ليست محددة ؛ ولكن هى نسبية .

رابعا : إذا قرأت الرقية ولم يشعر المريض بشيء

فى بعض الحالات تقرأ الرقية على المريض ، فلا يشعر بأي شيء ، ولكن كل الأعراض التي عنده تؤكد وجود مس أو سحر ، ففي هذه الحالة تعطيه برنامج علاج لمدة حسب الحالة ، ثم تعاود القراءة عليه مرة أخرى ، فإن لم يشعر بشيء فتعلم أنه مصاب

إما بمرض نفسي أو عضوي .

خامسا : أفضل الطرق لعلاج حالات الربط

إن حالة الربط تعالج كأى حالة سحر ولكن من أفضل وأسرع الطرق لعلاجها ماحكاه القرطبى عن وهب أنه قال :

" يؤخذ سبع ورقات من سدر (النبق) فتدق بين حجرين ثم تضرب بالماء ويقرأ عليها آية الكرسى ويشرب منها المسحور ثلاث حسوات ثم يغتسل بالباقى فإنه يذهب ما به ، وهو جيد للرجل الذى يؤخذ عن امرأته (المربوط)" (٤) .

قال الإمام ابن حجر العسقلانى : "أن يؤخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدق بين حجرين ثم يضرب بالماء ويقرأ آية الكرسى والقوافل ثم يحسو منها ثلاث حسوات فإنه يذهب عنه كل مابه ، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله" (٥) .

ومن الممكن أن يضاف قراءة آيات السحر إلى الآيات السابقة .

سادسا : إذا اضطرالمعالج للضرب فعليه أن يلتزم بالتعليمات الآتية :

١- أن يتيقن أن الجن حاضر على المريض .

٢- أن يكون الضرب بشيء مطاط لين حتى لايصيب المريض بأى كسور أو خدوش .

٣- الضرب يكون على الأطراف (القدم أو اليدين) .

٤- يكون الضرب بحذر بحيث يكون هناك فترة بين كل ضربة وأخرى حتى لايهرب الجن فجأة ويقع الضرب على المريض

٥- إذا كان المريض مسن فيفضل عدم الضرب نهائيا لضعف جسمه وحرصا على سلامته .

---

(٤) تفسير ابن كثير [ج١ - ص ١٤٨] .
(٥) فتح البارى [١٠ / ٢٤٤]

٦- هناك حالات يكون الجن حاضر والمريض يشعر بكل شيء فى الوقت نفسه ، فى هذه الحالة يستبعد الضرب .

سابعاً : التهيئة النفسية للمريض

يستحب للمعالج أن يجعل المريض يتكلم براحة تامة وبدون تعجل فى وصف حالته المرضية ، وأن يستمع المعالج إلى كل صغيرة وكبيرة فى شكوى المريض حتى ولو طال الأمر بعض الوقت ؛ لأن هذا يعتبر جزءًا أساسيا وكبيرًا فى علاج مريض المس والسحر . لأن كل من أُصيب بهذا الأمر تقريبا يصاب بمرض نفسى بجانب المرض الشيطانى ؛ لأنهم لايجدون مبررا لما يحدث لهم من أعراض هذا المرض الشيطانى ؛ وهذا يجعل المريض غالبا فى حيرة وصراع مع نفسه . فحينما يفتح المريض قلبه ويسمع المعالج له ، فإن هذا الأمر يخفف الكثير بإذن الله عن المريض من الناحية النفسية ، وهذا مايسمى فى علم النفس بـ "Ventilation" أو " التنفيس النفسى" .

ثامناً : إذا كانت الحالة طفل

الجن يستطيع أن يؤذى الأطفال ولكن لايستطيع التلبس بهم ، فكثيرا من الناس يشتكون من أن أطفالهم يصابون بحالات فزع أثناء النوم ، فإذا حاولوا تهدئة الطفل يشتد صراخه وبكاؤه ويظل لفترة طويلة قد تصل أحيانا لعدة ساعات ، ثم بعد ذلك يهدأ ، ولكن يتكرر هذا الأمر بصورة ملحوظة ، مع العلم أنهم لا يجدون أي تفسير أو سبب للذي يحدث لطفلهم .

ومما يدل على أن الجن يستطيع أن يؤذى الأطفال ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ إلا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ

﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ » .[٦] متفق عليه .

فمن هذا الحديث يتبين لنا أن الشيطان يستطيع أن يؤذى الطفل ، وعلاج هذه الحالات يكون برقية هذه الأطفال ، فعن عبد الله بن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال : كان النبى ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول : « إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ » [٧] .

فيقوم الأب أو الأم برقية الطفل بالدعاء الوارد في هذا الحديث ، ومن الممكن أيضا أن يرقى بالفاتحة ، وآية الكرسي ، وآخر آيتين من سورة البقرة والإخلاص والمعوذتين صباحا ومساءً .

فلو تكرر بعد ذلك هذا الأمر بصورة ملحوظة كما هو في السؤال فيكون تفسير هذا أن أم هذا الطفل متلبس بها جن ، وعن طريق الأم يؤذى هذا الجن الطفل ، وفى تلك الحالة يكون شفاء الطفل من تلك الظاهرة متوقف على شفاء أمه ، فلو شفيت الأم من المس الذي بها سيشفى طفلها بإذن الله .

وقد يتعجب بعض الناس من هذا الكلام ، ولكن أقول لهم هذا الكلام عن يقين فقد عُرِضَت عليّ الكثير من تلك الحالات ، فكان يأتيني الرجل ويشكو لي حال طفله فكنت أقول له : لابد من القراءة على أمه فكانوا دائما يتعجبون ، ويقول الأب : أأقول لك طفلى يصرخ تقول لي : أقرأ على أمه ولكن بعد القراءة تظهر المفاجأة أمام الأب حينما يرى الزوج زوجته وقد ظهر عليها جن أثناء القراءة ، أو ظهر تشنجات أثناء القراءة مما يثبت وجود الجن في جسد الأم ، وبعد شفاء الأم بإذن الله يعود الطفل دائما إلى حالته الطبيعية بإذن الله ، ولقد عالجت الكثير من هذا النوع من الحالات ، وتم

---

(٦) رواه البخارى [٦ / ٣٤٣١ فتح]، ومسلم [٧ / ٢١٦ نووى] واللفظ له .
(٧) رواه البخارى [٦ / ٣٣٧١ فتح].

شفاؤها بفضل الله عز وجل .

تاسعاً : يجب تجنب علاج الحوامل فى هذه المرحلة

يُنصَح بتجنب علاج حالات النساء الحوامل لما قد يترتب عليه من خطورة على الجنين نتيجة للإنفعالات المتوقعة أثناء الجلسة إذا حضر الجن .

الفصل السادس

طرق العلاج المحرمة فى إخراج الجان ؟

وهى أربعة طرق :-

أولا: طريقة الاسترضاء .

ومعناها أن يقوم أهل المريض بفعل أمور محرمة يطلبها الجن منهم فعلها مثل أن يلبس المريض صليبًا أو أن يلبس ذهب (إن كان ذكراً) ، حتى يرضى عنهم ، ويكف عنهم أذاهم .

وهذه الأمور منتشرة جدا بين عامة الشعب المصرى ويسمونها [الرضوى] ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :-

طريقة الذبح " الظفارة " .

وهو أن يقوم أهل المريض بذبح طائر أو دجاج أو غيره ، أو ذبح حيوان مثل " الأرنب " بشرط ألا يذكر اسم الله عليه ، ثم يقوموا بعد ذلك بتلطيخ جسد المصاب بدم هذه الذبيحة ، وبعد ذلك يلقوا بهذه الذبيحة فى مكان مهجور أو خرابة .

وهذه الطريقة شرك بالله تعالى ؛ فعن على - رضى الله تعالى عنه - قال : حدثنى رسول الله ﷺ بأربع كلمات : « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ »(٨) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - عنها : " إنها ذبيحة مرتد ، ومن هذا الباب : ما يفعله الجاهلون بمكة من الذبح للجن ؛ ولهذا روى عن النبى ﷺ أنه

(٨)رواه مسلم [٦ / ١٧٩ نووى] .

نهى عن ذبائح الجن "[٩] .

ومن فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

س- يأتينا مطاوعة في البادية ويقولون إن الذى يذبح للجن ماله صلاة ولا حج ، وأنا عندما سمعت منهم هذا الكلام تبت إلى الله : إني ما أذبح للجن . وقد حججت ويقولون إن حجك باطل ، فهل حجى باطل أم صحيح ؟ فإذا كان باطلا فسأحج من جديد .

ج- الذبح للجن شرك بالله سبحانه وتعالى ، ولو مات فاعله عليه دون توبة منه لكان خالدا مخلدا فى النار ، والشرك لا يصح معه عمل ؛ لقول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ٨٨] . فاحمد الله تعالى أن وفقك للتوبة من هذا الذنب العظيم الذى لا يقبل معه عمل ، وحج من جديد وإن صدقت توبتك فقد وعد الله التائب بالمغفرة وإبدال سيئاتك حسنات ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الفرقان : ٦٨-٧٠] .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١٠] .

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرازق عفيفى	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

(٩) فتح المجيد . ص. ١٢٦.

(١٠)فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - فتوى ٢٥٢٧ [١ / ١٢٩،١٣٠] .

س- ما حكم من نشأ في بلده ولم يدرك شيئا إلا الصلاة بل أركان الإسلام الخمسة ويعمل بكل ولكنه يذبح للجن ويدعوهم عند حاجته ولكنه لا يعرف أن الشريعة تمنع ذلك . هل هو معذور لجهله أم لا ؟ وهل يقال له : أنت مشرك قبل البيان ؟

جـ- يجب على من عرف منه ذلك من أهل العلم بالتوحيد أن يبين له أن الذبح لغير ا لله تعالى من الجن أو غيرهم كالأنبياء والملائكة والأصنام شرك أكبر يخرج من الإسلام ، وكذا دعاؤهم لقضاء الحاجات شرك أكبر يخرج من الإسلام أيضا ؛ لأن كلا منهما عبادة يجب الإخلاص فيها لله وحده فصرفها لغير ا لله تعالى شرك ؛ قال ا لله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلا عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢-١٦٤] . وقال تعالى : ﴿ وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ * وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ [يونس : ١٠٦،١٠٧] . وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ٢] ، وقال النبي ﷺ : « لعن ا لله من ذبح لغير ا لله » رواه مسلم . وإن أصر على الذبح للجن ودعاهم لقضاء الحاجة فهو مشرك شركا أكبر ولا عذر له ؛ لقيام الحجة عليه بالكتاب والسنة ، ويقال له : كافر مشرك شركا أكبر .

وبا لله التوفيق وصلى ا لله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [11] .

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد ا لله بن باز	عبد الرازق عفيفي	عبد ا لله بن غديان	عبد ا لله بن قعود

(١١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [فتوى ٤٢٤٦] .

ثانيا : طريقة الصلح .

وهى أن يأتى أهل المريض بصنية ، ويضعوا فيها حناء ، وكوب من الزبادى ، وشمعة أو عدد من الشمعات فى وسط هذا الكوب . ويقوموا بإشعال هذا الشمع ويبيتونها مع المريض فى الغرفة التى ينام فيها ، أو فى مكان معين يطلبه الجن منهم . وفى الصباح يأكل المصاب معلقة أو أكثر من الزبادى ، والباقى يلقوه للقطط ، وأحيانا يستيقظ أهل المريض فلا يجدوا شيئا فى كوب الزبادى ؛ لأن الجن قد يأكله .

وهناك طريقة أخرى تسمى أيضا " الصلح " ، وهى أن يأتى أهل المريض بخبز ويضعوا عليه ملح ، ويبيتونها فى الهواء ، ويكون ذلك قربان للجن .

وقد يستهين البعض بهذه الأفعال ، وأسوق إلى هؤلاء هذا الحديث ، عن طارق بن شهاب - رضى الله تعالى عنه - قال : قَال رَسُولُ الله ﷺ : « دَخَلَ الجَنَّة رَجُلٌ فِى ذُبَاب ، وَدَخَل النَار رَجُلٌ فِى ذُبَاب ، قَالوا : وكَيف ذَلِك يا رَسُول الله ﷺ ؟ قَال ﷺ : مَر رَجُلان عَلَى قَومٍ لَهُم صَنَم ، لا يجوزه أَحد حَتى يُقَرِب لَه شَيئا ، فَقَالوا لأحدِهما : قَرِّب ، قَال : لَيسَ عِنْدِى شَىء أُقَرِب ، قَالوا له : قَرب ولَو ذُبَابا ، فَقَرب ذُبَابا ، فَخَلوا سَبِيله ؛ فَدَخل النار ، وقَالوا للآخرِ : قَرب ، فَقَالَ : مَا كُنْتَ لأقَرب لأحَدٍ شَيئا دُونَ الله عَزَّ وجَل ، فَضُربُوا عُنقَه ؛ فَدَخَل الجَنَّة » أو كما قال رسول الله ﷺ (١٢) . والشاهد من الحديث أن الرجل الذى قرب ذبابة لغير الله دخل النار .

ثالثا : طريقة الزار .

وهذه الطريقة أبشع وأشد طريقة فى إخراج الجن ، وأكثر طريقة يجتمع فيها ألوان الشرك والمحرمات ، حيث يجتمع فيه النساء والرجال للرقص على ضرب الدفوف ،

---

(١٢) رواه أحمد ، نقلا من فتح المجيد شرح كتاب التوحيد [١٢٨-١٢٩] .

ويقومون بفعل رقصات بطريقة تمايل معينة ، ويطلقون فيها البخور ، ويوقدون فيها الشموع .

وكل ذلك هو فى الأصل طقوس يتعبدون فيها للشياطين ، وفى نهاية هذه الطقوس يقوم أحدهم بذبح إحدى الذبائح بدون ذكر اسم الله تعالى عليها على رأس المريض ، ويلطخ جسد المصاب بدماء الذبيحة ، وفيها تكشف المرأة عن عورتها أمام الرجال .

ففيها : [الاختلاط - الرقص - الطبل - الذبح لغير الله تعالى - عبادة الشيطان والعياذ با لله تعالى] .

رابعا : طريقة الإجبار .

وهى طريقة إخراج الجن عن طريق السحر ، وفى هذه الطريقة يذهب أهل المريض إلى الساحر ، ليسألوه حل السحر عن المريض أو إخراج ما به من جن ، فيقوم الساحر بتسخير جن أقوى من الجن الذى فى الجسد ؛ ليطرد الجن من جسد المصاب ، وهذه الطريقة محرمة شرعا ؛ لما بينا من قبل حول حكم : حل السحر بالسحر .

وهذه الأمور السابق ذكرها تمكن الجن من الجسد أكثر ولايخرج منه أبداً ، لأنه وجد أرضاً خصبة لتلبية جميع مطالبه المحرمة .

الباب الرابع

الرد المبين على بدع المعالجين

لقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظهور أشياء في أمر العلاج ما أنـزل ا لله بهـا مـن سلطان ، ولا أدرى من أين أتوا بها هؤلاء ؟ والعجيب أن هـذه الأشـياء بـدأت تُنْشَـرُ في رسائل ، ويدعو مؤلفو هذه الرسائل إلى استخدام هذه الأمور حتى وصل الأمـر بأنـه قـد نشر كتب فيها طلاسم من السحر ، تحت مسمى العـلاج بـالقرآن ، ولا حـول ولا قـوة إلا با لله ، فوجدت أن من واجبى أن أحذر من هـذه الرسـائل وأنـا لا أريـد بمـا سـأذكر جرح مؤلفي هذه الرسائل ، بل أريد أن أظهر الحق وا لله أسـأل أن يهدنـا إلى الحق وإلى صراط مستقيم . وقبل أن ندخل في هذا الباب ، أحب أن أوضـح نقطـة مهمـة وهـى أن هذا الأمر- وأعنى أمر العلاج بالقرآن الكريم - هو أمـر مـن الأمـور الشـرعية الـتي مـن المفترض أن يبتغى بها وجه ا لله ، وهى عبادة من العبادات ، من نصرة المظلوم ، والجهـاد في سبيل ا لله ، ومن المعلوم أن العبادة حتى يتقبلها ا لله لابد لها من شرطين :-

الأول :- أن تكـون بمـا أمـر ا لله ، وعلـى منهـاج النبـوة ، قـال تعـالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَـا نَهَـاكُمْ عَنْـهُ فَـانْتَهُوا ﴾ [الحشـر : ٧] ، وقـال ﷺ : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ » . (١)

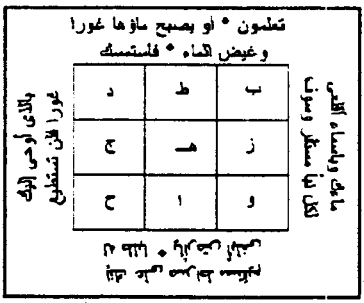
الثاني :- أن يكون خالصا لله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة : ٥] .

---

(١) رواه مسلم [٥ / ٣١٣ نووى] .

طلاسم سحرية

نشر في كتاب صفوة البيان في علاج السحر والحسد ومس الشيطان للمؤلف / محمد محمود عبد الله[2] ما يلي في علاج سحر النزيف أنه يكتب لها في ورقة ما يلي بنفس الأسلوب المذكور ، وتحمله معها :-



ملاحظة :

هذا الطلسم ورد بنفس الشكل المقابل دون أى تعديل

وهذه الطريقة باطلة من أربعة وجوه :-

أولا :- أنه ليس لها أي دليل من الشرع .

ثانيا :- أنها تستعمل كحجاب يعلق مع المريض ، وهذه في الشرع تسمى تميمة ، والتميمة هي الشيء الذي يعتقد فيه الإنسان النفع والضر من دون الله ، فعن عقبة بن عامر- رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ »[3] ، وفى رواية « فَقَدْ أَشْرَكَ » .

قال الشيخ عبد الرحمن حسن الشيخ : "قوله ﷺ: « من تعلق تميمة » أي علقها متعلقا بها قلبه في طلب خير أو دفع شر"[4].

وجاء في قرة العيون : وهذا الحديث في التصريح بأن تعليق التمائم شرك لما

---

(٢) ملحوظة مهمة : كل ما نذكره من مخالفات فى كتاب صفوة البيان توجد أيضا فى كتاب آخر لنفس المؤلف بعنوان "الشفاء بالقرآن من السحر ومس الجان" .

(٣) رواه أحمد [٤ / ١٧٤٤٠].

(٤) نقلا عن كتاب فتح المجيد ص ١٠٢

يقصده من علقها للدفع ما يضره أو جلب ما ينفعه [٥]

ثالثا :- أنها فيها إهانة للقرآن من حيث طريقة الكتابة ، وحذف كلمات من الآيات وكتابتها بطريقة غامضة .

رابعا :- أن هذا كله عبارة عن طلسم من السحر ، وإنني أؤكد ذلك ، والدليل على هذا كتابة هذه الحروف المتفرقة التي لا يُفهم معنى لها وبهذه الكيفية ، فهذا كله موجود في كتب السحر .

إهانة للقرآن

في نفس الكتاب [٥٨-٥٩] لعلاج المربوط جاء ما يلي :-

تكتب على المفاصل والجبهة [لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ] ، وعلى ظهره ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ ، ويكتب على فخذه الأيمن ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾ ، وعلى فخذه الأيسر ﴿ قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا ﴾ ، ثم يتبع فتوكلوا بلفظة ﴿ خرَقَهَا ﴾ ، ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ و ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ كذلك يفتح فرج فلانة بنت فلانة بذكر فلان بن فلانة .

وأما فى كتاب معجزات القرآن في علاج مس الجان تأليف / حمدى الدمرداش :

قال المؤلف : لحبس الجن يكتب على جبهة المريض " ن ، ق " ثم يقول المعالج فى أذن المريض بترتيل : حَبَسْتُكُمْ بـ ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ، حَبَسْتُكُمْ بـ ﴿ ق

(٥) نقلا عن هامش فتح المجيد ص١٠٢

وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (٦) .

وفى نفس الكتاب قال : تكتب سورة الملك - الثلاثون آية - على مدى ثلاثة أيام على جبهة المريض وصدره كل يوم عشر آيات مع كتابة آية الكرسى يومياً على صدر المريض مساءً وتركها حتى الصباح (٧) .

وفى نفس الكتاب قال : لوقف النزيف يكتب على طرف جلباب المنزوفة بماء طاهر مسك وزعفران الآية التالية ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾ [هود : ٤٤] .

وأما فى كتاب : "السحر وعلاجه" تأليف محمد عزت عارف قال : لحل المربوط تكتب آية كذا تحت سرة المربوط ثم يجامع أهله (٨) .

تخيل أن إنساناً يجامع زوجته وبينه وبينها آيات الله عز وجل ، وربما تلطخ هذه الآيات الكريمة بدم من فرجها أو بمنى من زوجها .

فهل إلى هذا الحد وصل بنا الأمر ؟!!

وماذا تركنا للمشعوذين وللسحرة أن يفعلوه !!!

فهذا يكتب القرآن تحت سرة المريض وآخر على جلباب المنزوف وآخر على جبهة المريض وعلى صدره ، وآخر على فخذه ، فوالله إنى لأخشى أن يأتى يوم على المعالج ويكتب القرآن تحت قدم المريض ويأمره أن يدوس عليه ويعلل ذلك بأى شيء .

فإلى الله المشتكى ، ومنه الهدى .

وفى كتاب آخر لنفس المؤلف بعنوان "عالج نفسك بالقرآن" قال لعلاج المصروع "

---

(٦) معجزات الشفاء . ص١١٥ .

(٧) نفس المصدر .ص١٣٤ .

(٨) السحر وعلاجه .

تكتب على جبهته ﴿ولقدْ عَلِمَتْ الجنُ أنهُمْ لمحضَرُون ، سُبْحَان الله عَمّا يَصِفُون ﴾ .

ولنا هنا تنبيه مهم ، وهو أن هذا الكتاب "عـالج نفسك بـالقرآن" كلـه تقريبـا بدع فى بدع حيث إن المؤلف قسم فيه القرآن تقسيما عجيبا وغريبا فذكـر آيـات وقـال إنها تعالج وجـع الضرس وأخـرى لوجـع الحلـق وأخـرى للرومـاتيزم وأخـرى للأمـراض الجلدية وأخرى للأمراض الصدرية وذكر أمراض أخرى كثيرة وخصص لكل مرض منهـا آيات دون الاستناد إلى أى دليل شرعى فى هذا التخصيص .

ولاأدرى من أين جاء هذا المؤلف الفاضل بهذه التخصيصات التى ذكرها .

لطرد الجن أم لطرد الملائكة

ذكر مؤلف كتاب الجن والأعشاب طريقة لطرد الجن من المنزل وهى : أن يقوم أهل المنزل بتبخير المنزل بشيء اسمه (الحلتيت) [٩] ، والعجيب أنه ذكر في نفس الكتاب أن هذا (الحلتيت) له رائحة كريهة لا تطاق [١٠] ، وهذا نص كلامه ، ويكفى أن أقـول ردا على هذا الكلام أن هذا الفعل لا يطرد الجن من المنزل بل يطرد الملائكة من المـنزل ، والدليل على هذا :

عن جابر رضى الله عنه قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ فَغَلَبَتْنَا الْحَاجَةُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا فَقَالَ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الإِنْسُ » [١١] .

والشاهد من هذا الحديث ، أن الملائكة تتأذى من الروائح الكريهة الـتي يتـأذى منها بنو آدم ، وأن هذا (الحلتيت) له بالفعل رائحة كريهـة جـدا يتـأذى منهـا الإنسـان

---

(٩) الجن والأعشاب ص١٧ .

(١٠) الجن والأعشاب ص٢٠ .

(١١) رواه مسلم [٢ / ٣٧٩ نووى] .

بشدة ، وبالتالي فإن الملائكة تتأذى من هذه الرائحة ، بل إن هذه الرائحة بدلا من أن تطرد الشياطين من المكان التي فيه سوف تجلب الشياطين إليه ؛ لأن الشياطين بطبيعة حياتهم تسكن في الأماكن الخربة والنجسة ذات الرائحة الكريهة ، وهى تحب هذه الروائح الكريهة .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن الأماكن التي يسكنها شياطين الجن إنها الخراب والفلوات ، ويوجدون في مواضع النجسات ، كالحمامات ، والحشوش ، والمزابل ، والقمامات ، والمقابر، والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية ، يأوون كثيرا إلى هذه الأماكن التى هى مأوى الشياطين [١٢].

وذكرت أيضا هذه الطريقة فى كتاب (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب) من تأليف مختار محمد كامل الذى قال : "تبخر المنزل والشخص بدخان (الحلتيت) وهو نبات ذو رائحة كريهة جدا [١٣] ، هكذا قال المؤلف فإن لله وإنا إليه راجعون ، وذكر أيضا فى كتاب أفعال شيطانية فى أول أيام الزوجية ص٥١ طريقة لحل السحر الذى فى المكان وهى : أن يقوم أهل المنزل بتبخير حجر المنزل ببخور من نوع (الجاوة) ويحرق مع الملح" .

وأكتفي بالرد على هذه الأعمال البدعية ومثلها بهذه الفتوى وهى من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية :

جاء فى السؤال الثانى من الفتوى رقم ٤٣٩٣

س- هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة بالعين ؟

---

(١٢) مجموع الفتاوى [١٩/ ٤٠] .

(١٣) طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب. ص٢٩ .

جـ- لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر ، لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء ، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء (١٤) .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

قسم غريب

نُشر في كتاب العلاج بالقرآن من أمراض الجان ص ٤١ ، ٤٢ طريقة لطرد الجن من المنزل وهي :

أن تقول في كل غرفة من غرف المنزل : (أقسمت عليكم بعزة الله وقدرته وقهره وعظيم سلطانه وكبريائه أن تُسلسلوا بسلاسل من نار في أعناقكم وأيديكم وأرجلكم) ، وقال المؤلف : إنها من الممكن أن تقرأ على ماء أيضا وتُرش في المنزل .

وإني أسأل من أين جاء المؤلف بهذا القسم ، وبهذا النص بالتحديد ، وبتخصيصه بطرد الجن من المنزل ، ويكفي أن أقول بالرد على هذا : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرهَانَكُم إِنْ كُنتُم صَادِقِينَ ﴾ .

ونُشر في كتاب (أفعال شيطانية في أول ليالي الزوجية) ص ٥١ ذكر مؤلف هذا الكتاب أن لحل السحر عن المكان :

---

(١٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١/١٧٧] .

يؤتى بكوب من الماء ويوضع فيه الملح حتى يُشبع ، ويرش فى جميع أنحاء الشقة ، وهذه الطريقة باطلة ؛ لأنه لا يوجد أى دليل من الشرع يثبت أن الملح يُفسد السحر ، بل هذا ورب الكعبة ما يفعله الدجالون .

عشب سحرى

ذكر مؤلف كتاب الأعشاب والجن ص ٢٥ طريقة لمنع الكابوس أثناء النوم وهى :أن يشم الإنسان قبل النوم عشب اسمه (المرزنجوش) ، وإنى أسأل من أين جاء هذا المؤلف بهذه النتيجة ؟ هل قام بشم كل أنواع الأعشاب قبل النوم حتى يأتينا بهذا الحدث ، وأين أذكار النوم وقراءة آية الكرسي ؟ أليست كافية أن تُقرأ قبل النوم لتعصم الإنسان من أحلام الشياطين ؟

لا يُعذِب بالنار إلا رب النار

بعض المعالجين إذا حضر الجن على المريض أثناء الجلسة ورفض الخروج أخذ المعالج يعذبه بالنار كوسيلة لإجبار الجن على الخروج وهذه الطريقة نُشرت فى كتاب آخر الكلام فى إخراج الجان ص ٣٨ .

وهذه الطريقة محرمة ، والدليل على ذلك :

جاء فى السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٥٠١ من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ما يلى :

س- يوجد امرأة مصروعة وعليها امرأة من الجن وعندما تضرب امرأة الجن لا تستجيب للخروج من المرأة المسلمة ، فهل يجوز فى هذه الحالة حرقها بالنار حتى تخرج من المرأة المسلمة ؟

جـ- يحرم إحراقها بالنار مطلقا ؛ لأن النار لا يعذب بها إلا الله ، وبالله التوفيق .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء (١٥) .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال : « إِنْ وَجَدْتُمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَإِنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بِهَا إِلا اللَّهُ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا » (١٦) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا فَجَاءَتِ الْحُمَرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ قُلْنَا نَحْنُ قَالَ إِنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلا رَبُّ النَّارِ » (١٧) .

تهويل في تهويل

نُشر في كتاب آخر الكلام في إخراج الجان ص ٣٧ ، قال المؤلف مناطق الخروج المحرمة :

١- أن يقول الجن لك سأخرج من المكان الذي جئت منه ، فلا تأذن له في تلك اللحظة لأنه قد يكون أتى من فتحة الدبر ، وعند خروجه من فتحة الدبر فإنه يهشم البروستاتا بأظافره ، ويحدث نزيفا بداخل الجسد ولا يشعر به المريض حتى بعد أن يفيق ،

---

(١٥) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١/١٨٨] .

(١٦) رواه البخاري [٦ / ٣٠١٦ فتح].

(١٧) البخاري [٦ / ٣٠١٦ فتح] .

وهذه كارثة كبرى ؛ لأنه بعد ساعة من خروج الجن سيموت المريض .

٢- المناطق التى تخالف المناطق الجائزة للخروج محرمة بأكملها على سبيل المثال : العين والأنف والأذن ؛ لأنه إذا خرج من أى منطقة من المناطق السابقة سيتم إتلافها بعد خروجه .

وأقول وبا لله التوفيق : إن هذا الكلام باطل وهو من التهويل الذى جعل كثيراً من الناس يعتقد أن الجن له شأن عظيم ، وأنه يستطيع أن يفعل بالإنسان ما يريد ، واعلم أخي القارئ أن الجن لا يستطيع مطلقا أن يفعل هذه الأمور بهذه الصورة وهذا من رحمة ا لله بنا ، ولقد حدث معي أكثر من مرة أن أكون فى قراءة على المريض والجن حاضر ، فيقول الجن : سأخرج ولكن من عينه أو يقول : سأخرج من بطنه ، وسأسبب له إصابات شديدة ، فأقول له : اخرج من أى مكان شئت ، وافعل ما تقول إن استطعت فما استطاع أحد من الجن حتى الآن أن يفعل شيئا بمريض من هذه الأشياء المذكورة ، بل إننى أذكر أنى كنت يوما فى حالة ، وكانت فتاة مصابة بمس وبعد فترة من القراءة عليها حضر الجن وقال : سأخرج من عينها وسأفقع عينها ، فقلت له : إن استطعت فافعل ، فظل يصرخ ويصيح بصوت مرتفع ويقول "دلوقتى هاخرج من عينها وهفقعها وهعميها خاليكو باصين دلوقتى هتشوفوا هعمل إيه فيها "، وظل يقول هذا الكلام حوالى عشر دقائق متواصلة ، وبعدها ظل يبكى و لم يستطع فعل ما قال ، وا لله على ما أقول شهيد ، واعلم أخى القارئ أن الجن يفعل هذه الأمور حتى يُربك المعالج ويُربك أهل المريض حتى ينصرفوا عن العلاج ، وتأكيدا لهذا الأمر إننى أسأل كل معالج عاقل لو أراد الجن أن يخرج من عين المريض لينتقم منه ، فلماذا يقول للمعالج ؟ بل إنه من المفترض أن يخرج فجأة من هذا المكان ويفاجئ المعالج والحاضرين بما يحدث للمريض ، وإنى أتحدى أى معالج يقول لى : إن لديه القدرة على أن يحدد المكان الذى سيخرج منه

الجن ويمنعه من الخروج من غيره ، فتخيل لو كان معالج يعالج امرأة ، وقال الجن سأخرج من ثديها ، أو من دبرها أو من فرجها فكيف سيتصرف المعالج لمنع الجن من الخروج ؟ ، وتأكيدا أن هذا الأمر تمثيلية من الجن ، هذا المثال الذى سأذكره وهو :

تخيل لو أن إنسانا أراد أن يقتلك ، أو أرد أن يطعنك فى مكان ما بخنجر ، هل سيأتى إليك ويقول لك إنى سأطعنك بخنجر الآن وفى المكان كذا بالتحديد ؟ بالطبع هذا لا يكون ؛ لأنه لو قال لك هذا سوف تأخذ حذرك ، ولو افترضنا أن هذا سيحدث فإنه سيكون هناك ثلاثة احتمالات :

الأول :- أن يكون هذا الإنسان واثقا من نفسه أنه سيقدر أن يفعل ما يقول دون أن يستطيع الطرف الآخر الفرار منه .

الثانى :- أن يكون يهدده فقط ويريد إرباكه وإزعاجه .

الثالث :- أن يكون سفيها .

القرآن يُحرَق

فى كتاب الأعشاب والجن ص ٢٧ قال المؤلف : لتعذيب الجن ، يفعل المعالج الطريقة الآتية وهى : إحضار قطعة قماش ويكتب عليها سورة البروج وتدهن بالمسك وتُشعل وتُقرب من أنف المريض بحيث يكون الدخان متصاعد فى أنف المريض .

وهذه الطريقة باطلة من ثلاث وجوه :

أولا :- إنه ليس هناك دليل من الشرع يقول : إن التداوي بالقرآن يكون بحرق آياته .

ثانياً :- إنه من الممكن جدا أن يكون المريض المصاب بالمس مصاب بمرض صدرى مثل حساسية الصدر ، أو التهاب رئوى ، أو أى مرض مشابه لهذه الأمراض ،

فإذا استنشق هذا الدخان فإنه سيصاب بضرر بالغ .

ثالثا :- أن في إستخدام هذه الطريقة إهانة للقرآن ، لأن المعالج يكتبه بنية الحرق .

وهذه الطريقة نُشرت أيضا فى كتاب آخر الكلام فى إخراج الجان ص ٣٨ ، ولكن بطريقة مختلفة وهى :

قطعة القماش البيضاء يكتب عليها آية الكرسى ولفظ الجلالة ، عدة مرات ويكتب فى نهايتها باسم اللهم المميت ، ثم تحرق وينفخ الدخان فى أنف المريض ، وهذه الطريقة نُشرت أيضا فى كتاب (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب) ص٣١ .

ولا أدرى من أين يأتوا بهذه الطرق ؟

وذُكرت هذه الطريقة أيضا فى كتاب (معجزات القرآن فى علاج مس الجان) تأليف حمدى الدمرداش ، ولكن هذه المرة كانت طريقة مختلقة وغريبة وهى :

قال المؤلف : لمضايقة الجن الصارع وإجباره على الخروج يكتب لفظ الجلالة (الله) بمسك وزعفران ثلاثا وعشرين مرة على قطعة من قماش ويفضل أن يكون لها وبرة (كستور) ثم تحضرها وتبرمها ثم تربط بفتيلة وتشعل أولا ثم تطفئها حتى تخرج دخان ، وتقربها من أنف المصاب فيتألم الجن الصارع جدا [١٨] .

تَنَزُل بلا سلطان

بعض المعالجين يقولون : من قرأ قول الله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلا * الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾ [الفرقان : ٢٥،٢٦] ، يقولون : من قرأ هذه الآية وهو مؤمن بها نزلت عليه

(١٨) معجزات القرآن فى علاج مس الجان. ص ١٣٢ .

ملائكة من السماء تنصره على هذا الجن الذى فى جسد المصاب .

قال لى أحد الأشخاص ممن يتعلمون العلاج : أن أحد المعالجين يقول هذا الكلام واستشهد المعالج أنه فى أحد الحالات التى كان يعالجها كان الجن المتلبس بالشخص المريض ماردا قويا لا يقدر عليه أحد ، فحضر المارد على المريض وجاء ليضرب المعالج فقرأ المعالج هذه الآية ثم قال للمارد : إن لم تبعد بالذوق جعلت من فى المكان من الملائكة يبعدونك بالقوة وجعلتهم يقيدونك ، ثم قال المعالج : يا ملائكة قيدوه وارجعوه إلى الخلف ، فضمت يدى المريض إلى بعضها كأنها مقيدة ورجع إلى الخلف ، وأخذ الجن وضعا كوضع الخائف ، فسألني هذا الشخص الذى يتعلم العلاج ما رأيك فى هذا الكلام فقلت له ما يلى : إن كل ما حدث كلام باطل وإنما هى تمثيلية من الجن حتى يقنع هذا الجن المعالج أنه على حق وإن الملائكة بالفعل تتنزل فى هذا المكان من أجله فيعجب المعالج بنفسه وبقوة إيمانه ، والدليل على ذلك أمرين :

أولا :- إنه ليس هناك أى دليل من الشرع يثبت إن الملائكة تتنزل فى المكان التى تقرأ فيه هذه الآية بصفة خاصة .

ثانيا :- إنه لو كان المعالج عنده درجة يقين وإيمان با لله تجعل الملائكة تتنزل له من السماء كما يظن ، وتجعل الملائكة مطيعة له إذا أمرها كما يقول ، فكان يكفيه هذا اليقين وهذا الإيمان أن يقول للجن : اخرج بسم ا لله أو يقول للملائكة : أَخْرِجوا هذا الجن من هذا الجسد بإذن ا لله .

وهذه الطريقة نُشرت فى رسالة عن العلاج اسمها (فتح المنان وضرب الملائكة للجان) ص [٣٠ - ٣٢] .

الرسالة العجيبة

رسالة أبى دجانــة :-

هذا اسم أشهر حجاب يستخدمه الكثير مــن المعـالجين فـى هـذه الأيـام ، يقـوم المعالج بكتابة نص هذه الرسالة فى ورقة ثم يعطيها للمريض لكى يعلقها معه كحجاب ، أو يضعها تحت رأسه أثناء النوم ، أو يضعها فى المنزل كـى تطـرد الجـن مـن المـنزل ، أو يقوم المعالج باستخدامها أثناء جلسات العلاج بأن يضعها فى يد الممسـوس أثنـاء حضـور الجن لاعتقاده أنها تعذب الجن.

ولقد نُشرت كل هذه الطرق فى عدة رسائل صدرت مؤخرا يدعو مؤلفيها إلى استخدام هذه الرسالة ، ولقـد ذكـر مؤلـف كتـاب (دليـل المعـالجين) تـأليف « ريـاض سماحة » أنها تُكتب فى خطاب (أى ورقة) ويُحمل أو يُعلق أو يُوضع عند البيات تحت الرأس [١٩].

وذُكر فى كتاب (حوار مع الجن) تأليف (أسامة الكرم) أنهـا تعطـى للمريـض أثناء الجلسة فى حضور الجن ، فإنها تعذب الجن [٢٠].

وذُكر أيضا فى كتـاب (العـلاج بـالقرآن من أمـراض الجـان) تـأليف « رضـا الشرقاوى » أنها تُكتب فى ورقة ، وتوضع فى المنزل لطرد الجن من المنزل [٢١].

وذُكر أيضا فى كتاب (معجزات القرآن) تأليف « حمـدى الدمـرداش » لطـرد الجن من المنزل [٢٢].

---

(١٩) دليل المعالجين. ص٩٤ .

(٢٠) حوار مع الجن . ص١٩٩ .

(٢١) العلاج بالقرآن من أمراض الجان .ص٤١ ، ٤٢ .

(٢٢) معجزات القرآن . ص ٤٥ ، ٤٦ .

وذُكر أيضا فى كتاب (حقيقة الجن والشياطين) تـأليف « محمـد علـى حمـد » لطرد الجن من المنزل (٢٣)

وهذا نص هذه الرسالة : (بسم ا لله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العلمين إلى من طرق الباب من العُمار والزُوار أما بعد : فإن لنا ولكم فى الحق منعه فإن جئت عاشقا مولعا ، أو فاجرا مقتحما أو راغبا مبطلا ، هذا كتاب ا لله ينطـق علينـا وعليكن بالحق ، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون ورسلنا يكتبون مـا تكتمـون ، اتركـوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع ا لله إلـه آخـر لا إلـه إلا هو ، كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون تغلبون ، حمـ لا تنصرون ، حمـ عسق تفرق أعداء الله وبلغت حجة ا لله ولا حول ولا قـوة إلا بـا لله ، فسـيكفيكهم ا لله وهو السميع العليم) .

وهذه الرسالة باطلة من وجهين :

أولا :- إن هذه الورقة بهذا النص مأخوذة من حديـث موضـوع أى مكـذوب عن النبى ﷺ ، فكيف تأتى نصرة الله بـالكذب علـى نبـى ا لله ؟ ، وقصـة هـذه الرسـالة المزعومة وهى تسمى رسالة (أبى دجانة) ما يلى :

أن الصحابى أبا دجانة قال : شكوت إلى رسول ا لله ﷺ فقلـت يـا رسـول ا لله بينما أنا مضطجع فى فراشى إذ سمعت فى دارى صريرا كصرير الريح ، ودويا كـدوى النحل ، ولمعان كلمعان البرق ، فرفعت رأسى فزعا مرعوبا فإذا أنا بظل أسود تدلى يعلـو ويطول فى صحن دارى فأهويت إليه فمسست جلده فإذا جلده كجلـد القنفـذ ، فرمـى في وجهى مثل شرار النار ، فظننت أنه قد أحرقنى واحرق دارى ، فقال رسـول ا لله ﷺ: عامر دارك سواء يا أبا دجانة ورب الكعبة ومثلك يؤذى ياأبادجانـة ، ثـم قـال : ائتونـي

(٢٣) حقيقة الجن والشياطين . ص٦٣ ، ٦٤ .

بدواه وقرطاس (ورقة) فأتى بهما فناوله على بن أبى طالب ، وقال : اكتب يا أبا الحسن ، فقال : وماأكتب ؟ ، فقال : اكتب [ثم ذكر نص الرسالة] ، قال أبو دجانة فأدرجته وحملته إلى دارى وجعلته تحت رأسى وبت ليلتي فما انتبهت إلا من صراخ يقول : يا أبادجانة أحرقتنا الكلمات فبحق صاحبك لما رفعته عنا هذا الكتاب فلاعدنا إلى دارك ، وقال : غيره ولا فى أذاك ولا فى جوارك ولا فى موضع يكون هذا الكتاب ، قال أبو دجانة : فقلت ولا حق صاحبى رسول الله ﷺ لأرفعنك حتى أستأ مر رسول الله ﷺ ، قال أبو دجانة : فلقد طالت علىّ ليلتي مما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم ، حتى أصبحت ، فصليت الصبح مع الرسول ﷺ فأخبرته بما سمعته من الجن وما قلت لهم ، فقال لى : يا أبادجانة ألم العذاب إلى يوم القيامة .

وهذا الحديث ذكره البيهقى وقال عنه فى حرز أبى دجانة حديث طويل وهو موضوع لا تحل روايته [٧ / ١٢٠] ، وذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة [٢ / ٣٤٧] ، وذكره ابن الجوزى فى تذكرة الموضوعات [٢١١].

وإنى ادعوا كل من استخدم هذه الرسالة ، ودعى إلى استخدامها على إنها من كلام النبى ﷺ أن يتبوأ مقعده من النار ،لأنه قد كذب على النبى ﷺ متعمداً بنسبه إليه ﷺ ما لم يقل و لم يفعل .

ولقد قال النبى ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (٢٤) .

فإن قال إننى كنت لا أعلم أن هذا حديث موضوع ، وكنت أدعوا إليه على هذا ، فأقول له : إنك قد أتيت بإثم عظيم أيضاً ، لإنك قد نسبت بجهلك إلى الله ما لم يوحى به إلى نبيه ، لأن أقوال النبى ﷺ التشريعية كلها بوحى من الله تعالى .

---

(٢٤) رواه البخارى [١ / ١١٠ فتح] ، ومسلم [١ /٥٤ نووى] .

قال تعالى : ﴿ وَمَايَنْطِق عَن الهوى * إنْ هُو إلا وحى يُوحَى ﴾ [النجم : ٣،٤] .

وقال تعالى : ﴿ قُل إنما حَرَم رَبِى الفَواحِش مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطـن وَالإثْـم والبَغـى بغَـير الحَـق وأَن تُشْـرِكُوا بـا لله مَـالَم يُـنَزِل بِـه سُـلطَاناً وأَن تَقُولُـوا عَلَـى ا لله مَا لا تَعلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٣]

ثانيا :- إن هذا الأمر حرام أيضا ؛ لأن المعالج يستخدم هـذه الرسـالة كتميمـة لأنه يجعلها فى ورقة مع المريض يحملها لتمنع عنه ضـرر الجـن ، ولقـد علمنـا أن التميمـة حرام كما بينا من قبل معنى التميمة وحكمها .

نظرة محرمة

ذكر فى كتاب (المنهج القرآني فـى عـلاج المس والسحر) تـأليف « أسـامة العوضى » طريقة للكشف على مريض المس ، وهى طريقة تسمى (الكشف بالنظرة) ، ذكر المؤلف ما مضمونه : أن يقوم المعالج بالنظر فى عين المريض ، ويأمر المريض أن يدقق النظر فى عين المعالج ، ثم يقوم المعالج أثناء النظر فى عين المريـض بتـلاوة آيـات الرقيـة ، فإذا تأثر المريض و لم يستطيع النظر فى عين المعالج ، أو رأى المريض المعالج بصورة قبيحـة ومخيفة فإنه يكون به مس ، وقال المؤلف أيضا : إن هذه الطريقة مـن أفضـل الطـرق فـى الكشف عن حالات المس والسحر [٢٥] ، ثم استدل المؤلف على صحة هذه الطريقة : أنه كان فى أحد الحالات كان عليها مارد من الجن وكان كافرا ، وبعـد أن أسـلم وقبـل أن يخرج : سأله المؤلف عن سر هذه الطريقة ، لماذا تعذب الجـن ، فـأكد لـه الجـن إن هـذه الطريقة تؤثر جدا فـى الجـن الكـافر ، وشـرح لـه الأسـباب [٢٦] ، واستشـهد بعـد ذلـك

---

(٢٥) المنهج القرآني ص ٥١ .

(٢٦) وهذا الفعل ، وهو الاستشهاد بكلام الجن والتصديق له ، من كثير من المعالجين سبب من الأسباب الرئيسية فى انتشار هذه الأمور المخالفة للشرع ، حيث إن الأصل فى الجن الكذب فكيف نأخذ معلومات تفيدنا من مخلوق أصله الكذب .

المؤلف : أنه كان يعالج امرأة [٢٧] وطلب منها أن تنظر فى عينيه بدقة ، ثم نظر هو الآخر فى عينيها وبدأ فى قراءة بعض الآيات فلم تتحمل النظر فى عينيه [٢٨] . . . . إلى آخر ما ذكره المؤلف ، وهذه الطريقة حرام شرعا ؛ لأن نظر المعالج فى عين المرأة حرام ؛ لأنه أجنبى عنها ، وكذلك نظرة المرأة فى عين المعالج حرام لأنها أجنبية عنه ، والدليل على ذلك ، قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ .... الآية ﴾ [النور : ٣٠، ٣١] .

وعن جرير رضى الله عنه قال : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي » [٢٩] .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ » [٣٠] .

وما دام الأمر حرام ، فلابد أن تكون له عواقب ضارة ، وعواقب هذا الأمر تتلخص فيما يلى :

أولا :- يستنتج الجن من هذا الفعل الذى يفعله المعالج وهو (النظر فى عين النساء) أن المعالج ليس على تقوى ولا علم ، وهذا بالفعل مما يؤثر فى أمر العلاج .

ثانيا :- كثيرا ما يحدث من هذا الأمر أن المرأة لا تستطيع أن تنظر فى عين

(٢٧) انتبه لأن الحالة التى استشهد بها المعالج امرأة .

(٢٨) المنهج القرآني ص٥٥ .

(٢٩) رواه مسلم [٦ / ٣٩٠ نووى] .

(٣٠) رواه البخارى [١١ /٦٦١٢ فتح] ، ومسلم [٨ /١٧ نووى] واللفظ له .

المعالج ؛ لأن الجن يؤثر على عينيها فى تلك اللحظة ، وهذا مما يُحدث الغرور والعجب فى قلب المعالج ، لأنه يظن أن قوته الذاتية التى فى عينيه هى التى أثرت على الجن (وهذا ما يريده الجن من تعب عين المريضة) .

ثالثا :- من الممكن جدا أن يفتن المعالج بالنظر إلى النساء (خصوصا لو كانت المرأة التى يعالجها جميلة) أو العكس أن تفتن المرأة بالمعالج .

رابعا :- من الممكن جدا أن يفتن الحاضرون بظنهم فى قوة وقدرة المعالج الخارقة عن طريق عينه .

أعداد غريبة وعجيبة

ذُكر فى (كتاب صفوة البيان) تأليف « محمود محمد عبدالله » طريقة لحل الربط عن الرجل وهى :

يخمر الحمص فى ماء ثلاث ليالي ثم تكتب سورة الإخلاص ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، سورة القدر ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ٢٥ مرة فى إناء طاهر تمحى جميعها بماء نقيع الحمص يشرب ويغتسل [٣١] ، كما ذكر أيضا فى نفس الكتب طريقة لعلاج سحر التفريق وهى :

قراءة آية الكرسى ٧٠ مرة وقراءة ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ ١١ مرة ، وفاتحة الكتاب والمعوذتين ٢١ مرة ، و ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إلا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ومعها قوله عز شأنه ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ آخر سبأ ٧ مرات [٣٢] ، كما ذكر فى نفس الكتاب

---

(٣١) صفوة البيان ص ٥٨ .

(٣٢) صفوة البيان ص ٦٥ .

طريقة للتحصين وهى :

الاستغفار ١٠٠ مرة ، وبسم الله الرحمن الرحيم ٣٠٠ مرة ، ولا إله إلا الله ٣٠٠ مرة ، ولفظ الجلالة (الله) ٣٠٠ مرة ، ثم يختم بالصلاة على الرسول ﷺ ١٠٠ مرة عقب صلاة الفجر مسبوقة بطهارة الثوب والبدن يراعى عقب الصلوات الباقية أن يخفض العدد إلى ١٠٠ مرة فقط (٣٣) .

ذكر مؤلف كتاب دليل المعالجين أنه لعلاج المسحور تكتب الآيات الآتية بالتكرار المذكور بالزعفران على ورق ويذاب للشرب والاغتسال :

تكتب سورة الفاتحة مرة واحدة ، بسم الله الرحمن الرحيم ٣ مرات ، آية الكرسى ٣ مرات ، آيات إبطال السحر مرة واحدة ، وهى : [الأعراف : ١٢٠-١٢٢] ، [يونس : ٨١-٨٢] ، [طه : ٦٩] ، [الفرقان : ٢٣] ، آخر سورة المؤمنين ٣ مرات ، الزلزلة مرتين ، الإخلاص ٣ مرات ، المعوذتين ٣ مرات (٣٤) .

وذكر نفس المؤلف فى علاج سحر الربط الطريقة الآتية :

تقرأ فى أذن المربوط الفاتحة ٧٠ مرة وآية الكرسى ٧٠ مرة والمعوذتين ٧٠ مرة لمدة ٣ أيام (٣٥) .

ذكر مؤلف كتاب (حوار مع الجن) تأليف « أسامة الكرم » طريقة لعلاج هذا النوع من السحر وهو منع المرأة عن الزواج فيطلبها الناس للزواج ولكن يرجعون مدبرين قال : يقرأ على رأسها فى الأذن اليمنى ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ مع سورة الكوثر ٧٠ مرة (٣٦) .

---

(٣٣) صفوة البيان ص ٦٤ .

(٣٤) دليل المعالجين ص ٣٤ .

(٣٥) دليل المعالجين ص ٤٣ .

(٣٦) حوار مع الجن ص ٢٧٧ .

طعام لكل سحر

ذكر مؤلف كتاب (الأعشاب والجن) طريقة لعلاج الربط وهى :

تكتب فى ثلاث بيضات فى الأولى ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ ، والبيضة الثانية ﴿ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ ، وفى البيضة الثالثة ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ، ويأكل الزوج البيضة الأولى ، وتأكل الزوجة البيضة الثانية ، وتقسم البيضة الثالثة نصفين يأكل الزوج النصف والزوجة النصف الآخر ، ويمكن الاستغناء عن البيض بثلاث قطع من الخبز [٣٧] .

ونُشرت أيضا طريقة استعمال البيض فى علاج السحر فى كتاب (العلاج بالقرآن من أمراض الجان) ذكر المؤلف طريقة مختلفة وهى :

يحضر المعالج ٧ بيضات مسلوقة ثم يقرأ عليها آيات كذا وكذا وذكر المؤلف عدة آيات [٣٨] .

ونُشرت أيضا طريقة استعمال البيض فى علاج الربط فى كتاب (طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب) تأليف « مختار محمد كامل » [٣٩] .

ذكر مؤلف كتاب (معجزات القرآن فى علاج مس الجان) طريقة غريبة جدا فى علاج سحر النزيف قال : يكتب على فصوص فول مدشوش ﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ ﴾ حروف كل حرف على فص فول بعد تليين الفول المدشوش فى الماء بعض الوقت ثم يكتب كل حرف على فص على أن تأكل المريضة كل يوم الفصوص المكتوب عليها هذه

---

(٣٧) الأعشاب والجن ص ٦٥ .

(٣٨) العلاج بالقرآن من أمراض الجان ص ٦٩ ، ٧٠ .

(٣٩) طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب ص ٧٢ .

الآية ثلاث مرات فيرتفع النزيف بإذن الله وذلك لمدة سبعة أيام [٤٠] .

ملحوظة كل ما سنذكره الآن من كتاب حوار مع الجن تأليف « أسامة الكرم »

◉ نوع السحر :- عقم المرأة (الذى لا يكون له سبب عضوى معروف للأطباء) .

○ العلاج :- يكتب لها على ٧ تمرات البديع ، الله ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، الخالق ، المصور ، وتفطر كل يوم على تمرة قبل طلوع الشمس وتبدأ بيوم الجمعة فإنها لا تكمل ٤٠ يوما إلا وأكرمها الله بالحمل [٤١] .

◉ نوع السحر :- حيث يمس السحر الجزء المصاب (وهنا يظهر الجزء المصاب سليم عضويا ولكن تظهر به آلام مبرحة بلا سبب .

○ العلاج :- تكتب ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ . . . يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ فى إناء زجاجى وتمحى بقليل من الماء ويضاف إلى دهن طبيعي (مثل دهن الخروف) ويدهن به صاحب العلة مرارا [٤٢] .

◉ نوع السحر :- يذهب عقل الإنسان فى بعض الأوقات وتتغير أوصافه .

○ العلاج :- تكتب له سورة الرحمن فى إناء زجاجى وتمحى بماء ويجعل منه دهن زيت مع إضافة قليل من الثوم والفجل وحبوب السمسم وأوراق الخروع ويدهن منه عند كل حالة [٤٣] .

◉ نوع السحر :- ربط الرجل عن زوجته .

○ العلاج :- يكتب على لقمتين من رغيف قمح :

---

(٤٠) معجزات القرآن فى علاج مس الجان . ص١٦٤ .

(٤١) حوار مع الجن ص ٢٧٩ .

(٤٢) حوار مع الجن ص ٢٨٠ .

(٤٣) حوار مع الجن ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .

الأولى :- ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ ، وتأكلها الزوجة على الريق .

الثانية :- ﴿ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ، ويأكلها الرجل على الريق [٤٤] .

- نوع السحر :- يكره الرجل زوجته وتكره الزوجة زوجها بلا سبب رغم أنها تحبه من قبل .
- العلاج :- تطعم الزوجة من طعام حلو كالتمر أو التين مكتوب عليها أسماء الله الحسنى [٤٥] .

أوقات غامضة

- نوع السحر :- منع البكر من الزواج فلا يطلبها أحد .
- العلاج :- سورة الرحمن يوم الجمعة (تغتسل بها) [٤٦] .
- نوع السحر :- يكره الرجل أهل داره .
- العلاج :- ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ ٧ مرات مع ﴿ قَالَ مُوسَى . . . . الآية ﴾ ٧ مرات فى إناء يوم الجمعة قبل طلوع الشمس ويمحى بماء ويطعم الرجل [٤٧] .
- نوع السحر :- موت الأجنة فى بطون الأمهات حيث تتخطى الأم السحر فيضربها السحر على خاصرتها فيسقط الجنين .

---

(٤٤) حوار مع الجن ص ٢٨١ .

(٤٥) حوار مع الجن ص ٢٨٢ .

(٤٦) ص ٢٧٧ .

(٤٧) ص ٢٧٧ .

o العلاج :- تكتب أسماء الله الحسنى مع ﴿ قَالَ مُوسَى . . . الآية ﴾ فى إناء وتمحى الكتابة وتفطر به قبل طلوع الشمس ٧ أيام ويقرأ على رأسها آيات السحر ٧ مرات [٤٨] .

◉ نوع السحر :- موت الأطفال أو مرض الكبار حيث يضيف خدام السحر ماءً مسحورا للطعام فيمرض الأطفال ثم يموتون ويظهر انتفاخ فى بطن الكبير ويصاب بمرض يشبه الاستسقاء .

o العلاج :- مثل ما سبق فى علاج الأجنة ويضاف آيات الشفاء وذكر المؤلف ٦ آيات [٤٩] .

◉ نوع السحر :- عقم المرأة (الذى لا يكون له سبب معروف للأطباء) .

o العلاج :- سورة الجمعة وتمحى بالماء فتغتسل بها فى النصف الثانى من الشهر العربى [٥٠] .

◉ نوع السحر :- يكثر طلاق المرأة فكلما تتزوج تطلق بسرعة .

o العلاج :- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [إبراهيم : ٢٥] ، وتكتب ٢٠ مرة بها كحرز ويغتسل بها يوم الجمعة [٥١] .

◉ نوع السحر :- ألا تتزوج الفتاه الجميلة ويكرهها الناس .

o العلاج :- تغتسل بسورة الحشر يوم الجمعة عندما يكون الإمام على المنبر [٥٢] .

---

(٤٨) ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٤٩) ص ٢٧٨ .

(٥٠) حوار مع الجن ص ٢٧٩ .

(٥١) حوار مع الجن ص ٢٨٠.

(٥٢) حوار مع الجن ص ٢٨٠ .

وإنى أسأل كل معالج من هؤلاء أو أمثالهم من المعالجين ، من أين جاءوا بهذه النتائج من تحديد نوع الطعام والآيات التى تُكتب عليها والأعداد التى ذكروها مع تخصيص الآيات التى ذكرت معها ، والأوقات التى قالوا إن المريض يفعل فيها ما ذكروا فمن المستحيل أن يكون هؤلاء المعالجين قد قاموا بعمل تجارب على كل أنواع الأطعمة وكتابة الآيات عليها ، وكل الآيات بأعداد وجربوا كل الأوقات حتى يخرجوا بهذه النتائج وهذا التخصيص وإننى أؤكد إن هؤلاء جاءوا بهذه الأشياء من كتب سحر أو إرشاد الجن أو عقولهم دون دليل شرعى يستندوا إليه وهذا كله باطل .

حجاب لكل سحر

لقد انتشرت الأحجبة بكثرة فى الآونة الأخيرة بين قليلى العلم من الأخوة المعالجين ، ولقلة علمهم فقد ألف كل منهم حجاباً خاصاً لكل نوع من أنواع السحر والمس ، وأصبح بعض مؤلفى كتب العلاج يدعون الناس لاستخدام هذه الأحجبة مع أنها لا تجوز شرعاً ، ونتيجة لذلك إنتشرت هذه الأحجبة بشكل ملحوظ فى وسط العلاج بالقرآن الكريم .

ومثال على ذلك نستعرض مثال من الكتب التى تدعو لهذا الأمر والرد عليها .

ذكر مؤلف كتاب صفوة البيان طريقة لعلاج سحر الجنون وهى : تكتب له آيات الحفظ ويحملها وهى : ثم ذكر المؤلف الآيات (٥٣).

الحجاب العجيب

قال مؤلف كتاب طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب :

حجاب الحصن الحصين من كتاب رب العالمين

يمنع الله عن حامله شر الإنس والجن ويحفظ من العين والسحر ويفيد حامله

---

(٥٣) صفوة البيان . ص٧٧ ، ٧٨ .

ويحفظه من كل سوء ، (وا لله أعلم) .

يقول العبد (ذكر أو أنثى)

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فيقول العبد الفقير الراجى من ا لله العفو والتيسير بآيات ا لله القرآنية خواص تفيد فى شفاء الأمراض الظاهرة والباطنة ، والعلاج بها أسلم من علاج الأدوية كما قال ا لله تبارك وتعالى فى كتابه العزيز ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا ﴾ ، وقال رسوله الكريم صلوات ا لله وتسليمه عليه : « خذ من القرآن ما شئت لما شئت » [٥٤] ، ويقول هذا الدعاء ويحمله معه فيما حمله معسر إلا يسر ا لله رزقه ، ولا خائف إلا أمن ، ولا مريض إلا شفى ، ولا مديون إلا قضى ا لله دينه ، ولا مسجون إلا فك من سجنه ، وهو يزيل الغم والكرب بإذن من يقول للشيء كن فيكون .

بسم ا لله الرحمن الرحيم

بسم ا لله خير الأسماء ، بسم ا لله الذى لا يضر مع اسمه أذى ، بسم ا لله (ثم ذكر المؤلف أدعية وأذكار وآيات قرآنية وأسماء ا لله الحسنى فى حوالى عشر صفحات تقريبا .

ملحوظة :- كل ما سنذكره الآن من كتاب (حوار مع الجن) « تأليف أسامة الكرم »

- نوع السحر :- منع المرأة عن الزواج فيطلبها الناس ولكن يرجعون مدبرين .

---

(٥٤) وهذا ليس بحديث أصلاً .

o العلاج :- سورة الانشراح (٧ مرات) مع ﴿ وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴾ (٧مرات) مع ﴿ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ . . . الآية ﴾ ويعلق ذلك فى جيبها [٥٥] .

● نوع السحر :- موت الأجنة فى بطون الأمهات حيث تخطى الأم السحر فيضربها خادم السحر على خاصرتها فيسقط الجنين .

o العلاج :- تعلق سورة الواقعة على حزامها مع أسماء الله الحسنى (٩٩ اسم) [٥٦] .

● نوع السحر :- موت الأطفال أو مرض الكبار حيث يضيف خادم السحر ماء مسحور للطعام فيمرض الأطفال ثم يموتون ويظهر انتفاخ فى بطن الكبير ويصاب بمرض يشبه الاستسقاء .

o العلاج :- مثل ما سبق فى موت الأجنة ويضاف آيات الشفاء وهى ثم ذكر المؤلف ٦ آيات أخرى [٥٧].

● نوع السحر :- بغض العروس لعريسها .

o العلاج :- يكتب لها سورة يوسف ويكرر ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾ ٧ مرات وتضربها به على رأسها [٥٨].

● نوع السحر :- عقم المرأة (الذى لا يكون له سبب عضوى معروف للأطباء) .

o العلاج :- سورة الملك مع آيات السحر تكتب بماء ورد وزعفران ٧ مرات وتعلقه على بطنها [٥٩].

● نوع السحر :- كراهية الرجل لفراش زوجته وجماعها .

---

(٥٥) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص ٢٧٧ .
(٥٦) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص ٢٧٧ .
(٥٧) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص ٢٧٨ .
(٥٨) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص ٢٧٨ .
(٥٩) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص ٢٧٩ .

○ العلاج :- يكتب هذه الآية (٧٠ مرة) ويعلقها أحد الزوجين ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَاموسى * قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه : ٨٣ ، ٨٤] (٦٠).

◉ نوع السحر :- تحقير شأن الإنسان بين المحيطين به .

○ لعلاج :- يكتب ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ ، مع آية الكرسى ٧ مرات ، ويعلقه مع آيات السحر (٦١).

◉ نوع السحر :- طلاق المرأة فكلما تتزوج تطلق بسرعة .

○ العلاج :- يكتب ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ ٢٠ مرة ويحتفظ بها كحرز يغتسل بها يوم الجمعة (٦٢).

● نوع السحر:- يذهب عقل الإنسان فى بعض الأوقات وتتغير أوصافه

○ العلاج :- يكتب له ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ مع سورة الرحمن مع سورة العاديات ويعلقها عليه دائما فى رقبته أو جيبه (٦٣)

● نوع السحر:- يكره الرجل زوجته ، وتكره الزوجة زوجها [بلا سبب رغم أنها كانت تحبه من قبل] .

○ العلاج :- يكتب سورة يوسف بالزعفران وماء الورد ويحتفظ بها كحرز (٦٤) .

● نوع السحر:- لا تتزوج الفتاة الجميلة ويكرهها الناس .

---

(٦٠) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص ٢٧٩ .

(٦١) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص٢٨٠ .

(٦٢) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص٢٨٠ .

(٦٣) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص٢٨١، ٢٨١ .

(٦٤) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص٢٨٢ .

○ العلاج :- تحتفظ بآخر سورة الحشر مع آيات بطلان السحر ٢٠ مرة [٦٥] .

واكتفي بالرد على هذه البدع بفتوى من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالمملكة العربية السعودية .

- جاء في السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٥٤٥

س- ما الحكم فى الذين يكتبون آيات ا لله البينات ويأمرون المريض بتعليقها فى رأسه أو فى آى جهة من جسده ويقولون له هذه سبب الشفاء ؟

جـ- الصحيح أن كتابة آيات من القرآن أو غيرها من الأدعية المأثورة وتعليقها على المريض رجاء الشفاء ممنوع لثلاثة أمور :-

الأول :- عموم أحاديث النهى عن تعليق التمائم ولا مخصص لها .

الثانى :- سد الذريعة ، فإن تعليق ما يكتب من آيات القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك .

الثالث :- إن ما عُلق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله فى محال قضاء الحاجة و الاستنجاء ونحو ذلك .

وصلى ا لله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء [٦٦] .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد ا لله بن قعود	عبد ا لله بن غديان	عبد الرازق عفيفى	عبد العزيز بن عبد ا لله بن باز

السؤال الأول والثانى من الفتوى رقم ٩٩٢

(٦٥) حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم ص٢٨٠ .

(٦٦) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١ / ٢٠٣].

س- ما حكم حمل آيات قرآنية في الجيب كالمصاحف الصغيرة بقصد الحماية من الحسد والعين أو أى شر باعتبار أنها آيات الله الكريمة ، على اعتبار أن الاعتقاد فى حمايتها للإنسان هو الاعتقاد الصادق بالله وكذلك وضعها فى السيارة أو أى أداة أخرى لنفس الغرض . وكذلك السؤال الثانى الذى هذا نصه حكم حمل الحجاب المكتوب من آيات الله بقصد الحماية من العين أو الحسد أو لأى سبب آخر من الأسباب كالمساعدة على النجاح أو الشفاء من المرض أو السحر إلى غير ذلك من الأسباب . وكذلك السؤال الرابع الذى هذا نصه : حكم تعليق آيات قرآنية بالرقية فى سلاسل ذهبية أو خلافه للوقاية من هذا السوء ؟

جـ- أنزل الله سبحانه القرآن ليتعبد الناس بتلاوته ويتدبروا معانيه فيعرفوا أحكامه ويأخذوا أنفسهم بالعمل بها وبذلك يكون لهم موعظة وذكرى تلين به قلوبهم وتقشعر منه جلودهم وشفاء لما فى الصدور من الجهل والضلال ، وزكاة للنفوس وطهارة لها من أدران الشرك وما ارتكبته من المعاصى والذنوب ، وجعله سبحانه هدى ورحمة لمن فتح له قلبه أو ألقى السمع وهو شهيد ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ [يونس : ٥٧] ، وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الزمر : ٢٣] ، وقال تعالى : ﴿ إن فى ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْب أو أَلقَى السَمْعَ وهُوَ شَهِيد ﴾ [ق : ٣٧] ، وجعل سبحانه القرآن معجزة لرسوله محمد ﷺ وآية باهرة على أنه رسول من عند الله إلى الناس كافة ليبلغ شريعته إليهم ، ورحمة بهم ، وإقامة للحجة عليهم قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت : ٥٠-٥١] ، وقال تعالى : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ ، وقال : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾[القصص : ٢] ، إلى غير ذلك من الآيات . فالأصل فى القرآن أنه كتاب تشريع وبيان للأحكام . وأنه آيه بالغة ومعجزة باهرة وحجة دامغة أيد الله بها رسوله محمد ﷺ ومع ذلك ثبت أن رسول الله ﷺ كان يرقى نفسه بالقرآن فكان يقرأ على نفسه المعوذات الثلاث ، قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، وثبت أنه أذن فى الرقية بما ليس فيه شرك من القرآن والأدعية المشروعة وأقر أصحابه على الرقية بالقرآن ، وأباح لهم ما أخذوا على ذلك من الأجر ، فعن عوف بن مالك أنه قال : « كنا نرقى فى الجاهلية ، فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك فقال : اعرضوا على رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا »[٦٧] رواه مسلم فى صحيحه وعن أباسعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال : « انطلق نفر من أصحاب النبى ﷺ فى سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من أحياء العرب ، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحى ، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم ، فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه ، فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم : نعم والله إنى لأرقى ولكننا والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم ، على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ويقرآ الحمد لله رب العالمين ، فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قلبة ، قال فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا ، فقال الذى رقى : لا تفعلوا حتى نأتى النبى ﷺ فذكروا له فقال : « وما يدريك أنها رقية » ثم قال : « قد أصبتم اقسموا واضربوا لى معكم سهماً » ، فضحك

(٦٧) سبق فى باب الرقية

النبى ﷺ [٦٨] رواه البخارى ومسلم . وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث فى كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده ، قالت عائشة : فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به » [٦٩] رواه البخارى . وعن عائشة رضى الله عنها « أن النبى ﷺ كان يعوذ بعض أهله ، يمسح بيده اليمنى ويقول : « اللهم رب الناس أذهب البأس ، واشف وأنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما » رواه البخارى ، إلى غير ذلك من الأحاديث التى ثبت منها أنه رقى بالقرآن وغيره وأنه أذن فى الرقية وأقرها ما لم تكن شركا ، ولم يثبت عن النبى ﷺ وهو الذى نزل عليه القرآن ، وهو بأحكامه أعرف وبمنزلته أعلم أنه علق على نفسه أو غيره من تميمة من القرآن أو غيره ، أو أتخذه أو آيات منه منه حجابا يقيه الحسد أو غيره من الشر ، أو حمله أو شيئا منه فى ملابسه أو فى متاعه على راحلته لينال العصمة من شر الأعداء أو الفوز والنصر عليهم أو لييسر له الطريق ويذهب عنه وعثاء السفر أو غير ذلك من جلب نفع أو دفع ضر ، فلو كان مشروعا لحرص عليه وفعله ، وبلغه أمته ، وبينه لهم ، وعملا بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ ﴾ ، ولو فعل شيئا من ذلك أو بينه لأصحابه لنقلوه إلينا ، ولعملوا به ، فإنهم أحرص الأمة على البلاغ والبيان ، واحفظها للشريعة قولا وعملا ، وأتبعها لرسول الله ﷺ ولكن لم يثبت شيء من ذلك عن أحد منهم ، فدل ذلك على أن حمل المصحف أو وضعه فى السيارة أو متاع البيت أو خزينة المال لمجرد دفع الحسد أو الحفظ أو غيرهما من جلب نفع أو دفع

---

(٦٨) البخارى [١٠/ ٥٧٣٦-٥٧٣٧ فتح] بزيادة : « إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله » . ومسلم [٧ /٤٨-٤٩ نووى] .

(٦٩) الإمام أحمد [١١٦/٦،١٥٤] ، البخارى [٢٥/٧،١٤٩] ، أبو داود [٣٠٣/٥] ، ابن ماجة [/١٢٧٥] .

ضر لا يجوز ، وكذا اتخاذه حجابا أو كتابته أو آيات منه فى سلسلة ذهبية أو فضية مثلا ليعلق فى الرقبة ونحوها لا يجوز لمخالفة ذلك لهدى رسول الله ﷺ وهدى أصحابه رضوان الله عليهم ولدخوله فى عموم حديث « من تعلق تميمة فلا أتم الله له . . . » وفى رواية « من تعلق تميمة فقد أشرك » رواهما الإمام أحمد ، وفى عموم قوله ﷺ : « إن الرقى والتمائم والتولة شرك » إلا أن النبي ﷺ استثنى من الرقى ما لم يكن فيه شرك فأباحه كما تقدم و لم يستثن شيئا من التمائم ، فبقيت كلها على المنع ، وبهذا يقول عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجماعة من الصحابة وجماعة من التابعين منهم أصحاب عبد الله بن مسعود كإبراهيم بن يزيد النخعى .

وذهب جماعة من العلماء إلى الترخيص بتعليق تمائم من القرآن ومن أسماء الله وصفاته لقصد الحفظ ونحوه واستثنوا ذلك من حديث النبى عن التمائم كما استثنيت الرقى التى لا شرك فيها لأن القرآن كلام الله وهو صفة من صفاته ليس بشرك فلا يمنع اتخاذ التمائم منها أو عمل شئ منها أو اصطحابه أو تعليقه رجاء بركته ونفعه ونسب هذا القول إلى جماعة منهم عبد الله بن عمرو بن العاص لكنه لم تثبت روايته عنه لأن فى سندها محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن ، على إنها أن تثبت لم تدل على جواز تعليق التمائم من ذلك لأن الذى فيها أنه كان يحفظ القرآن للأولاد والكبار ويكتبه للصغار فى ألواح ويعلقها فى أعناقهم ، والظاهر أنه فعل ذلك معهم حفظا لهم من الحسد أو غيره من أنواع الضر فليس هذا من التمائم فى شيء . وقد اختار الشيخ عبد الرحمن بن حسن فى كتابه فتح المجيد ما ذهب إليه عبد الله بن مسعود وأصحابه من المنع من التمائم من القرآن وغيره وقال إنه هو الصحيح لثلاثة وجوه :

الأول :- عموم النهى ولا مخصص للعموم .

والثانى :- سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك .

الثالث :- أنه إذا علق فلابد أن يمتهنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك والله اعلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء (٧٠) .

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرازق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

لمس محرم

كثير من المعالجين حينما يقوموا بعلاج امرأة يبدءوا الجلسة بوضع المعالج يده على رأس المرأة ، ويمسك برأسها ، والبعض يمسك يد المرأة بدون حائل ، وقد نُشرت عدة صور(٧١) فوتوغرافية لبعض المعالجين ، وهم يقومون بعلاج النساء في كتاب « حوار مع الجن » تأليف " أسامة الكرم " (٧٢) وكان فيها مثل ذلك .

وفي جريدة أخبار الحوادث نُشرت صورة لاحد المعالجين أثناء الجلسة وكان يعالج فتاة وهي غير محجبة وترتدي ملابس خليعة (بنطلون إستريتش) ، وكان الأستاذ المعالج علاء حسنين يمسك برأس الفتاة واضعا يده على شعرها ووجهها دون حائل (٧٣) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وإلى الله المشتكى .

وهذه الطريقة حرام شرعا ؛ لأنه لا يجوز مس المرأة ولو بحائل ولو بغير شهوة ، والدليل على ذلك : عن معقل بن يسار - رضي الله تعالى عنه -قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن يُطْعَن فِي رَأسِ أَحدِكُم بِمَخِيط مِن حَدِيد خَير لَه مِن أَنَّ يمس امْرَأة

(٧٠)فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١/١٩٧:٢٠١] .

(٧١)وسوف يأتي حكم الصور ، والنهي عنها .

(٧٢) حوار مع الجن صـ ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ .

(٧٣) جريدة أخبار الحوادث ، الخميس ٢٧ من ذي القعدة ١٤١٨ هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٩٨ م ، ص١٥ .

لا تَحِلُّ له » (٧٤) .

وبالتحريم قال جمهور علماء المذاهب الأربعة وغيرهم .

المذهب الحنفى :

قال صاحب الدر المختار : "لايحل مسُ وجه المرأة وكفيها وإن أمِنَ الشهوة" .

المذهب المالكى :

قال أحمد بن محمد بن أحمد الدردير : " لا تجوز مصافحة المرأة ولو متجالة (٧٥) " .

المذهب الشافعى :

يقول أبو زرعة : " يحرم مس الأجنبية " وكذا قال الإمام النووى والحافظ بن حجر العسقلانى .

المذهب الحنبلى :

قال محمد بن عبد اله بن مهران : " إن أبا عبد الله -يعنى الإمام أحمد بن حنبل- سُئِل عن الرجل يصافح المرأة ؟ قال : لا ، وشدد فيه جدا ، قلت : فيصافحها بثوبه ؟ قال : لا .

وقال الشيخ محمد سلطان المعصومى: "إن مصافحة النساء الأجنبيات لا تجوز ولا تحل ، سواء مع الشهوة أو لا ، وسواء كانت شابة أو لا" .

فهذه فتاوى علماء المذاهب الأربعة رحمهم الله (٧٦) .

---

(٧٤) قال الحافظ المنذري : رواه الطبرانى والبيهقي ، ورجال الطبرانى ثقات رجال الصحيح ، الترغيب والترهيب [٢ / ٦٥٧] . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير [٥ / ٨] .

(٧٥) متجالة : عجوز .

(٧٦) نقلا عن وقاية الإنسان ص٣٢٠ .

فعل محـرم

بعض المعالجين يقومون بعمل حجامة للنساء ، ويبررون هـذا الفعـل علـى أنهـم يستطيعون عن طريقه إخراج الجن .

وهذا حرام ، بل هو من أشد الضلالات التى رأيتها بعينـى ، فقـد رأيـت مـرة (٧٧) اثنين من المعالجين يقومون بعمل حجامة لإحدى النساء فى ظهرها ، وقام المعالج فـى اول الأمر بنزع الحجاب عن المرأة ، ثـم كشـف الثـوب عـن ظهرهـا ، وبـدأ فـى عمـل الحجامة وتشريط فى ظهرها ، ويده تلمس جسدها بدون حائل وهو لا يبالي فى ذلـك ، وبعد أن أخرج دما من جسدها قال : هذا جزء من الجن ولابد مـن عمـل حجامـة مـرة ثانية لإخراج باقى الجن .

فقلت فى نفسى : وهل الجن يتجزأ ؟ و ما الذى خرج قدمه . . ؟ أم يديه ؟

وهذه الطريقة حرام لثلاثة أسباب :-

الأول :- إن المرأة تكشف فيه عن عورتها وهذا حرام .

الثانى :- إن المعالج ينظر إلى جسدها ، وهذا أيضا حرام .

الثالث :- إن المعالج لابد فيه أن يلمس جسد المرأة ، وهذا أيضا حرام ؛ عن أبـى هريـرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِـكَ لا مَحَالَةَ فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ وَالرِّجْلُ زِنَاهَـا الْخُطَـا وَالْقَلْـبُ يَهْـوَى وَيَتَمَنَّـى وَيُصَـدِّقُ ذَلِـكَ الْفَـرْجُ وَيُكَذِّبُهُ ».(٧٨)

(٧٧) هذا الأمر فى بداية تعلمي العلاج ، وكان لا علم عندى لهذه الأمور .

(٧٨) رواه البخارى [١١ /٦٦١٢ فتح] ، ومسلم [٨ /١٧ نووى] واللفظ له .

سب محرم

بعض المعالجين يسبون الجن أثناء حضوره على المريض ، ويقولوا له : اخرج يا ابن كذا ، أو اسمك إيه ياابن كذا .. ، وهذا السب لا يجوز شرعا ، بل يتنافى مع صفات المؤمن .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا » (٧٩) .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٨٠) .

بل من الممكن أن يؤدى هذا السب إلى الكبائر فحينما يسب المعالج الجن فمن الممكن جدا أن يرد الجن على المعالج بسب مثله يسب أبا المعالج وأمه .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ، عن النبى ﷺ قال : « مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ » (٨١) .

شرط مُنكَر

بعض المعالجين يشترطون إذا عالج امرأة منتقبة أن تنزع النقاب أثناء العلاج ، وهم يبررون هذا الأمر لسببين :

أولا :- لمعرفة حضور الجن لظهور بعض العلامات على وجه المريضة التى تدل على

---

(٧٩) رواه مسلم [٧ / ٤٥٥ نووى].

(٨٠) رواه مسلم [٧ / ٤٥٦ نووى].

(٨١) رواه البخارى [١٠/ ٥٩٧٣ فتح] ومسلم [١ / ٢٧٧ نووى].

حضور الجن .

ثانيا :- أنه من الممكن ان يخنق الجن المريضة وهى مرتدية النقاب ولا يعلم أحد .

قلت وهذا الكلام غير جائز وهو حرام ، والدليل على ذلك ما يلى :-

أولا :- إن خلع النقاب بهذه النية سوف يؤدى إلى المعالج بكثرة النظر إلى المرأة التى يعالجها وهذا حرام .

ثانيا :- إن هناك كثير من النساء يرتدين النقاب على أنه فرض فلو نزعته أمام المعالج تأثم لأنها تركت هذا الفرض .

ثالثا :- إن الجن لا يستطيع أن يخنق المريض أو يقتله أثناء الحضور عليه ، لأن خنق الجن للمريض أثناء حضوره يعنى أن الجن يخنق نفسه ولو حاول الجن أن يخنق المريض أثناء حضوره وتركه المعالج يفعل ما يشاء ، لعلم أن هذا مجرد تمثيلية من الجن ومحاولة لإرهاب المعالج .

رابعا :- لو افترضنا أن الجن بالفعل سوف يخنق المرأة . فهناك طرق أفضل لتجنب الضرر من خلع النقاب وهى ، إما أن يربط يد المرأة جيدا قبل القراءة عليها أو تبرز المرأة أصابع يديها من تحت الخمار وهى مرتدية القفازين حتى نستطيع أن نراقب حركة اليدين من تحت الخمار ، وهذا أهون .

العلاج الجماعى

إن من أخطر البدع التى ظهرت فى هذه الأيام هو أمر " العلاج الجماعى " .

فإن هذا الأمر فيه من المخالفات الشرعية الكثير ، وله آثار عكسية كبيرة ، نذكر منها :

١- كثير من الناس يذهبون إلى هذه الجلسات للكشف عن وجود شىء عندهم أو لا ، وهم فى الحقيقة غير مصابين بمس أو سحر . فإذا رأوا الحالات تصرع أمامهم ،

وهذا يصرخ ، وهذا يصيح ، فإنه يحدث لهم حالة من الذعر والخوف ، ويدب فى نفوسهم الوهم ، بل من الممكن جدا أن يصابوا بمس نتيجة الخوف الشديد الذى أصابهم .

٢- إذا كانت الحالات نساء فإن المعالج يكون بين خيارين :

الأول : أن يجمع النساء جميعا مع كل المحارم لهم .

وهذا لا يجوز لما فيه من اختلاط بين النساء والرجال ، ولما فيه من توقع حدوث تشنجات لمن يصرع من هذه النساء ، الذى من الممكن أن يترتب عليه كشف عوراتهن ، لما يجعلها عرضة للنظر من الرجال الحاضرين ، وهذا لا يجوز .

الثانى : أن يجمع النساء دون محارم ، وهذا هو الغالب حدوثه الآن ، وهذا أيضا لا يجوز ؛ لأنه من المؤكد أن هناك نساء سوف تصرع ، وربما قامت وهاجت يمينا ويسارا ، فمن الذى يمسكها وقتها ؟!!!

إما أنه سوف يمسك بها المعالج وهذا لا يجوز ، وإما أنه سوف يمسك بها بعض النساء الحاضرين ، وهذا يجعلهم ينصرفوا عن أمرالعلاج وينشغلوا بها ، بل من الممكن جدا أن تتكشف هذه المرأة ؛ لأن النساء غالبا يكونوا خائفين ، وغير مسيطرين على الحالة سيطرة كلية .

٣- إن هذه الجلسات الجماعية ، لا تسمن ولا تغنى من جوع أى لا تأتى بفائدة ، وإذا أتت بفائدة تكون المضار العكسية أكثر من الفوائد .

وهناك قاعدة أصولية معلومة تقول : " إن درأ المفاسد مقدم على جلب المنافع " .

تخيل لو أن هناك خمسين امرأة فى جلسة علاج جماعى ، وهذا العدد ليس بكبير ، بل من الممكن أن يصل فى بعض الأحيان إلى أضعاف هذا ، فمن الصعب أن يكون عدد المعالجين بعدد الحالات الحاضرة ، بل غالبا لا يزيد عن خمسة أو ستة

معالجين ، فتخيل لو أن عشرة حالات حضر عليها الجن مرة واحدة ، فماذا يفعل هؤلاء المعالجين ؟

خصوصا أن هناك حالات تستدعى الحالة الواحدة منهم إلى أكثر من شخص للإمساك بها ، بل إن باقى المرضى حينما تصرع بمجموعة من الحالات أمامهم ينشغلوا بالنظر إليها وينصرفوا عن التركيز فى القراءة .

فتجد أن التركيز فى هذه الجلسات يكون ضعيفا جدا ، وبناء على ذلك يتم تأخر الشفاء ، وهناك حالات ظلت بالسنين تتعالج فى هذه الجلسات دون جدوى ، فأيهما أفضل ؟ القراءة على مائة حالة بشوشرة وعدم التركيز أم القراءة على حالة واحدة بتركيز ؛ حتى تشفى بإذن الله تعالى .

إضلال الجان لبنى الإنسان

الاستعانة بالجن

إن أولى الأسباب التى أدت إلى ظهور و انتشار ظاهرة المحرمات والبدع فى أمر العلاج بالقرآن ترجع فى كثير من الأحيان إلى اعتماد الكثير من المعالجين على وصفات يصفها لهم الجن .

فكثيرا من المعالجين إذا نطق الجن على لسان المريض أثناء العلاج ، وتبين أن هذا الجن مسلم ، أو كافر ودعاه المعالج للتوبة أو للإسلام ، فإذا استجاب الجن للمعالج ، وتاب وأسلم على حد الظاهر منه ، وقال الجن أنه سيخرج ، فإن المعالج حينئذ يبدأ فى الإستفسار عن كثير من الأمور المتعلقة بالعلاج عن طريق هذا الجن .

فمثلا يسأل المعالج الجن : هل يوجد فى أحد الحاضرين إنسان مصاب بمس أو سحر ؟ أو يسأله ما الذى يعذب الجن ؟ أو ما هى أشد الآيات التى تعذب الجن ؟

أو ما هى اسهل وسيلة للكشف عن وجود الجن فى جسم الإنسان ؟ أو ما هى أسهل وسيلة فى إخراج الجن ؟ أو ما هى أسرع وسيلة فى إبطال السحر ؟ وأمثال هذه الأسئلة .

بالطبع بعد ذلك يقول الجن للمعالج : افعل كذا فى حالة كذا ، وافعل كذا فى حالة كذا ، والمشكلة الكبرى أن هؤلاء المعالجين لايسئلون الجن على سبيل الاختبار ، بل يسألونه على سبيل التصديق فيما يقول ، بحجة أنه أصبح مسلما ، بل وصل الأمر ببعض هؤلاء أنهم يطلبون من الجن أحيانا ألا يخرج من جسم المريض ويقولون للجن " خليك فى جسم فلان " ولا تسبب له ضرر ، حتى إذا أراد المعالج الاستفسار عن أمر من أمور العلاج جاء بالشخص الملتبس به الجن ، وينادى على الجن ويسأله عما يريد ، وكأن هذا الجن شيخ الإسلام الثانى ، ولا حول ولا قوة إلا با لله .

والذى يؤكد كلامى هذا ، على أن هؤلاء المعالجين يسألون الجن على وجه التصديق هو ما نُشر فى هذه الأيام من الرسائل الكاملة فى أمر العلاج : المحور الأساسي فيما هو " الحوار مع الجن "

ومؤلفو هذه الكتب لولا أنهم مقتنعون بما يقوله الجن لهم ، ما دعوا إلى نشر هذا الكلام والعمل به ، وهذا ورب الكعبة من أضل الضلالات التى وقع فيها كثير من مؤلفي هذه الرسائل ، لأن الجن يضع لهم السم فى العسل ، فيخبرهم بمعلومات وأخبار قليلة صادقة وبمعلومات وأخبار كثيرة كاذبة ، وإذا أردنا مثالً على هذا يكفينا ما نُشر فى كتاب " حوار صحفى مع الجن المسلم" (مصطفى كنجور)

بداية هذا الكتاب كله تقريبا عبارة عن حوار مع الجن دار بينه وبين المؤلف ، والمؤلف مقتنع كل الاقتناع بما يقوله له هذا الجن ، ومما يؤكد هذا ، ما قاله المؤلف فى كتابه وهو :

قد شاء ا لله عز وجل أن يفك على يدى الجنى المسلم (مصطفى كنجور) عشرات الأسحار ، منها ما هو مصحوب بتسليط جن ، ومنها ما هو عادى لكن لا يقل خطورة عن تسليط جن [٨٢] ، قلت وهذا الكلام يؤكد أن المؤلف مُقتنع تماما بكل ما يقوله له هذا الجنى ، ولأثبت لكل من يقرأ هذا الكتاب ، أن هذا الجن كذاب ، وهو يريد إضلال الناس ما نُشر فى نفس الكتاب وهو :

سأل مؤلف الكتاب الجنى قائلا له : كيف يمكن طرد الجن ، أو إهلاكه إذا طغى وعاند وتمرد ؟ .

فأجابه الجن قائلا : "لابد لمن يقوم بطرد الجنى أو الشيطان أن يكون تقيا لله ، واثقاً به ، قائماً بحدوده ، ويتوضأ وضوءه للصلاة ، ويرفع من مكان العلاج أى صورة من الصور والتماثيل لأنها تمنح الجنى قوة وتبقيه بالجاذبية ، وإذا كان المريض إمرأة فعليه أن يأمرها بالوضوء والإحتشام ويضع على قدمها ساتراً كملاءة أو غيرها " .

قلت : وهذا هو العسل الذى يعطيه الجنى للمؤلف ، أما عن السم الذى يضعه فيه فقد مضى الجنى قائلا للمؤلف : " ومن باب الإحتياط يضع المصحف فوق رأس المريض أو المريضة بحيث يكون نازلا على عينيها حتى لا يخرج الجنى منها فيفقؤها ، كما يضع مصحفاً فوق منطقة السرة مع الإحتراز من الإقتراب من العورة تكريما لكتاب ا لله ، ويأمر أحد الصالحين بإمساك أطراف قدمها اليسرى أو اليمنى واليسرى إذا كان هناك أكثر من جنى [٨٣].

قلت : وهذا الكلام فيه من البطلان ما يكفى لإثبات أن هذا الجن كذاب يريد إضلال بنى الإنس وأول شيء فى هذا الكذب ، أنه قال ومن باب الاحتياط يضع

---

(٨٢) حوار صحفى مع الجن المسلم " مصطفى كنجور " ص١٧٢ .
(٨٣) حوار صحفى مع الجن المسلم " مصطفى كنجور " ص١٩٠ .

مصحفا فوق رأس المريض أو المريضة بحيث يكون نازلا على عينيها حتى لا يخرج الجن منها فيفقئوها ، كما يضع مصحفا فوق منطقة السرة مع الاحتراز من الاقتراب من العورة تكريما لكتاب الله .

وأقول وبالله التوفيق :

أولا :- الجن لا يستطيع أن يفقأ العين وهو خارج ، كما يقول هذا الجن ، وأقسم بالله على ذلك .

ثانيا :- إنه يقول نضع المصحف فوق السرة مع الحرز من عدم الاقتراب من العورة تكريما لكتاب الله ، وهل هو لم يهن كتاب الله بهذه الطريقة ؟ ، بل إن هذه الطريقة فيها إهانة شديدة للقرآن ، وفيها تقليل من شأن القرآن .

ثالثا :- إن وضع المصحف بهذه الطريقة لن يؤذى الجن فى شيء ، ولن يمنعه من شيء ؛ لأن الله عز وجل حينما قال : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر : ٢١] . لم يكن المقصود من هذه الآية الأوراق التى كتب عليها القرآن بل كان المقصود القرآن ذاته ، بدليل لو أنك جئت بألف مصحف ووضعته فوق جبلٍ لن يخشع ولن يتصدع .

رابعا :- لو أننا افترضنا جدلا ، أن الجن إذا خرج من العين سوف يفقعها ، فإنه من المؤكد أيضا إنه إذا خرج من الفرج أنه سوف يُهتك غشاء البكارة ، هذا إن كانت المريضة أنثى بكر ، فماذا يفعل المعالج وقتها ، هل يضع مصحفا أيضا على هذا المكان ؟

خامسا :- إنه قال : يؤمر أحد الصالحين بإمساك أطراف قدمها ، وذكر أيضا يضع المعالج يده على رأس المريضة ، وهذا لا يجوز شرعا ؛ لأن المرأة لا يجوز مسها بحائل

أو بغير حائل .

وليست هذه الأمور وحدها فى هذا الكتاب ، بل هو مملوء بالأخطاء الشرعية هو وغيره من أمثال هـذه الكتب ، التى لو فكرت أن أرد على ما فيها من أخطاء لاحتجت إلى تأليف مجلدات فى هذا الأمر .

وهناك أمر آخر أحب أن أُنبه عليه ، وهو أن كثيراً من المعالجين بدءوا يستعينو بالجن استعانة مطلقة فى كل أمر فى أمور العلاج .

وإنى أسأل هؤلاء ، كيف نتخذ مخلوق الأصل فيه الكذب عونا فى أمور غيبية لا يجوز لنا أن نتدخل فيها إلا بما أخبرنا الله به ، بل كيف نستطيع أن نجزم أن هذا الجن قد أسلم بالفعل ؟ ، قد يقول قائل لو افترضنا أن فى أحد الحالات أن الجن أسلم إسلاما حقيقيا صادقا وعرض نفسه على المعالج وطلب الجن من المعالج أن يظل معه ليساعد المسلمين ، فهل فى هذه الحالة يجوز أن يقبل المعالج مساعدة الجن ؟ مع العلم أن المعالج لم يطلب منه أن يساعده ولكن الجن هو الذى عرض نفسه للمساعدة ، ولقد قال الله عز وجل : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة : ٢] .

ولو افترضنا صحة هذا الكلام فمن المفترض أن يرفض المعالج تعاون الجن معه لسببين وهما :

أولا :- إنه من الممكن أن يأتى جن كافر ويقتل هذا الجن المسلم ويحل محله ويقلد صوته ويخدع المعالج ويعطى المعالج معلومات خاطئة بداخل معلومات صحيحة حتى لا يشك المعالج فى الأمر .

ثانيا :- من الممكن جدا أن يموت الجن بعد فترة من الزمن وهذا من المعروف ولا خلاف فيه .

فتخيل نفسك لو أن جنا عاش معك فترة من الزمن يساعدك فى كل حالة من الحالات ، وكان صادقا مخلصا ، إذا طلبت منه معلومات عن أي حالة من الحالات التى تعالجها يعطيك كل المعلومات الصحيحة عن هذه الحالة ، بل ويساعدك فى إخراج الجن . فكيف بك إذا مات هذا الجن وأصبحت وحدك فى علاج الحالات ، فإذا ذهبت لعلاج حالة وحدك بعد ذلك فسوف تجد نفسك مرتبكا خائفا ؛ لأن كل اعتمادك فى علاج الحالات كلها على الجن الذى كان معك ، ولم يكن اعتمادك على الله ولن يكون عندك علما كافيا للعلاج ، فإنك ستكون كمن يعتمد فى كل حساباته على جهاز الآلة الحاسبة طوال عمره ، فلو كسرت هذه الآلة أو ضاعت منه لا يستطيع أن يقوم بحساب الأشياء وحده عن طريق علمه وعقله ، لأنه لا علم له كافيا للحساب ، وقد عطل عقله عن التفكير لاعتماده على الآلة الحاسبة ، والله اعلم .

و أسوق إلى كل من يستعين بالجن هذه الفتاوى من فتاوى أهل العلم .

من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية (فتوى رقم ١٠٨٠٢)

س- أفيدكم علما بأن فى زامبيا رجلا مسلما يدعى أن عنده جنا والناس يأتون إليه ويسألونه الدواء لأمراضهم وهذا الجن يحدد الدواء لهم وهل يجوز هذا ؟ وأنا قلت للناس هذا لا يجوز والناس يغضبون على فأرجو من سماحتكم التكرم بإرسال الفتوى فى أقرب وقت .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :

جـ- لا يجوز لذلك الرجل أن يستخدم الجن ، ولا يجوز للناس أن يذهبوا إليه طلبا لعلاج الأمراض عن طريق ما يستخدمه من الجن ولا لقضاء المصالح عن ذلك الطريق ، وفى العلاج عن طريق الأطباء من الإنس بالأدوية المباحة مندوحة وغنية عن ذلك مع السلامة من كهانة الكهان وقد صح عن الرسول الله ﷺ أنه قال « من أتى

عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » رواه مسلم في صحيحه وخرج أهل السنة الأربعة والحاكم وصححه أن النبى ﷺ قال « من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » وهذا الرجل وأصحابه من الجن يعتبرون من العرافين والكهنة فلا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٨٤) .

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرازق عفيفى	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

وسئل الشيخ ابن عثيمين – حفظه الله تعالى – :

س– ما حكم سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون ؟

فأجاب قائلا : سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون : قال عنه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى : إن من يسأل الجن أو يسأل من يسأل الجن على وجه التصديق لهم فى كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول فهو حرام ، وأما إن كان ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز ثم استدل له ثم ذكر ما روى عن أبى موسى الأشعرى أنه أبطأ عليه خبر عمر رضى الله عنه وكان هناك امرأة لها قرين أى صاحب من الجن فسأله عنه فأخبره أنه ترك عمر يسم إبل الصدقة (٨٥) .

يقول العلامة الألبانى :" أُنكر أشد الإنكار على الذين يستغلون هذه العقيدة ، ويتخذون استحضار الجن ومخاطبتهم مهنة لمعالجة المجانين والمصابين بالصرع ، ويتخذون فى ذلك من الوسائل التى تزيد على مجرد تلاوة القرآن الكريم مما لم ينزل الله به

(٨٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١ / ٤٠٨-٤٠٩].

(٨٥) فتاوى العقيدة للشيخ ابن عثيمين ص٣٥٦ .

سلطانا ، كالضرب الشديد الذى قد يترتب عليه أحيانا قتل المصاب ، كما وقع هنا فى عمان ، وفى مصر ، مما صار حديث الجرائد والمجالس ، لقد كان الذين يتولون القراءة على المصروعين أفرادا قليلين صالحين فيما مضى ، فصاروا اليوم بالمئات ، وفيهم بعض النسوة المتبرجات ، فخرج الأمر عن كونه وسيلة شرعية لا يقوم بها إلا الأطباء عادة ، إلى أمور ووسائل أخرى لا يعرفها الشرع ولا الطب معا ، فهى - عندى - نوع من الدجل والوساوس يوحى بها الشيطان إلى عدوه الإنسان ، ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام : ١١٢] ، وهو نوع من الاستعاذة بالجن التى كان عليها المشركون فى الجاهلية المذكورة فى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن : ٦] . فمن استعان بهم على فك سحر - زعموا - أو معرفة هوية الجنى المتلبس بالإنسى أذكر هو أم أنثى ؟ مسلم أم كافر ؟ وصدقه المستعين به ثم صدق هذا الحاضرون عنده ؛ فقد شملهم جميعاً وعيد قوله ﷺ : « مَنْ أَتَى عَرَافاً أو كَاهِناً فَصَدَقَه بِمَا يَقُول ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَد » .

وفى حديث آخر : « . . . لم تُقْبَل له صَلاة أربَعِينَ لَيْلَة » (٨٦) .

فينبغى الانتباه لهذا ، فقد علمت أن كثيرا ممن ابتلوا بهذه المهنة من الغافلين عن هذه الحقيقة ، مذكرا لهم بقوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٨٧) .

---

(٨٦) رواه مسلم وغيره ، وهو مخرج فى غاية المرام ٢٨٤، ورواه الطبرانى من طريق أخرى بقيد : « غير مصدق لم تقبل .... » ، وهو منكر بهذه الزيادة ، ولذلك خرجته فى الضعيفة ٦٥٥٥. والحديث الذى قبله صحيح أيضا ، وهو مخرج فى الإرواء ٢٠٠٦وفى غيره .

(٨٧) السلسلة الصحيحة الجزء السادس - القسم الثانى ص١٠٠٩، ١٠١٠.

شبهة والرد عليها

شبهة تجويز الإمام ابن تيمية الاستعانة بالجن في المعالجات

يقول الشيخ محمد محمد عبد الهادى : ذكر ابن تيمية فى كتابه الفتاوى [٨٨] : فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه .. إلى أن يقول : فيكون بمنزلة الملوك .. اهـ.

فقد حمل البعض كلام ابن تيمية على تجويز وإباحة استعمال الجن فى العلاجات وفى طلب الإخبار عن أمور مباحة (كنوع المرض وعلاجه وكشف مفقود .. وغير ذلك) .

والحق أن هذا فهم غير صحيح .. فالإمام ابن تيمية -رحمة الله- . ما ذكر هذه العبارات إلا للمقارنة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان الذين يتحدث عنهم فى كتابه .

والمتأمل لعباراته يجد أنه وضح وقيد هذا الاستعمال بقوله : كان يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم فى مباحات لهم .. اهـ .

وشبه رحمه الله أولياء الرحمن الصالحين الذين يأتمر الجن بأمرهم بمنزلة الملوك ومثلهم بالنبى الملك مع العبد الرسول اهـ .

فالملوك الصالحون يأمرون بطاعة الله وينهون عن معصية الله حيث إن ابن تيمية مثل لذلك .. فماذا كان يأمر هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الناس؟.. لا شك بأنهم كانوا يأمرون بعبادة الله وحده وينهون عن كل عمل يؤدى إلى الشرك وصرف القلب عن الله وعدم التوكل عليه .

---

(٨٨) جزء ١١ ص٣٠٧ ، ٣٠٨ .

والمتأمل إلى نهج وعقيدة ابن تيمية يجد أنه أحرص الناس على تثبيت العقيدة فى قلوب المسلمين وأشدهم تحذيراً من كل عمل يتنافى مع جانب التوحيد أو فيه شبهة شرك .

فالإمام ابن تيمية - رحمة الله - لم يتطرق إلى إباحة استخدام الجن فى العلاجات ولو جاز استخدامهم واستعمالهم فى ذلك لاستشارهم النبى محمد ﷺ عندما سُحر كما ذكر قصة سحره عليه الصلاة والسلام الإمام البخارى فى صحيحه.. ولم يستخدم الأوائل من المسلمين الجن فى قضاياهم كالحروب التى دارت بينهم وبين المشركين ولا استعملوهم فى علاج مرضاهم ..
أم أننا أقوى عقيدة من أولئك الأولين فلا نقع فى الشرك ؟.

فابن تيمية - رحمة الله - عندما أشار إلى استخدام الجن حسب زعم الزاعمين لم يقل.. يجوز أن تصاحب جنياً بإشارة معينة مثل رمزاً أو قراءة أو نحو ذلك فإذا حضر الجنى طلبت منه ما تحتاج إليه من تشخيص داء أو معرفة دواء أو الاستدلال على مخفى .

ولكنه قصد والله أعلم أنك إذا قرأت على مصروع فحضر الجنى الصارع وتكلم على لسانه هنا عليك أن تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ولو سألته عن مباحات جاز لك ذلك وإن كان خلاف الأولى مع العلم بأن فيهم كذبا كثيرا . فلا يُصَدَّقوا فى كل ما يخبرون به ، ولو صح أنه كان يقصد جواز اتخاذ جنى بطريقة ما كقراءة سورة معينة أو تسبيحات معينة .

فإن ذلك لا يجوز لمخالفة ذلك لأفعال السلف الصالح . وأن ابن تيمية - رحمه الله - ليس بحجة على الشرع بل الشرع حجة على الجميع والله أعلم .

والخلاصة :

إن شيخ الإسلام - رحمه الله - ما أجاز اتخاذ الجن صاحباً موقراً ، أو شيخاً

مبجلا يستعان به أو يستخدم بل المقصود وا لله أعلم أن الجن الصارع للإنسى إن حضر خاضعاً ذليلا نتيجة كثرة القراءة القرآنية أو الأذان أو الضرب ، أقول : إن حضر وسألته عن أمور دنيوية من غير تصديق فيما يخبر به جاز ذلك ، هذا ما يفهم من كلامه رحمه ا لله أما أن تعقد معه عهداً وصلحاً ، وعلامة بينك وبينه بإشارة أو عبارة أو قراءة الفاتحة مثلا أو غير ذلك فهذا لا يفهم من قوله رحمه ا لله بل هذا مخالف لقوله سبحانه ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن : ٦] .

هذا وا لله أعلم وصلى ا لله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم (٨٩) .

وفى نهاية هذا الباب يحضرنا سؤال مهم وهو :-

س- ما هى الأسباب التى تجعل المعالج يقع فى مثل هذه الأخطاء ؟

وتتلخص الإجابة على هذا السؤال فى أربع نقاط وهى :

أولا :- دخول هذا المجال عن جهل فى الدين بالأمور الشرعية فلو أن المعالج عنده علم شرعى كافى ما وقع فى مثل هذه الأمور .

ثانيا :- سرعة التعجل بالخوض فى هذا المجال بدون خبرة وممارسة فلو أن المعالج مارس هذا الأمر على أيد ذوى الخبرة فى هذا المجال ، ممن يحسن الظن بهم ، لعلم منهم الحق والباطل فى هذا الأمر ، ولعلم منهم كيفية تصريف الأمور بصورة شرعية فى هذا المجال .

ثالثا :- اعتماد الكثير من المعالجين على وصفات يصفها لهم الجن ، ولقد شرحنا ذلك تفصيلا .

رابعا :- الاعتماد على العقل ، وعدم تحكيم شرع ا لله عز وجل ، فإن المعالج يحكم عقله

(٨٩) كتاب عالج نفسك بنفسك ص٣٥ ، ٣٦ .

فيما يريد أن يفعله ، ونسى أن هـذا الأمـر مبنـى علـى الشـرع ولا يجـوز فـى أمـور الشرع أن يفعل فيها الإنسان أي أمر إلا بدليل .

الفصل الثاني

نصائح المحبين إلى كل المعالجين .

أولا : أقول لكل أخ معالج : سل نفسك هذا السؤال : لماذا تعلمت العلاج بالقرآن الكريم ؟

فإن قلت تعلمته ومارسته من أجل أن أتعبد به الله - عز وجل - فى قضاء حوائج المسلمين ، ولأكون سبباً فى نصرة المظلوم ، وتفريج الكروب .

سأقول لك : إن أردت بالفعل التعبد إلى الله تعالى بهذا العمل ، فاعلم أن الله تعالى لا يُعبَد إلا بما شرع ، ولقد جمع الله - عز وجل - منافذ العبادة جميعها فى قوله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُو الرسُول وأولى الأمْرِ منْكُمْ فَإنْ تَنَازَعْتُم فِى شَيء فَرُدُّوه إلى الله وَرَسُولِه إنْ كُنْتُم تُؤمِنُون با لله واليَوم الآخر ذلك خَيرٌ وأحسَن تَأويلا ﴾ [النساء : ٥٩] .

فلا يجوز أن تخطو خطوة فى هذا الأمر ، أو غيره من العبادات إلا بدليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة ، أو أقوال أهل العلم .

ثانيا : أنصح إخوانى ألا يقوم بعلاج النساء منهم إلا من كان متزوجا ؛ حتى لا يفتتن بهن .

ثالثا : إذا أراد الأخ المعالج أن يقوم بعلاج أى حالة خصوصا من النساء ، فأنصحه ألا يكون وحده ، ولكن يصطحب معه أحد الأخوة الذين يمارسون هذا الأمر ؛ حتى إذا وسوس الشيطان لأحدهما بفعل بدعة أو أى أمر غير شرعى ، فإن الآخر يكون عونا لأخيه فيذكره بالصواب .

رابعا : إياك والإختلاء بالنساء فى أمر العلاج مهما كانت الظروف .

خامسا : إذا وجدت نفسك تميل إلى الحديث مع النساء فى أمور الدعوة أكثر

من الرجال ، فاعلم أن فى قلبك مرضاً فأقلع عن أمر العلاج ، حتى تعالج نفسك أولا ، فإن فاقد الشىء لا يعطيه .

سادسا : إذا كنت تتقاضى أجراً على العلاج ، فاتقِ الله ولا تُغالِ فى ذلك ، كما يفعل الكثيرون فى هذه الأيام ممن أصبحوا يتاجرون بكتاب الله عز وجل ، ويشترون به ثمنا قليلا ، وإن وجدت إنسانا لا يقدر على أن يدفع لك أجرا ، فاجعل أجرك على الله تعالى ، فإن الله عنده الأجر العظيم .

سابعا : إذا كنت تأخذ أجراً ووجدت نفسك تسارع فى الذهاب إلى الأغنياء وتجلس معهم كثيرا وتتأخر فى الذهاب إلى الفقراء ، وإذا ذهبت إليهم تجلس معهم قليلا ، فاعلم أنك على خطر عظيم ، وأنصحك أن تكف فى هذه اللحظة عن أمر العلاج ؛ لأنك لن تُنْصَرْ ، لأنك قد تخليت عن أسباب النصر .

فعن مصعب بن سعد بن أبى وقاص - رضى الله تعالى عنه - قال : رأى سعد أن له فضلا على من دونه ، فقال النبى ﷺ : « هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلا بِضُعَفَائِكُمْ » (٩٠) .

وعن سهل بن سعد - رضى الله تعالى عنه - قال : « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لا يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لا يُشَفَّعَ وَإِنْ قَالَ أَنْ لا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا» (٩١) .

---

(٩٠) رواه البخارى [٦ / ٢٨٩٦ فتح].
(٩١) رواه البخارى [٩ / ٥٠٩١ فتح] و [١١ / ٦٤٤٧ فتح].

ثامنا : إذا قدر الله تعالى الشفاء لأى حالة ، وكنت سبباً فى ذلك ، فلا تغتر بهذا الأمر ، واعلم أن هذا الشفاء من عند الله تعالى ، وليس من عندك . وسل نفسك دائما بعد شفاء أى حالة : ماذا فعلت أنا مع هذه الحالة حتى تم شفاؤها ؟

سوف تجد الإجابة على نفسك كالتالى : إننى قرأت عليها آيات من القرآن الكريم والأذكار والأدعية ، وتعوذت بالله تعالى حتى تم الشفاء ، فكل ما فعلته من هذه الأشياء من عند الله تعالى ، وأنت تعلمت كل هذه الأشياء برحمة الله تعالى ، وبتقدير من المولى - عز وجل - ، فإنك لم تأتِ بشيء من عندك حتى تغتر بنفسك ، وتذكر دائما قول الله تعالى : ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ .

واعلم أنه لولا فضل الله تعالى عليك لكان من الممكن أن تكون أنت فى موضع المريض - إن أصبت بهذا الأمر - ، ويأتى غيرك ويكون فى موضع المعالج لك ، فاذكر دائما نعمة الله تعالى عليك ، وقل : الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

تاسعاً : عليك أن تتسلح بسلاح العلم فإنه من أقوى الأسلحة فى مواجهة الشيطان ، وإياك والإفتاء بغير علم ، وإن سألك أحد عن أمر لاتعلمه فقل الله أعلم ، فهذا أفضل عند الله .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله تعالى عنه - قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » (٩٢) .

---

(٩٢) رواه مسلم [٨/٣٤ نووى] .

الباب الخامس

الرد المبين على من هاجم المعالجين

لقد حدث فى الآونة الأخيرة هجمة شرسة من الصحافة ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية على المعالجين بالقرآن الكريم وعلى الدجالين والمشعوذين والسحرة ، ولم يفرقوا فى هذه الحملة بين الصالح والطالح .

بل لقد خصوا فى كثير من المقالات التى نشرت فى هذا الأمر المعالجين بالقرآن الكريم ، وقالوا عنهم الكثير ، وكانوا يرتكزون فى هذه الهجمة على أربع نقاط هى :

أولا : إن هؤلاء المعالجين جهلة لا علم لهم بأمور الدين ، بل إن منهم من لا يحسن الوضوء ولا قراءة الفاتحة ، فضلا عن باقى العلوم الشرعية .

ثانيا : إنهم استغلوا جهل الناس وابتزوا أموالهم وجعلوا من القرآن سلعة يتاجرون بها ويحصلون منها على الربح السريع تحت مسمى "العلاج بالقرآن الكريم" .

ثالثا : إنهم بجهلهم قد تسببوا فى عدد من حالات الوفاة من بعض المرضى الذين يزعمون أنهم مصابون بمس من الجن ، حينما قام بعض هؤلاء المعالجين بضرب المرضى ضربًا شديدًا بحجة أن الجن قد حضر وأن هذا الضرب سيؤدى إلى خروج الجن ، ولكن فى النهاية توفى المريض بسبب هذا الضرب ، وبدلا من أن يكون الضرب سببًا فى شفائه يكون سببًا فى موته ، ولقد حدث فى أكثر من مرة هذا الأمر ونشرته بعض الصحف .

رابعا : إنه قد تم عدد من حالات النصب من هؤلاء تحت ستار العلاج بالقرآن الكريم .

فى بداية الأمر أقول إنى لا أنكر أن مثل هذه الأشياء قد حدثت من بعض

الذين نسبوا أنفسهم لهذا الأمر ولكن هل من العدل أن نأخذ الكل بذنب البعض ؟ بالطبع إنه ليس من العدل أن نأخذ الكل بذنب البعض.

فلا ينبغى أن نقول : أن كل من عمل فى هذا المجال على شاكلة هؤلاء فإن كل مجال قد انتسب إليه من ليس هو أهل له خصوصًا هذا المجال ، وترجع هذه الظاهرة إلى عدم وجود رقابة على هذا المجال من جهة شرعية كالأزهر الشريف .

فتخيل لو أن كل من يعمل فى هذا المجال يحمل تصريحًا رسميًا من جهة شرعيَّة مثل الطبيب فسوف نحد من ظاهرة دخول العامة فى هذا المجال ويقتصر الأمر على من هو أهل له خصوصًا أننا بينا من قبل أن من الناس من يدخل هذا المجال ليتاجر بجهل الناس ويحصل الربح السريع ،وليس هذا الأمر يختص على أمر العلاج فقط ، فلو نظرنا إلى بعض الأطباء وما يحدث منهم فى هذه الأيام لوجدنا العجب من قلة الضمير والقتل الخطأ بل وصل الأمر ببعضهم إلى القتل العمد والنصب والزنى والاتجار بجهل الناس . مع العلم أن هؤلاء الأطباء من المفترض أنهم مؤهلين علميًا من كلية هى من أفضل الكليات ، بل ويحملون رسالة هى من أفضل الرسالات الإنسانية ، وفوق كل هذا يخضعون لرقابة هيئة علمية .

وقبل أن أتكلم عن أى شيء قد صدر من بعض هؤلاء الأطباء أحب أن أوضح أننى لا أريد بما سأذكر إهانة للأطباء أو مهنة الطب ، فإن رسالة الطب من أفضل الرسالات الإنسانية لأن فيها تعاوناً على الخير الكثير للناس من دفع ضر وجلب نفع وتفريج كرب بإذن الله ، وإن من الأطباء من هم على تقوى وورع وخير كثير ولكن ما سأذكره هو مثال على الأقلية التى تدخل فى كل مجال أو ينتسبون إليه ، ولقد أردت أن أضرب أمثلة على الأطباء بصفة خاصة لوجه التشابه والتقارب بين الأمرين فالطبيب طبيب جسمانى والمعالج طبيب روحانى .

المثال الأول : الإهمال الطبى

نشرت جريدة الأهرام ما يلى :

- أدى الإهمال الطبى وعدم الاهتمام والرعاية إلى بتر ساق سليمة لسيدة مريضة بالسكر دخلت المستشفى لبتر ساقها المصابة بعد دخول مسمار فيها وإصابتها بالغرغرينة ، وعندما أكتشف أهل السيدة المأساة حملوها على كرسى متحرك وذهبوا إلى قسم باب الشعرية وحرروا محضر بالواقعة .

وكان اللواء [م - و] مساعد وزير الداخلية لمباحث القاهرة قد تلقى إشارة من الرائد [ى - ح] رئيس مباحث باب الشعرية بوجود أسرة سيدة (٥٨ سنة) فى ديوان القسم فى حالة تذمر فأنتقل على الفور العميد [م -م] رئيس مباحث غرب القاهرة حيث تبين أن السيدة وتدعى [ف - ع - و] وهى من مركز أوسيم بالجيزة أصيبت بالسكر وأثناء سيرها فى الطريق دخل فى قدمها اليمنى مسمار ونظرًا لسوء حالتها المرضية أصيبت ساقها بالغرغرينة فلجأت إلى أحد الأطباء الذى راح يشخص حالتها إلا أن طبيبا آخر قرر الحل السريع واتخذ قراره بتحديد موعد لعملية بتر ساقها اليمنى فأصطحبها أهلها إلى مستشفى سيد جلال بباب الشعرية . وفى الموعد المحدد دخلت غرفة العمليات لإجراء الجراحة وما أن خرجت وأفاقت من آثار التخدير حتى اكتشفت المأساة ببتر ساقها السليمة وصرخت السيدة من هول الصدمة وحملها أهلها إلى قسم الشرطة وحرر الرائد [م - ص] معاون مباحث باب الشعرية محضرًا بالواقعة وأحالته للنيابة التى تولت التحقيق (١) .

أظن أن الأمر لايحتاج إلى أى تعليق !!!

---

(١) الأهرام ص ١٥-١٥يونيو ١٩٩٧.

المثال الثانى : إحالة طبيب إلى محكمة الجنح لتركه فوطة طبية فى أحشاء مريضة أثناء عملية ولادة [٢] !!!

المثال الثالث : أخطاء الأطباء القاتلة

حقن المريض بعقار سيولة الدم بدلا من البنج ؛ فلقى مصرعه قبل إجراء الجراحة [٣] !!!

المثال الرابع : الطب القاتل

[ن - ع] سيدة شابة عمرها (٢١ عاما) تزوجت ممن تحب ، وراحت تعد الشهور والأسابيع والأيام بل والثوانى التى يحضر فيها طفلها الأول الذى طالما عاشت تحلم به منذ أيام الخطوبة وجاء اليوم الموعود ، بآلام الولادة فحملها زوجها وأقاربها إلى عيادة الدكتور [خ -غ] بشارع ترعة السواحل بإمبابة ، دخل الطبيب مع الزوجة حجرة العمليات ، ووقف الزوج أمام الغرفة يدعو ا لله أن يرزقه بالمولود وتقوم زوجته بالسلامة ، فجأة خرج الطبيب وطلب من الزوج شراء كمية من الدم لإصابة زوجته بنزيف . خرج الزوج إلى أقرب مركز واشترى كمية من الدم وعاد مسرعا وثار الطبيب عندما شاهده وأكد له أن كمية الدم غير كافية وأسرع الزوج فى لهفة إلى مستشفى خاص وأحضر كمية أخرى من الدم وأعطاها للطبيب الذى دخل غرفة العمليات وخرج ليطلب منه كميه أخرى ، مره ثالثة بدون تفكير خرج الزوج يحركه الشوق والخوف على زوجته والمولود، وأحضر كمية من الدم ليكتشف عدم وجود زوجته فى العيادة ، وأخبره الطبيب أن حالتها ساءت فاستدعى لها سيارة إسعاف لتنقلها إلى مستشفى العجوزة أسرع الزوج خلف زوجته فلم يجدها ، توجه إلى القصر العينى فلم يجدها

---

(٢) الأهرام ص ٢٨-١٩٩٧/١٢/٢٥.

(٣) الأخبار ص ١٣-١٩٩٧/١١/٢٣.

فاتصل تليفونيا بالطبيب الذى أخبره أنها فى مستشفى الموظفين ، توجه الزوج إلى المستشفى وكانت المفاجأة حينما قال له الأطباء البقاء لله زوجتك وصلت جثه هامدة ، وانهار الزوج وأسرع للبحث عن سيارة الإسعاف والتقرير الطبى ليكتشف أن طبيب الولادة فتح بطن زوجته وجزءا من الرحم بطريقة خطأ وفشل فى معالجة الجرح فأصيبت الزوجة بنزيف حاد أدى إلى وفاتها ، وأسرع الزوج إلى العميد [م - ص] مأمور قسم إمبابة وحرر محضرا بالواقعة ، وتبين أنه تسبب فى وفاة عدة سيدات بهذه الطريقة ، ومازال الطبيب يمارس عمله فى حرية تامة (٤) !!!

لو حدث هذا الفعل من هذا الطبيب مرة واحدة لقلنا قضاء وقدر ولكن قد تكرر وتسبب فى وفاة عدة سيدات بنفس الطريقة فهل روح الإنسان عندهم رخيصة لهذا الحد !!!

المثال الخامس : طبيب بلا أخلاق

تمكنت مباحث القاهرة خلال ساعة من كشف غموض مقتل الطبيب البشرى الذى عثر على جثته عارية داخل شقة بشارع محطة الدمرداش وبها عدة طعنات نافذة . قتله طالبان على علاقة به لتهديده لأحدهما بالإبلاغ عن سرقة ٤ آلاف جنيه منه وكان اللواء [م - ع - خ] مساعد أول الوزير لأمن القاهرة قد تلقى بلاغا من سكان العقار ٧٠ محطة الدمرداش بالحدائق بانبعاث رائحة كريهة من شقة بالطابق الأرضى بالعقار فانتقل اللواء [م - و] مساعد الوزير لمباحث أمن القاهرة ونائبه اللواء [إ - ش] لمكان البلاغ وتم كسر باب الشقة وعثر على جثة الطبيب [م - ح - م] (٤٢ سنة) استشارى الجراحة بمستشفى قنا المركزى عارية بغرفة النوم وبها عدة طعنات بالرقبة والصدر وتبين أن الجثة بدأت فى التحلل ، وكشفت تحريات العميدين [ع - أ - ع]

---

(٤) الوفد ٨-٣١مايو ١٩٩٧.

مدير مباحث العاصمة و[س - ط] رئيس مباحث شرق أن الطبيب يتردد على القاهرة لمتابعة رسالة الدكتوراه التى يعدها بجامعة عين شمس ويقيم بشقة صديقه أثناء حضوره للقاهرة وتبين أنه شاذ جنسيًا ويقيم العديد من العلاقات مع الشبان الشاذين اللذين يتعرف عليهم بميدان رمسيس ومحطة مصر . وكان يصطحب بعضهم إلى مسكنه بقنا لممارسة الشذوذ معهم [٥]!!!

فهل مثل هذا الطبيب يؤتمن على أعراض النساء فضلا عن الرجال ؟!

المثال السادس : طب النصب والاحتيال

نشرت جريدة المساء تحت عنوان [حقنة الحمل الكاذب بـ٢٠ الف جنيه] .

قامت طبيبة أمراض النساء بخداع النساء العواقر والنصب عليهن وباعت لهن الوهم فى حقنة الحمل الكاذب لتحصل منهن على مبالغ مالية أو التوقيع على شيكات تصل إلى ٢٠ ألف جنيه للحالة الواحدة ، تدفعها [العاقر] بالتقسيط المريح ، كانت البلاغات قد تعددت أمام العميد [ع - ل] مأمور قسم المطرية بقيام طبيبة أمراض نساء وولادة بالمرج بالنصب على النساء العواقر بحجة مساعدتهن على الحمل ، فتم إبلاغ اللواء [ع - م] مساعد وزير الداخلية لأمن شرق القاهرة .

كشفت التحريات التى أشرف عليها العميد [ق - ع] مساعد غرفة شرق أن الطبيبة تستغل عيادتها الخاصة بمنطقة الشيخ مليك بالمرج للنصب على السيدات بواسطة حقن تؤدى إلى الحمل الكاذب مع ظهور أعراض الحمل مثل انتفاخ البطن ، كما تبين للرائد [ع - ك] رئيس نقطة المرج أن الطبيبة [س - س - ع] تحصل على مبالغ كبيرة من السيدات مقابل الحقنة أو تحصل من بعضهن على ثمن الحقنة بالتقسيط عن طريق التوقيع بشيك يصل فى بعض الأحيان إلى ٢٠ ألف جنيه للحالة الواحدة ، و عندما

(٥) الجمهورية ٨ - ١٧ يونيه ١٩٩٧.

ذهبت السيدات إلى المستشفى لإجراء التحليلات ومتابعة حملهن اكتشفن أن حملهن كاذب وأن الدكتورة خدعتهن فتقدمن ببلاغات النصب ضد الدكتورة وقد وصل عددهن إلى ٥٢ بلاغا .قام النقيب [ش - ف] معاون الضبط بنقطة المرج بالقبض على الدكتورة وتمت أحالتها إلى النيابة التى تولت التحقيق (٦)!!! .

جريمة بكل المقاييس تلك التى تعبث بالأرحام .. جريمة بكل المقاييس تلك التى تتلاعب بمشاعر المواطنين تحى لديهم آمال كادت أن تتوارى وتبنى عليها طموحات وأحلام لم يفق العالم على كابوس مزعج يتحول إلى حقيقة مؤلمة وهى أنه وقع ضحية لامرأة تجردت من كل مشاعر الإنسانية فى سبيل مجد زائف أو أموال لن تحميها من لعنات ضحاياها وهى لا تدرى كيف ومن أين أتى مرضاها بتلك الأموال وماضحوا به من نفيس وغالٍ دفعوه ثمنًا لعلاج زائف .

المثال السابع : صدق أولا تصدق

جاء فى جريدة الأهرام بتاريخ ٨ /٩٧/١١ تحت عنوان "سقوط طبيب مزيف" :

اكتشف قدرا عن طريق الصدفة أن (س- إ- ن) رئيس قسم العلاج الطبيعى بمستشفى المنيرة العام ليس طبيبا ولكنه يعمل فى مهنة الطب بشهادات مزورة .

والأعجب من ذلك أنه قد عثر معه على عدد من الشهادات المختلفة المزيفة فى جميع التخصصات الطبية ، والمدهش أنهم اكتشفوا أنه يعمل طبيب أمراض نساء ورئيس قسم عظام وأستاذ تحاليل طبية وأستاذ باطنة ورئيس قسم العلاج الطبيعى وأخصائى أطفال وجراحة عامة ومسالك بولية ، كل ذلك فى آن واحد .

---

(٦) المساء ١٢ - ٣ نوفمبر ١٩٩٧ .

ولاتتعجب أكثر حينما تعلم أن هذا الطبيب المزيف عمل فى المستشفيات الآتية :

مستشفى الحميات بإمبابة - مستشفى بولاق العام - مستشفى ناصر - مستشفى السلام الدولى - مستشفى القوات المسلحة - مستشفى سيد جلال - مستشفى الشرطة - مستشفى النيل بدراوى - مستشفى المنيرة العام - المركز الطبى بالمسجد النبوى بالمهندسين - المركز الطبى بعابدين والدرب الأحمر - المركز التخصصى بالبساتين وحلوان - وبعض الجمعيات الخيرية بمختلف المحافظات .

وذلك على مدار ٢٤ عام تقريبا .

وإنى أسأل : كم مريضا تدهورت حالته على يد هذا الطبيب المزيف ؟ وكم حالة وفاة حدثت بسببه على مدار هذه السنين الطويلة ؟

المثال الثامن : الطبيب الذئب

هكذا نشرت جريدة أخبار اليوم فى عددها الصادر يوم الخميس ٤ محرم ١٤١٨ هـ الموافق ٣٠ إبريل ١٩٩٨ م عن الطبيب الذى اغتصب مريضة دخلت المستشفى فى حالة إعياء فاستغل هذا الطبيب الذئب تعب المريضة وخلو المكان وقام باغتصابها بالقوة . والواقعة بالطبع لاتحتمل أى تعليق .

ولكن الأطباء الفضلاء كثيرون ، وهم يستنكرون مثل هذه الأفعال التى تغضب الله عز وجل ويؤكد ذلك تصرف الأستاذ الدكتور / عبد الحميد أباظة مدير المستشفى التى وقع فيها الحادث البشع ، فقد اتخذ قرارات سريعة وحاسمة . ففى اليوم التالى مباشرة لنشر خبر الحادث نشرت جريدة الأخبار نص هذه القرارات ، وهذا هو نص الخبر الذى نُشر : " اتخذت مستشفى أحمد ماهر التعليمية اجراءات وقائية فى قسم أمراض النساء والتوليد لحماية المريضات من أى محاولات أو اعتداءات عليهن من ضعاف النفوس من الأطباء الذين يسيئون إلى المهنة السامية . قرر الاستاذ الدكتور عبد الحميد أباظة مدير

المستشفى تسليم مفاتيح قسم النساء إلى الممرضة المسئولة عن القسم على ألا يفتح باب العيادة أى شخص غيرها .. كما قرر ألا تترك الممرضات الطبيب بمفرده فى حجرة الكشف مهما كانت الأسباب وأن تقوم الممرضة بمتابعة إجراءات الكشف على المريضة حتى لايحدث ما يخل بآداب أشرف مهنة . كما تقرر أن تكون أولوية الكشف على النساء بواسطة الطبيبات وأن يكون تدخل الأطباء الرجال فى حالة الضرورة القصوى بالمشاركة مع الطبيبة (٧) . اتخذ الأستاذ الدكتور عبد الحميد أباظة هذه الإجراءات الوقائية بعد حادث الطبيب الذئب الذى تدنى إلى أحط جريمة أخلاقية أثناء عمله واعتدى على سيدة أثناء الكشف عليها بعد أن أمر الممرضة بالخروج من حجرة الكشف لإحضار "جفت" ليخلو له الجو مع المريضة ليرتكب جريمته الشنعاء . وقد تسلم الدكتور مصطفى شندى مدير المستشفى الإدارى التعليمات الجديدة للإشراف بنفسه على تنفيذها (٨)!!! .

وهذا غيض من فيض ومن أراد المزيد فليقرأ صفحات الحوادث فى الجرائد اليومية .

وفى نهاية هذا الباب أحب أن أؤكد أن ما ذكرته من أخطاء هؤلاء الذين انتسبوا إلى مهنة الطب ، إن هذا لا يعتبر قدحا ولا عيبا فى مهنة الطب ، ولا فى الأطباء المخلصين ، فإن الطب شيء ، وإن الأطباء الفضلاء شيء ، وهؤلاء الضالين شيء آخر تماما ، وهذه الفئة من الضالين لم يسلم منها أى مجال من المجالات ، فإنهم دائما يعكرون صفو المجال الذى ينتسبون إليه .

---

(٧) وهذه هى تعاليم الإسلام فى مثل هذه الأمور ولكننا للأسف لا ننادى بها إلا إذا اضطررنا لها .

(٨) جريدة أخبار اليوم ، الجمعة ٥ محرم ١٤١٨ هـ الموافق ١ مايو ١٩٩٨ م .

ومثال على ذلك : الإسلام والمسلمين .

إن كثيرا من الذين ينتسبون إلى الإسلام أبعد ما يكونون عنه ، فكم من فاجر ومن زانٍ ومنافق أو كم من عاهرة وفاسقة انتسبوا إلى الإسلام عن طريق البطاقات الشخصية فقط .

فهل انتساب هؤلاء يعتبر قدحا فى الإسلام ؟

إن الحقيقة التى لا ينكرها عاقل : إن الإسلام شىء ، وأن هؤلاء شيئ آخر تماما .

وكذلك إن المسلمين شىء ، وهؤلاء المنتسبين للإسلام شىء آخر ، بل لا توجد مقارنة أصلا .

وكذلك العلاج بالقرآن الكريم ، فقد انتسب إليه فئة ضالة ، منهم من انتسب من أجل المال ، ومنهم من انتسب من أجل الشهرة ، وكل ونيته ، ولكن هذا لا يمنع أبدا أن هذا المجال بفضل الله - عز وجل - كان سببا فى هداية الكثير من الضالين أو شفاء الكثير من المرضى بإذن الله تعالى .

وإن الكثير من المخلصين يعملون فى هذا المجال الهدف الأول لهم هو نصرة دين الله تعالى ومعاونة المسلمين على الخير ، والدفع عنهم بما نزل بهم من ضر ، ونجاة الكثيرين من يد النصابين والمحتالين من الدجالين والمشعوذين .

فأسأل الله - عز وجل - أن يجزى كل بنيته ، وأن يخلص نياتنا ويهدى إليه من ضل .

آمين يا رب العالمين .

الباب السادس

الرد المبين على أسئلة الحائرين .

كثير من الأسئلة ترد على أذهان الناس وكثيرا ما تصيبهم الحيرة بسبب عدم إيجادهم إجابة منطقية لهذه الأسئلة ، لذا رأيت أن أنتقى من هذه الأسئلة أكثرها شيوعاً وأجمعها فى هذا الباب .

ومن هذه الأسئلة :

س – كيف أصاب بالمس الشيطاني أو السحر رغم أننى مؤمن أصوم وأصلى وأطهر أموالي بالزكاة والصدقات ، ألا يبعد ذلك عنى أذى الشياطين من المس والسحر ؟

جـ – بداية اعلم أن المعصية ليست شرطا لحدوث البلاء فقد ابْتُلىَ النبي ﷺ وهو خير خلق الله ، وعلى كل فالبلاء يكون بحسب بُعد الشخص أو قربه من الله ، وهو أربع أنواع لو علمتها لعلمت إجابة سؤالك :

النوع الأول : بلاء الانتقام

وهذا النوع لا يصيب إلا الكافرين والمنافقين والفاسقين ؛ حتى ينتقم الله منهم ويكونون عبرةً لغيرهم وأمثالهم من الناس في هذه الحياة الدنيا ، كما حدث مع فرعون وأمثاله .

النوع الثانى : بلاء تذكرة

وهو أن يكون عبد من عباد الله على معصية وفى غفلة ولكن فى قلبه خير يعلمه الله ، فيبتليه الله برحمته بمرض مثلا حتى يتذكر الله ويعود إليه ويكون هذا المرض برحمة الله سببا فى توبة هذا العبد .

أو أن يكون العبد على طاعة ، ولكن بدأ ينحدر وراء المعاصي ، فيبتليه الله حتى يتذكر قدرة الله ، ويعود إلى ما كان عليه من طاعة .

النوع الثالث : بلاء الاختبار

وهذا النوع يصيب كل من ادعى الإيمان ، قال تعالى ﴿ الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت : ١-٣] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ [محمد :٣١] ، فإن كان مؤمنا حقا فعليه أن يصبر ويجاهد نفسه ويسأل الله الثبات على دينه حتى يمر هذا البلاء وينجو من هذا الاختبار بإذن الله وإن كان مدعى الإيمان بظاهر جوارحه وليس مؤمنا فسوف ينحدر ولن يستطيع مجاهدة نفسه ولا الصبر على البلاء ويفشل فى الاختبار وتظهر حقيقة أمره .

النوع الرابع : بلاء التمحيص والتخفيف ورفع الدرجات

وهذا النوع من البلاء لا يصيب إلا المؤمن حقا .

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة : ٢١٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٥] .

وعن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلا وَصَبٍ (١) وَلا هَمٍّ وَلا حُزْنٍ وَلا أَذًى وَلا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ

(١) النصب : التعب ، الوصب : الشر والبلاء (مختار الصحاح ص٦٦١) .

يُشَاكُهَا إِلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » (٢) .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمْ قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجَلْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » (٣) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ » (٤).

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وفى رواية قال النبي ﷺ : « عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ » (٥)

فانظر في حال نفسك وسل نفسك من أنت من هؤلاء الأربع ؟ فإن كنت ، الأول فنعوذ با لله من ذلك ، وحاول الرجوع إلى الله قبل فوات الأوان وإن كنت من النوع الثاني فاسأل الله أن يردك إليه وأن يكون بلاء تذكرة ورحمة ، وإن كنت من النوع الثالث فاسأل الله الثبات وجاهد نفسك وصبرها على الحق حتى تنجو من هذا الاختبار ، وإن كنت من النوع الرابع فعليك أن تصبر وتحمد الله أنه أراد أن يطهرك في

(٢) رواه البخارى [١٠/ ٥٦٤١-٥٦٤٢ فتح] واللفظ له ، ومسلم [٧ / ٤٣٧ نووى].

(٣) رواه البخارى [١٠ / ٥٦٤٧ فتح] ، ومسلم [٧ / ٤٣٤ نووى] واللفظ له .

(٤) رواه البخارى [١٠ / ٥٦٤٥ فتح].

(٥) رواه الترمذى [٤ / ٥١٩] ، وقال : حديث حسن غريب ، وابن ماجة [٤٠٣١].

الدنيا قبل أن تلقاه فى الآخرة .

وعلى كل فلو أن المؤمن أصيب بمس أو سحر فلن يتأثر به بقدر ما يتأثر به الفاسق أو المنافق إذا أصيب بهذا الأمر .

مثال : لو كان هناك رجلان أحدهما قوى البنيان يحافظ على صحته ويتناول أغذية جيدة ويعيش فى بيئة نظيفة ، والثانى ضعيف البنيان مهمل فى صحته يتناول أغذية رديئة ويعيش فى بيئة مليئة بالقذارة والتلوث ... فلو افترضنا أن الاثنان أصابهم مرض وليكن « أنفلونزا » ستجد أن الأول سيتأثر ولكن بصورة غير ملحوظة وستمر عليه مرحلة المرض في وقت قصير خصوصا لو استمر على ما هو عليه من أغذية ونظافة وسوف تجد الثاني سيتأثرّ بذلك المرض بصورة واضحة وسيستمر معه فترة المرض ، وستسوء صحته خصوصا لو استمر على ما هو عليه من أغذيه رديئة نتيجة لحالته الأصلية من الضعف والإهمال .

وكذلك المس والسحر بالنسبة للمؤمن ، إذا أصيب به ، فبدلا من أن يتمكن الشيطان من إصابته بأمراض تجعله ملازما لفراش تمكن فقط من إصابته بالأرق و الكوابيس ، بدلا من أن يجعله يترك الصلاة تمكن فقط من أن يوسوس له فيها ، وكل ذلك خفف بفضل ا لله من فعل الطاعات التي يفعلها الإنسان .

س – إذا كان الشياطين لهم القدرة على التشكل في صورة ثعابين وكلاب وأشخاص وأمثال هذه الأشياء ، فلماذا لم يتشكلوا جميعا ويفتكوا بكل مؤمن ومؤمنة فى الأرض لعدواة الشياطين لهم ؟

جـ – من رحمة ا لله علينا أن الجن إذا تشكلوا بأي شكل مادي أخذوا قانون هذا الشكل .

يقول الشيخ محمد متولى الشعراوى - رحمه الله - :

"والشيطان عندما يتشكل فى صورة مادية فإن قوانين الصورة التي يتشكل عليها تحكمه ، فإذا تشكل في صورة إنسان خضع لقوانين الإنسان ، فإذا أطلقت عليه النار فإنه يموت فورا " [٦] .

ويقول أيضا :

" ولذلك فإن شياطين الجن إذا تشكلت فى شكل ما يكون ذلك للحظة أو لحظات ، بحيث لا يستطيع الإنسان أن يمسك بها ، وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بنا ، ولو كانت الجن تستطيع التشكيل دون أن تخرج من قانونها إلى قانون الشكل الذى اتخذته لأفزعنا مردة الجن ولأحالوا حياتنا إلى جحيم ، ولكن هذا القانون الذى يحكمهم خفف عنا الكثير من العبث والعربدة التى كان يمكن أن تقوم بها شياطين الجن فى عالم الإنسان "[٧] .

فمما سبق يتبين لنا أن الجن تخشى التشكيل حتى لا يتمكن الإنس منهم ويقتلوهم ؛ لأن الجن إذا خرجوا من أصل طبيعتهم ضعفت قوتهم .

ومما يؤكد هذا القول ما علمناه من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - حينما أمسك بالشيطان الذى كان فى صورة أعرابي و لم يستطع ذلك الشيطان أن يدافع عن نفسه[٨] ، ومر بنا أيضا حديث الصحابي الذي قتل أحد الجن حينما تشكل في صورة حية [٩] ، وهذا مما يدل على ضعف الجن إذا خرجوا من أصل طبيعتهم .

---

(٦) كتاب السحر والحسد ص٣٨

(٧) كتاب السحر والحسد ص ٤٠

(٨) سبق .

(٩) سبق .

س – هل يستطيع الجن أن يجامع الإنس ، وهل هـذا الجماع ينتج عنه فض لغشاء البكارة وحمل وإنجاب ؟

جـ – يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد "(١٠) ، وقد أقر إمكانية مناكحة الجن للإنس عدد من العلماء من التابعين منهم : الأعمش ، وزيد العمى ، ومن غيرهم : أحمد بن منصور الرمادى ، وابو بكر بن العربى (١١) .

قال القاضي بدر الدين عبد الله الشبلي الحنفي : ذكر في « فتاوى الظهرية » قال : امرأة قالت جنى يأتيني في اليوم مرارا وأجد نفسي ما أجد إذا جامعني زوجي . لاغسل عليها . وذكر أبو المعالى بن منجا الحنبلى فى كتاب : « شرح الهداية » لابن الخطاب الحنبلى فى امرأة قالت : إن جنيا يأتينى كما يأتي الرجل المرأة فهل يجب عليها غسل ؟ قال بعض الحنفية ؟ لاغسل عليها . وكذا قال أبو المعالى : لو قالت امرأة معي جنى كالرجل ، لاغسل عليها ؛ لانعدام سببه وهو الإيلاج والاحتلام ، فهو كالماء بغير إنزال (١٢) .

قلت : ولكن لو أنزلت المرأة فيجب عليها الغسل .

فعن أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (رضى الله عنها) أَنَّهَا قَالَتْ : «جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ». (١٣)

---

(١٠) مجموع الفتاوى [٣٩/١٩] .

(١١) نقلا عن هامش البيان المبين ص٦٥،٦٦

(١٢) آكام المرجان ص ٧٨

(١٣) البخارى : باب الغسل، مسلم : باب الحيض، النسائى : كتاب الطهارة.

إن جماع الجن مع الإنس لا ينتج عنه فض غشاء البكارة، ولا ينتج عنه حمل لأن مادة خلق الجن تختلف فى تكوينها عن مادة خلق الإنس، فالجن موصوف بأنهم أجسام دقيقة رقيقة لطيفة خفيفة شفافة طيارة، والإنس أجسام مادية كثيفة ثقيلة، ولذلك فإن مَنى الجن يختلف عن منى الإنس ، ورحم الجن يختلف عن رحم الإنس.

أما إذا تشكل الجن بصورة إنس فإنه ينتج عنه فض غشاء البكارة وينتج عنه حمل ، لأن الأمر هنا أصبح إنس مع إنس.

وهذا الأمر صعب الحدوث ، بل شبه مستحيل مع إمكانية الحدوث ؛ لأن الجن كما قلنا من قبل إذا خرجوا من قانون الحياة الأصلي لهم إلى قانون أخر فإنهم يكونوا ضعفاء جدا ، ولذلك لا يلجئون إلى ذلك الأمر إلا نادرا جدا لأنهم يعرضون حياتهم للخطر إذا تشكلوا بأي شكل ، وأقرب وصف لهم أنهم يكونوا مثل السمك إذا خرج من الماء ، فالسمك وهو يعيش فى الماء تكون سرعته فائقة على التنقل فى الماء من مكان إلى أخر ، وتسهل حركته إذا أراد أن ينزل إلى قاع البحر أو يصعد إلى سطح الماء ، ويستطيع أن يفترس بعضه بعضا ، فالكبير يأكل الصغير .

أما إذا خرج السمك من الماء إلى سطح الأرض ، فإن حركته تصبح مشلولة ولا يستطيع الحركة إلا ببطء شديد جدا ، وفى مكان محدود ، بالإضافة إلى أنه لا يستطيع أن يعلو فى الهواء ، أو أن يغوص فى الأرض .

ولو أحضرت لهذا السمك سمك أصغر منه حجما لا يستطيع أن يأكله ، ولو كان جائعا ، ويضعف قوته دقيقة بعد دقيقة .

وهذا كله لأنه خرج من قانون الحياة الذى كان يحكمه إلى قانون آخر مختلف تماما .

وكذلك الجن فإنه إذا خرج من أصل طبيعته وهى الخفاء والستر إلى التشكل

والظهور ، فإنه يضعف ضعفا شديدا جدا ، ويفقد كل خواصه .

فلا تجد له سرعة فى الانتقال ولا يستطيع الصعود للسماء ، ولا يستطيع التلبس بالإنسان ، وفوق كل هذا فإنه أقل مقاومة من الإنسان الحقيقى ؛ لأنه خرج من أصل قوته ، فأصبح ضعيفا جدا .

حتى لو أن ماردا منهم تشكل فى صورة إنسى ، فلو أمسك به صبى صغير من الإنس ؛ لكانت قوته أقوى من قوة هذا المارد .

وهذا كله يؤكد خوف الجن من التشكل ، وبناءً على ذلك : إنهم يخافون إذا تشكلوا أن يحاولوا معاشرة نساء الإنس ؛ لأن هذا الاعتداء بالطبع سيكون فيه مقاومة شديدة من المرأة ، وإن أقل مقاومة من المرأة فى هذا الوقت ستكون أقوى من هذا الشيطان .

وكل هذا يؤكد لنا صعوبة حدوث معاشرة الجن للإنس وهم متشكلون ، الذى ينتج عنه فض لغشاء البكارة وحمل وإنجاب .

والله تعالى أعلى وأعلم بالصواب .

س – إن كثيرا من النساء والرجال البعدين عن الله إذا أرادوا أن يلتزموا بدين الله وبدءوا فى هذا الالتزام تظهر عليهم علامات المس الشيطاني ، مع أنهم حينما كانوا بعيدين عن الله كانوا فى راحة وبُعد عن تلك الأعراض المؤلمة ، فكيف يكون هذا ؟

جـ– لقد بينا من قبل أن هناك نوعاً من المس اسمه مس الهوى ، واختصاره أن شيطان الجن يدخل فى بدن شيطان الإنس ويستعمله فى إغواء الناس ولقد شرحنا ذلك تفصيلا من قبل ، فشيطان الجن في هذه المرحلة لا يسبب لهذا الشخص الملتبس به أي أذى في غالب الأحيان ؛ لأنه شيطان مثله وهما متعاونان في المعصية وإضلال الناس ،

فإذا جاء هذا الشخص العاصي ليتوب ويرجع إلى ا الله أخذ الشيطان يجتهد بكل وسيلة لمنعه في الاستمرار في طريق الهدى ويسبب له من المتاعب الكثير من أعراض المس فحينئذ تظهر هذه الأعراض .

س- هل الجن لهم القدرة على أن يسرقوا أموالنا ، فإن بعض الناس يشكون من ضياع بعض أموالهم وهم على يقين أن المكان الذي وضعوا فيه المال لا يعرفه أحد ، ولا يقدر أن يصل إليه أحد من الناس ، فهل من الممكن أن تكون السرقة متعلقة بالجن ؟

جـ- الجن بالفعل لهم القدرة على فعل ذلك ، ولقد مرت بنا الأدلة التي أثبتت لنا أن الجن لهم القدرة على حمل الأشياء ونقلها من مكان إلى أخر ، فما المانع أن يحمل الجن هذه الأموال ويأخذها .

س- وماذا يفعل الجن بتلك الأموال ؟

جـ- إن الجن يأخذ تلك الأموال لسببين :

الأول : حتى يشك الشخص المسروق فى أقرب الناس إليه ممن حوله خصوصا إن الجن عادة إذا سرقوا مالا لا يسرقونه كله بل يأخذون بعضه ويتركون الآخر . وهذا من أخبث ما يكون .

فلو أن الإنسان ترك مالا فى مكان ما في بيته وسُرق بعض هذا المال ، فمن المؤكد أنه سيشك أول مايشك في أقرب الناس إليه خصوصا من الذين يدخلون منزله ؛ لأنه سيقول في نفسه لو أن السارق غريب لأخذ المال كله .

ثانيا : إن الجن يأخذ هذا المال ويضعه تحت وسادة أحد الأشخاص ليفتنه ليظن هذا الشخص أن الملائكة هي التي وضعت له هذا المال فيظن في نفسه الصلاح ويظن الناس به ذلك ، وربما يكون هذا الشخص على معصية بل ربما يكون لا يصلى وكان في

منزلنا امرأة يحدث معها هذا الأمر وكانت دائما تحكى للناس أن الملائكة يضعون لها مالا تحت الوسادة .

س- إذاً فماذا نفعل حتى نتجنب سرقة الجن ؟

جـ- عليك فقط أن تفعل ثلاثة أمور لتتجنب سرقة الجن لمالك وهى :

١- أن تتحرى أن يكون مالك من حلال حتى يحفظه ا لله لك .

٢- أن تسمى ا لله على مالك إذا وضعته في أي مكان .

٣- ضع فوق مالك غطاء وأذكر اسم ا لله عليه أو ضعه في شيء مثل الخزينة واذكر اسم ا لله وأنت تغلق بابها فإن الجن لا يرفع غطاء ولا يفتح بابا مغلقا بشرط أن يكون قد ذكر اسم ا لله عليه .

س- ما هى الأسباب التى أدت إلى انتشار ظاهرة المس والسحر خصوصا فى هذه الأيام ؟

جـ- تتلخص أسباب هذه الظاهرة فى أربع نقاط وهم :

أولا : البعد عن منهج ا لله ، فإن ا لله عز وجل قد أنزل لعباده الهدى ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ للمُؤمنِين ﴾ [يونس : ٥٧] .

ولكن للأسف الشديد ترك الناس هذا الهدى وهذا النور وانحدروا وراء المعاصي والشهوات ، فأتبعهم الشيطان ، قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧٥]

وقال تعالى ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ [آل عمران : ١٥٥] .

ثانيا : البغض والكراهية و الحقد الذي انتشر بين الناس خصوصا في هذه الأيام كان وراء انتشار ظاهرة السحر ، فهذا يحقد على هذا فيعمل له سحرا ، وهذا يكره هذا

فيعمل له سحراً ، وهذه تغير من هذه فتعمل لها سحرا ، ولا حول ولا قوة إلا با لله .

ثالثا: خوف الإنس من الجن :

في هذه الأيام انتشرت ظاهرة غريبة وهى إن الإنس أصبحوا يخافون من الجن بصورة غير عادية ، وهذا مما جعل الجن يتطاولون على الإنس ويتلبسون بهم ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن : ٦] .

كان العرب إذا نزلوا واديا أو مكانا موحشاً من الصحراء وغيرها يعوذون بعظيم الجن في هذا الوادي ، مثلما كانوا يدخلون بلاد أعدائهم في جوار رجل كبير من هذه البلاد فيجمعهم ويمنعهم .

فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم ، وهذه الاستعاذة لخوفهم منهم زادوهم رهقا . « أي خوفا على خوفهم » وتجرأت عليهم الجن وازدادت في إثمها ، حتى قالت الجن : سيدنا الإنس والجن (١٤) .

وقد ذكر القرطبي في تفسيره :

إن أول من تعوذوا بالجن قوم من أهل اليمين ثم من بنى حنيفة ، ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الإسلام عاذوا با لله عز وجل وتركوهم (١٥) . (أى تركوا الاستعانة بالجن) .

وقد أورد ابن كثير قوله فى ذلك :

كان الرجل يخرج بأهله فيأتى الأرض فينزلها فيقول : أعوذ بسيد هذا الوادي من الجن ، أن أضر أنا فيه ، أو مالى أو ولدى أو ماشيتى .

---

(١٤) راجع تفسير القرطبى [١٣/١٩] ، وابن كثير [٤٢٨/٤،٤٢٩] .

(١٥) القرطبى [١٣/١٩] .

قال قتادة : "فإذا عاذ بهم من دون ا لله رهقتهم الجن الأذى فى ذلك" .وقد روى ابن أبى حاتم عن عكرمة : "أن الجن كانوا يفرقون - أى يخافون - من الإنس كما يفرق الإنس منهم أو أشد ، فكان الإنس إذا نزلوا واديا هرب الجن ، فيقول سيد القوم : نعوذ بسيد هذا الوادى ،

فقالت الجن : نراهم يفرقون منا كما نفرق منهم ، فدنوا من الإنس فأصابوهم بالخبل و الجنون أ هـ"(١٦)

ومما سبق يتبين لنا أن الجن كانوا فى أصلهم يخافون من الإنس ، ولكن حينما وجدوا أن الإنس تخاف منهم اغتروا بأنفسهم وزادوهم رهقا ورعبا وخوفا .

وهذه الصورة تتكرر فى هذه الأيام ولكن بصور مختلفة ، فمنها قول بعض العامة حينما يدخلون مكانا خاليا "دستور يا سيادى" وهم يقصدون بهذه العبارة أن يعظموا من كان فى هذا المكان من الجن حتى لا يؤذوهم الجن ومنها قول بعضهم إذا سقط أحد أطفالهم على الأرض "وقعت على أختك احسن منك" أو " وقعت على أخوك أحسن منك " . وتفسير هذه العبارة أنهم يظنون أن لكل إنسان أخت من الجن ولكل إنسية أخ من الجن ، فإذا سقط أحدهم على الأرض خشى أن يكونوا سقطوا على إخوانهم من الجن فيقولون هذه العبارة تعظيما للجن حتى لا يؤذوهم .

ومنها قول بعضهم إذا حضر الجن على أحد المصابين بالمس فى أى مجلس : " الأسياد حضروا " أو " عليه أسياد " وقد يكون الجن الملتبس بهذا المصاب نصراني أو يهودي ولكنهم يعظمونه بهذا القول حتى لا يؤذيهم .

ومنها ما انتشر في هذه الأيام من الحكايات وكثرة الكلام عن الجن بصورة غير صحيحة ، فأصبح الناس يتصورون أن الجن له القدرة على فعل أي شيء دون أن تحكمه

---

(١٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير [٤/٤٢٨،٤٢٩] .

أي قوانين ، حتى إن بعض الناس الآن يخاف من الجن أكثر من خوفه من الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ومنها ما يرويه الكثير من الأمهات لأطفالهم في بلدنا من الحكايات والقصص التى تدور حول علم الجن مثل حكاية " أمنا الغولة " أو " أبو رجل مسلوخة " فإذا أرادوا أن يمنعوا أطفالهم من النزول إلى الشارع قالوا له " لو نزلت العفريت هيطلع لك " أو " أبو رجل مسلوخة هيأكلك " أو " أمنا الغولة هتخطفك " مما جعل الرعب والخوف يتأصل فى النفوس من الصغر من عالم الجن .

فلما رأى الجن أن الإنس تعظمهم بهذه الصور وتخاف منهم بهذا الحد زادوهم رهقا ورعبا ، وكان هذا من الأسباب الرئيسة فى انتشار ظاهرة المس ، والسبب الرئيس الذى أدى إلى ذلك هو جهل الناس ، فلو كان عندهم علم صحيح لعلموا أن الجن مخلوق مثلهم لا يملك لهم نفعا ولا ضرا .

ومن الأسباب الرئيسة لخوف الإنس من الجن ما نشر فى الكثير من الكتب التى تناولت أمر العلاج ، من أحاديث مطولة بين المعالج والجن ، وما فيها من تهويل ، وكيف أن المريض كان ملبوسًا بعدد من الجن وكانوا يسببون له كذا وكذا ، فترى القارئ حينما يقرأ هذا الكلام يدب الرعب فى قلبه ، فكم من أناس كثيرين ما كانوا يلقون للجن أى اهتمام ، ولا يعنى لهم أى قيمة فى حياتهم ، ولكن بعد ما قرءوا هذه الحوارات بدأ الرعب والخوف يظهر على جوارحهم ، حتى أصيبوا بالوهم ، أو أصيبوا بالفعل بمس من الجن .

رابعا : استخدام النصارى السحر فى مقاومة الإسلام

فقد انتشرت ظاهرة سحر المسلمين – خاصة الملتزمين منهم – عن طريق النصارى ، وذلك كنوع من أنواع الحرب المعلنة على الإسلام ، وليس النصارى وحدهم

هم الذين يفعلون ذلك ، ولكن اليهود أيضا ، فهم أول من فعلوا سحرا للنبي ﷺ .

س- كيف يعالج القساوسة المس والسحر في الكنائس ؟

لأن بعض الناس المصابون بالمس والسحر يذهبون إلى المعالجين الشرعيين اللذين يعالجون بالقرآن الكريم فلا يشفوا ، فيذهبون للقساوسة في الكنائس حتى يعالجهم القسيس ، فنرى عجباً . نرى القسيس يضع الصليب على المريض المسلم المصاب بالمس أو السحر فيحضر عليه الجن فيصرخ ويتألم ويتوسل إلى القسيس أن يرحمه ويطلب الجن بنفسه أن يخرج من هذا الجسد ، ويخرج الجن ويشفى المريض - فكيف يكون هذا ؟ وهل الصليب أقوى من القرآن حتى يُخرج الجن ؟

جـ - **أولا** : إن هذا الشخص الذي ذهب للقسيس ليطلب عنده الشفاء لم يشف بالقرآن لعدة أسباب

أولا- أهمها أن الله عز وجل لم يكن مقدر له الشفاء بعد وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر : ٤٩] .

ثانياً- إنه لم يكن عنده يقين بالله ؛ لأنه لم يعتقد في كلام الله الشفاء بيقين وإخلاص ، بدليل أنه ذهب إلى إنسان كافر ليطلب عنده الشفاء من دون الله و لم يصبر على قضاء الله عز وجل ، فعدم يقينه بالله تعالى جعل مانعا يمنعه بالانتفاع والاستشفاء بالقرآن

- وهذا بالنسبة لأسباب عدم الشفاء .

وأما بالنسبة لما يحدث مع القسيس ، فإن هذا القسيس ساحر يستعين بعدد من الجن عن طريق السحر .

وكل الأمر أنه يتفق مع الجن الذى معه اتفاقاً مسبقاً على أن أى إنسان يأتي إليه مصاب بمس أو سحر فإذا وضع عليه الصليب ضربوا الجن الذى بداخل هذا الجسد ضربا

شديدا جدا حتى يصرخ الجن الذى بداخل الجسد ، وإذا رفع الصليب من على الشخص المصاب أوقفوا الضرب عن الجن .

أو يدخل أحد الجن فى هذه اللحظة فى هذا الجسد ويتصنع هذه التمثيلية باتفاق مع القسيس وبعدما يصنع هذه التمثيلية يأمر جن من اللذين معه أقوى من الجن الذى فى جسد المصاب أن يدخل فى جسم المصاب ويقيد هذا الجن بالقوة ، ويأمره أن يسكن ولا يسبب أى ألم لفترة من الزمن ويهدده إن لم يفعل ذلك أن يفتك به ويعذبه ، فيخاف الجن الضعيف من الجن القوى ويسكن ولا يسبب أى ألم للمريض حتى تنتهي الفترة التى حددها الساحر القسيس لهذا الجن ، فإذا انتهت الفترة رجع الجن ليسبب التعب للمريض مرة أخرى فيعود المريض إلى القسيس ويكرر نفس التمثيلية مرة أخرى وهكذا ... ولقد جاءتنى أكثر من حالة تعرضت لهذه التمثيلية ورجع إليها المرض مرة ثانية ، وكان يعود المرض دائما أشد من أول مرة ، ولو افترضنا أن القسيس سوف يشفى هذه الحالات عن طريق السحر فهذا لا يجوز ، بل هو من الأشياء التى يأثم عليها الإنسان إثما عظيما ولقد بينا ذلك من قبل فى حكم حل السحر بالسحر .

واعلم أنه لن يأتي باطل بحق فكيف يُشفَى المريض بالصليب الذي هو باطل ، وكيف يعالج القسيس الكافر الذي عقيدته باطلة إلا بباطل مثله ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١٧] واعلم أنه لن ينفعك عدوك ، قال تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة : ١٢٠] .

س- إذا فلماذا يساعد القسيس المسلمين ؟

جـ - إن القسيس يساعد المسلمين حتى يفتنهم ويجعلهم يشكون في كلام الله ، ويعتقد بالنصرانية ، وهذا ما يريده القسيس من مساعدة المسلمين ، قال تعالى ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء : ٨٩] ، واعلم أن طريق الباطل سهل ، وطريق الحق فيه صعوبة ، ولكنه أفضل ، فلو أن إنساناً أراد أن يزني لكان من السهل أن يفعل ذلك ، أما لو أراد الزواج فلابد أن يعمل ويكد ويتعب ويصبر حتى يصل إلى ما يريد ولذلك يعطيه الله أجرا على الحلال ، قال تعالى ﴿ الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت : ١،٢] .

س-في بعض الأحيان تكون الحالة المصابة بمرض المس أو السحر وصلت إلى مرحلة شديدة وتحتاج إلى علاج سريع ، فهل يجوز فى ذلك الوقت الذهاب للكنائس أو للعرافين للعلاج ، خصوصا أنه فى بعض الحالات يتم الشفاء عند هؤلاء ؟

جـ - سأكتفي فى الإجابة عن هذا السؤال بأن أذكر لكم سؤالا شبيها لهذا السؤال لكبار هيئة العلماء بالسعودية : جاء فى السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨١٢٢

س- علاج الصرع عندنا فى مصر هو الذهاب إلى الكنيسة ، خاصة كنيسة مارى جرجس أو الذهاب إلى السحرة والدجالين الذين ينتشرون فى القرى وأحيانا يأتي بفائدة فهل هذا يجوز فعله مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه فإنه يهلك ويموت ؟

جـ- لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى السحرة ولا إلى الدجالين ، أما طريق العلاج المباح فيعالج بالرقى الشرعية مثل قراءة القرآن كسورة الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسي ، وما ورد من الأذكار والأدعية الثابتة

عن الرسول ﷺ .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء (١٧) .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ملحوظة مهمة جدا : من الممكن أن يذهب المريض إلى الكنيسة وليس به إلا وهم أو وساوس الشياطين فيصنع له القسيس سحرا فيعود من الكنيسة مصابا فعلا بسحر وهذا حدث مع الكثير من الناس .

س- لماذا المسلمون هم فقط المصابون بالمس والسحر ، فلم نسمع عن أى إنسان من غير المسلمين مصاب بهذا الأمر ؟

جـ- كثيرا ما يتردد هذا السؤال على ألسنة الناس ، والإجابة على هذا السؤال يتلخص فيما يلي :-

أولا : ما يدريك أيها السائل أنه ليس هناك مصابون بهذا الأمر من غير المسلمين ، فعدم سماعك ليس دليلا على ذلك .

ثانيا : إن هناك بالفعل الكثير من غير المسلمين مصابون بهذا الأمر ، وأن هناك أكثر من كنيسة يذهبون إليها هؤلاء ليطلبوا الشفاء عند القساوسة ، وإن الكنائس مليئة من هؤلاء المصابين بأذى الشياطين ، ولقد رأيت بنفسي من هؤلاء المصابين بمس من النصارى .

س- إن كان السحرة لهم القدرة على تسخير الجن ، وعلى أن يجعلوه يفعل لهم ما يشاء ، فلماذا لم يمتلك السحرة العلم بهذه القوة الخارقة عن طريق

(١٧)فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١ / ١٨٩- فتوى ٨١٢٢] .

السحر ؟ ولماذا لم يصبح السحرة أغنى أغنياء العالم عن طريق مساعدة الشياطين لهم ، أليس السحرة من الممكن أن يسخروا الشياطين من الجن ويجعلونهم يسرقون لهم الأموال والمجوهرات أو يأتون لهم بالكنوز الموجودة في باطن الأرض ، ومن المعلوم أن الجن لهم القدرة على ذلك ؟

جـ- إن الساحر في حقيقة الأمر لا يستطيع أن يفعل أى شيء من تلقاء نفسه ، وكل ما يفعله مستمد من أفعال الشياطين ، أى أن قوة الساحر كلها مستمدة من معاونة الشياطين له على أداء ما يريده من الأفعال ، وإن الشيطان يساعد الساحر لثلاث أسباب :

الأول : إن الساحر يكفر با لله ويعبد الشيطان ويعظمه من دون ا لله .

الثاني : إنه يعاونه على إيذاء الناس عن طريق السحر .

الثالث : إنه يجعل الناس يفتنون بالساحر ؛ لأنه يعلم أن الذهاب له وتصديقه كفر ، وأن الشيطان لا يلبى للساحر أى طلب إلا إذا قام الساحر بأفعال كفرية ترضى هذا الشيطان وتغضب الرحمن ، ولقد شرحنا ذلك تفصيلا ، فلو أعطى الشيطان الساحر كل ما يريده من الأموال وأتى له بكنوز وأصبح الساحر غنيا كان من الممكن جدا أن يستغني هذا الساحر عن السحر ، ويعيش غنيا بعيدا عن الذل للشياطين فيخسر الشيطان هذه الصفقة ؛ لأن بُعد الساحر عن السحر سوف يحد من الفتن التى كانت مترتبة على أفعال السحر ولهذا فإن الشياطين دائما تجعل الساحر محتاجا إليهم حتى لا يستغني عنهم .

س- إذا كان الشياطين لهم القدرة على إيذاء الناس والتلبس بهم فلماذا لم يتلبسوا بكل المسلمين ويفتكوا بهم ، ويحولوا حياتهم إلى جحيم ؟

جـ- إن الهدف الأساسى الذى يريد الشيطان تحقيقه ليس الإهلاك البدنى للإنسان ولكنه يريد إضلاله وإهلاكه دينياً ، وقد أوضح ا لله عز وجل هذا الهدف فى

قوله تعالى : ﴿ويُرِيدُ الشَّيطَان أَنْ يُضِلَهُم ضَلالا بَعِيداً ﴾ [النساء : ٦٠] . وإن الشياطين يجتهدون بكل وسيلة لإيذاء بنى آدم خصوصا المسلمين ، وإن أكثر المسلمين فى هذه الأيام بالفعل مصابون بمس من الشياطين لبعدهم عن منهج ا لله ، وأى إيذاء أعظم وأشد من أن يبعدوا عن طاعة ا لله ، ولو نظرت إلى حال الناس فى هذه الأيام لعلمت أنهم بالفعل يعيشون حياة مظلمة فى ظل المعاصى والذنوب وتخبط الشياطين بهم .

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ [طه : ١٢٤-١٢٦] .

وقال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧٥] .

فانظر أيها السائل إلى حال الناس هذه الأيام ، وكم أتاهم من آيات ا لله ، وانظر من عمل بها ومن انسلخ منها ، وستعرف وقتها الإجابة بنفسك .

يقول ابن القيم رحمه ا لله : " ولو كشفت الغطاء ؛ لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الأرواح الخبيثة ، وهى فى أسرها وقبضتها ؛ تسوقها حيث شاءت ، ولا يمكنها الامتناع عنها ، ولا مخالفتها ، وبها الصرع الأعظم ؛ الذي لا يفيق صاحبه إلا عند المفارقة والمعاينة : فهناك يتحقق ؛ أنه كان هو المصروع حقيقة ، وا لله المستعان" (١٨) .

س- هل يستطيع الجن أن يخطفوا أحد الإنس ويذهبوا به تحت الأرض أو يذهبوا به تحت الماء فى البحار ، ويعيش هذا الإنسي مع الجن فترة من الزمن كما

---

(١٨) الطب النبوى ص ١٠٧،١٠٨ .

يحكى بعض الناس فى هذه الأيام عن حدوث مثل هذا الأمر ؟

جـ- الجن يستطيع أن يتلبس بأحد الأشخاص وأن يذهب به فى مكان بعيد ويتركه فى هذا المكان ، ولكن من المستحيل أن يخطف الجن أحد الإنس ويذهب به تحت الأرض أو الماء ؛ لأن طبيعة الإنسان تتنافى مع ذلك ؛ لأن الأرض صلبة كثيفة والإنسان أيضا صلب كثيف ، ومن المستحيل أن يخترق جسم الإنسان الأرض ويعيش فى باطنها ، كذلك لا يستطيع الإنسان أن يعيش تحت الماء لعدم وجود الهواء واستحالة التنفس تحت الماء .

س- نسمع عن بعض الناس يخرجون الثعابين من المنازل ، فكيف يعلم أمثال هذه الناس بوجود هذه الثعابين داخل المنازل ؟ وكيف يخرجون هذه الثعابين بالفعل أمام الناس دون أن يلمسوها ، ولكن يقرؤون عزيمة يسمونها « العزيمة الرفاعية » فكيف يتم هذا ؟ وهل هذا الأمر له علاقة بالجن ؟

جـ- هذا الرجل الذى يخرج الثعابين ساحر يستعين بالجن ، وأما ما يقرأه فهي إحدى العزائم الكفرية التى عن طريقها يستخدم الجن ، وهو فى ذلك يفعل واحدة من ثلاثة أشياء :

أ- إما أن يخبره الجن الذى معه بوجود ثعبان فى أحد المنازل فيدخل الرجل فى هذا المنزل ويخبر أصحابه أن هذا المنزل به ثعبان وهو له القدرة على إخراجه مقابل عدد من النقود ، ثم يتمتم هذا الرجل ببعض الكلمات والطلاسم والعزائم التى فيها إرضاء للجن ، فيذهب الجن ويأتي بالثعبان من مكانه أمام الجميع .

ب- أو لا يكون فى المنزل ثعبان من الأصل ، ولكن فى هذه المرة يكون مع هذا الرجل عصا أو حبل فيلقيها على الأرض بحيلة وخفة ، ويخيل للناس عن طريق السحر أنها ثعبان يسعى وهذا النوع من السحر يسمى « سحر التخيل » ، ولقد حدث

مثل هذا النوع من السحر مع سيدنا موسى عليه السلام عن طريق سحرة فرعون قال تعالى :

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه : ٦٥،٦٦] .

جـ- أو أن يتمثل الجن الذى هو مع الرجل فى صورة ثعبان ويظهر أمام الناس على هيئة الثعبان والجن له القدرة على ذلك كما ذكرنا من قبل فى الأحاديث السابقة .

س- بعض المعالجين يقولون إن هناك أنواع من السحر ليس لها علاج فهل هذا الكلام صحيح أم لا ؟

جـ. هذا الكلام غير صحيح والدليل على ذلك ما رواه جابر رضى ا لله عنه قال : قال رسول ا لله ﷺ : « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (١٩) .

سأل أعرابي رسول ا لله ﷺ فقال : « يـا رَسُول ا لله أَنَتَدَاوى ؟ فَقَالَ: " نَعَمْ ياعِبَاد ا لله تَدَاووا فإن ا لله عَز وجَل لم يَضَع دَاء إلا وَضَع لَه شِفَاء غَير دَاء واحِد قَالوا مَا هُو ؟ قَال : الهَرم » (٢٠) . ومن المعلوم أن السحر داء ولذا فإن له دواء لكل أنواعه .

س- هل الجن يعلمون الغيب ؟

جـ- لا يوجد أي مخلوق يعلم الغيب لا الجن ولا غيره والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل : ٦٥] .

حتى الرسول ﷺ لا يعلم الغيب لقوله تعالى : ﴿ قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا

(١٩) رواه مسلم [٧ / ٥١ نووى].

(٢٠) سبق .

ضَرًّا إلا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف : ١٨٨] ، والجن لا يعلمون الغيب لقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ : ١٤] .

فلم يعلم الجن بموت سليمان ﷺ حتى خر ساقطا على الأرض وذلك دليلا على أنهم لا يعلمون الغيب ، ولقد أقر الجن واعترفوا أنهم لا يعلمون الغيب ، ولقد أخبر المولى عز وجل بذلك فقال تعالى متحدثا عن قول الجن : ﴿ وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [الجن : ١٠] .

س – إذا كان الجن لا يعلمون الغيب ولا يوجد أى مخلوق يعلم الغيب فكيف يذهب بعض الناس إلى العارفين والدجالين ممن يقرءون الفنجان أو يفتحون الكوتشينة أو يضربون الودع أو يقرءون الكف أو يحسبون النجم أو أمثال هؤلاء فيسألهم الناس عن أشياء فيجب هؤلاء الدجالون بأشياء قد حدثت للسائل وبأمور ستحدث له ، فتكون الإجابة صحيحة و يحدث للسائل ما قال له الدجال إنه سيحدث له ، فكيف يكون هذا مع أنه لا يعلم الغيب إلا ا لله ؟

جـ– لابد من توضيح بعض الأمور حتى نعلم الإجابة على هذا السؤال وهو أنه يوجد أربعة أنواع من الغيب :

أولا : الغيب الماضي :

وهو أى أمر قد حدث للإنسان فى زمان أو مكان معين ، فهذا الشيء الذى حدث يكون غيبا لأي شخص لم يعلم هذا الأمر ولكن من الممكن أن يعلمه إذا سأل آي شخص شاهد هذا الأمر .

ثانيا : الغيب الحاضر :

وهو حدث يحدث فى الوقت الحاضر فهو غيب عن من لايعرفه إلى أن يعرفه ، فمثلا لو أن مجموعة أشخاص فى جيب كل منهم مبلغاً من النقود ، ولا يعلم كل واحد ما فى جيب الآخر فهذا الأمر يكون حاضرا معنا ولكن غيب بالنسبة لنا ، فلو أخبر كل شخص بما فى جيبه لم يصبح هذا الأمر غيب .

ثالثا : الغيب الاستنتاجي :

وهو الذى يبنى على الاستنتاج

فلو افترضنا أن تلميذاً لا يذاكر ولا يواظب على الحضور فى المدرسة وإذا حضر لا ينصت لشرح المدرس ، وكان كثير الشغب واللعب وكان مدرس الفصل يعلم عنه كل هذا ، فقال المدرس لهذا التلميذ إنك سوف ترسب هذا العام ، وفى آخر العام رسب هذا التلميذ بالفعل فهل هذا المدرس فى هذه الحالة يعلم الغيب ؟

الإجابة بالطبع لا وإنما هو استنتج بعلمه المسبق بحال هذا التلميذ ما سوف يحدث له ، علماً بأنه من المحتمل أن يغير هذا التلميذ من مسلكه فى آخر السنة وينجح ، فهذا هو الغيب الاستنتاجي يُبْنَى على غلبة الظن ولا يبنى على اليقين .

رابعا : الغيب المطلق

وهو غيب المستقبل (وهذا النوع من الغيب لا يعلمه إلا الله) ، فالإنسان لايدرى كم سيعيش فى هذه الدنيا ، ومتى وأين سيموت ، وهل سيعيش سعيداً أم حزيناً ، مريضاً أم صحيحاً ، غنياً أم فقيراً ، فهذه الأمور لا يستطيع أن يعلمها إلا الله عز وجل ؛ لأنه لا توجد أى وسيلة لمعرفتها عن طريق السؤال أو غيره .

ولمعرفة ما يفعله الدجال الذى قد يخبر ببعض هذه الأمور نقول :

إن كل إنسان منا وُكِل به قرين من الجن ، فإنه ملازم له ، وبالتالي فإنه يعلم كل صغيرة وكبيرة فى حياة هذا الإنسان ، ويعلم كل ما حدث له فى حياته ، ويعلم

كل ما يحب ويكره حتى إنه يعلم طريقة تفكيره ؛ لأنه ملازم له طوال عمره ، والساحر يستعين بجن يعمل معه ، فإذا ذهب السائل للساحر يسأله عن شيء فحينئذ يستخدم الساحر الجن الذى معه فيجعله يسأل قرين هذا الشخص ، أو يرسل الجن الذى معه إلى مكان يريد منه معرفة شيء عن هذا المكان .

مثال : لو أن شخصاً ذهب ليتزوج بنت ، فقالت أسرة هذه البنت للشخص " أعطنا مهلة نفكر فيها " فذهب هذا الشخص للساحر ليسأله : "هل أهل هذه البنت سيوافقوا عليَّ أم لا؟ " ، فحينئذ يجعل الساحر الجن الذى معه يسأل قرين هذا الشخص عن عنوان هذه الأسرة ، ثم يذهب هذا الجن الذى يعمل مع الساحر إلى العنوان ، ويسأل قرين أى شخص من أفراد الأسرة عما قرر أهل هذه البنت فى هذا الأمر ، فيأتى الجن ويحكى للساحر ما علمه من معلومات ، فيخبر الساحر الشخص بما سيحدث فى هذا الأمر ويقول له : إنهم سيوافقون عليك أو لا أو سيطلبون منك كذا وكذا ... الخ ، وهذا كله يتم فى ثوان معدودة كأن إنسان يتصل بالهاتف ليعلم معلومات من بعيد ، بل إن الجن كثيرا ما يضيف كلاما كذبا من عندهم مع الصدق الذى يخبرون به .

فعن عائشة – رضى ا لله عنها – قالت : « سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ لَيْسَ بِشَيْءٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا مِنَ الْجِنِّيِّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ قَالَ عَلِيٌّ قَالَ عَبْدُالرَّزَّاقِ مُرْسَلٌ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَسْنَدَهُ بَعْدَهُ » (٢١).

وعنها – رضى ا لله تعالى عنها – قالت : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْكُهَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيْءِ فَنَجِدُهُ حَقًّا قَالَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقْذِفُهَا فِي

(٢١) رواه البخارى [١٠ /٥٧٦٢ فتح] واللفظ له ، ومسلم [٧/ ٨٤ نووى] .

أُذُنِ وَلِيِّهِ وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ »[٢٢] .

س– من أكرم : الإنس أم الجن ؟

جـ– قال الشيخ أبو بكر الجزائري : « إن الجن – حتى الصالحين منهم – لأقل قدرا وأدنى كرامة وأنقص شرفا من الإنسان ؟ إذ قرر الخالق عز وجل كرامة الإنسان وأثبته في قوله في سوره الإسراء : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا ﴾ [الإسراء : ٧٠] .

و لم يثبت مثل هذا التكريم للجان لا في كتاب من كتب الله ولا على لسان رسول من رسله عليهم السلام ، فتبين بذلك أن الإنسان أشرف قدرا من الجان ، ويدل على ذلك أيضا شعور الجن أنفسهم بنقصانهم وضعفهم أمام الإنس ، يدل على ذلك أنهم كانوا إذا استعاذ الإنس بهم تعاظموا وترفعوا لما في استعاذه الإنسان بهم من تعظيمهم وإكبارهم وهم ليسوا كذلك فيزيدون رهقا ، أى طغيانا وكفرا .

وقال تعالى في الحديث عنهم في سوره الجن : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن : ٦] .

ويشهد لذلك أيضا أنه إذا توسل بهم الإنسان أو بأسماء عظمائهم أو أقسم بأشرافهم أجابوه وقضوا حاجته ، كل ذلك شعور منهم بالضعف والحقارة أمام ابن آدم الكريم على الله إذا آمن بالله تعالى و عبده موحداً له في ربوبيته وألوهيته وأسماء وصفاته .

وكذلك صالحو الجان أفضل وأكرم من كفار بنى آدم ومشركيهم[٢٣] .

س– ما هى العلامات التي يُعرف بها الساحر ؟

---

(٢٢) رواه مسلم [٧ / ٨٣ نووى].

(٢٣) نقلا عن وقاية الإنسان [٤٦–٤٧].

جـ- يقول الشيخ وحيد بالى : إذا وجدت علامة واحدة من هذه العلامات فى أحد المعالجين فهو ساحر بلا أدنى ريب ، وهذه العلامات هى :

١- يسأل عن اسمه واسم أُمه .

٢- يأخذ أثراً من آثار المريض [ثوب - قَلَنسوة - منديل - فانلة ...] .

٣- أحياناً يطلب حيواناً بصفات معينه ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه ، وربما لطخ بدمه أماكن الألم من المريض ، أو يرمى به فى مكان خرب .

٤- كتابة الطلاسم .

٥- تلاوة العزائم والطلاسم غير المفهومة .

٦- إعطاء المريض حجاباً يحتوى على مربعات بداخلها حروف أو أرقام .

٧- يأمر المريض بأن يعتزل الناس مدة معينة فى غرفة لاتدخلها الشمس ويسميها العامة : "الحِجبة" .

٨- أحياناً يطلب من المريض ألا يمس ماء لمدة معينة غالباً تكون أربعين يوماً ، وهذه علامة تدل على أن الجن الذى يخدم هذا الساحر نصرانى .

٩- يعطى المريض أشياء يدفنها فى الأرض .

١٠- يعطى للمريض أوراقاً يحرقها ويتبخر بها .

١١- يتمتم بكلام غير مفهوم .

١٢- أحياناً يخبر الساحر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته التى جاء من أجلها .

١٣- يكتب للمريض حروفاً مقطعة فى ورقة [حجاب] أو فى طبق من الخزف الأبيض ويأمر المريض بإذابته وشربه .

فإن علمت أن الرجل ساحر فإياك والذهاب إليه ، وإلا انطبق عليك قول

الرسول ﷺ : « مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَد كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّد » (٢٤) .

س- هل يستطيع الجن أن يسكن بيوتنا ؟

جـ- نعم الجن تستطيع أن تسكن بيوتنا .

فلقد مر بنا حديث الصحابى الذى قَتل الحية التي كانت فى بيته وكانت من الجن ، فقتلوه الجن انتقاما منه ، فى نهاية هذا الحديث قال النبى ﷺ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » (٢٥).

وفى نفس الحديث : « إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلاثًا فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ وَقَالَ لَهُمُ اذْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ » .

ويحكى ابن القيم – رحمه الله – فى كتاب " الوابل الصيب " :

عن أبى النضر هاشم قال : كنت أرمى (٢٦) فى دارى ، فقيل : يا أبا النضر ؟ تحول عن جوارنا ، قال : فاشتد ذلك على فكتبت إلى الكوفة إلى ابن إدريس ، والمحاربى ، وأبى أسامة . فكتب إلى المحاربى : أن بئرا بالمدينة كان يقطع رشاؤها (٢٧) ، فنزل بهم ركب ، فشكوا ذلك إليهم فدعوا بدلو من ماء ، ثم تكلموا بهذا الكلام فصبوه فى البئر فخرجت نار من البئر فطفئت على رأس البئر قال أبو النضر : فأخذت تورا من ماء ، ثم تكلمت فيه بهذا الكلام ، ثم تتبعت به زوايا الدار فرششته ، فصاحوا بى أحرقتنا ، نحن نتحول عنك .

---

(٢٤) حديث حسن بشواهده ، ورواه أحمد والحاكم وصححه الألبانى [صحيح الجامع : ٥٩٣٩] نقلا عن الصارم البتار ص٤٦ ، ٤٧ .

(٢٥) رواه مسلم [٧ / ٩٣-٩٤ نووى] .

(٢٦) أى الحجارة .

(٢٧) الرشاء : الحبل .

وهو بسم ا لله امسينا با لله الذى ليس منه شـىء ممتنع وبعزه ا لله التى لا ترام ولا تضام ، وبسلطان ا لله المنيع نحتجب ، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ، ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل معلن أو مسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربى على صراط مستقيم ، أعوذ با لله : بما استعاذ به موسى ، وعيسى وإبراهيم الذى وفى من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغي . أعوذ با لله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، بسم ا لله الرحمن الرحيم : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات : ١-١٠] (٢٨) .

ونشرت جريدة " أخبار اليوم " فى عددها رقم (٢٤٨١) بتاريخ ٢٠ ذى القعدة ١٤١٢ هـ الموافق ٢٣ مايو ١٩٩٢ م ، وفى الصفحة الرابعة عشرة عنوانا يقول فى حضور قائد مطافى جرجا : نيران تشتعل فى منزل الطبيب كل نصف ساعة .

وقف المقدم رجب سلطان ، قائد مطافى المنطقة الجنوبية بسوهاج ، على باب المعمل الجنائى بمديرية أمن القاهرة فى حالة ذهول ! وهو يبحث عن شىء فقده ، لقد حضر من سوهاج فى مهمة خاصة وغريبة ، وكان يحمل كيسا بداخله بقايا عينات حريق غريب ليتم تحليلها ؛ للتوصل لأسباب الحريق ، ولكنه اكتشف فجأة أن الكيس اختفى منه قبل دخوله إلى مبنى المعمل الجنائي !

---

(٢٨) الوابل الصيب ص١١٥ ، ١١٦ .

ويروى المقدم رجب القصة العجيبة فيقول : اتصل بي فى الأسبوع الماضي ، د. عثمان رفاعى ، الذى يعمل فى مستشفى جرجا العام أبلغني أن حريقا سيشب في شقته بعد نصف ساعة ! ويطلب قوه المطافى لإنقاذه هو وأسرته ! ورغم غرابه البلاغ انتقلت مع رجالي والمعدات إلى الشقة لأكتشف أن هناك بقايا حريق فى المراتب والملابس ، وأخبرنى الطبيب : أنه بعد أن جاء من عمله وعند تناول الغذاء مع زوجته وطفليه ، فوجئ بالنيران تشتعل فى غرفه النوم ، فاستغاث بالجيران وأطفأوا الحريق ، وبعدها أخذت النيران تشتعل ذاتيا فى أى شيء يحوى ملابس بمعدل كل نصف ساعة ، وبعد لحظات فوجئت بالنيران تشتعل أمامى داخل دولاب الملابس فقمت مع رجالى بإطفاء الحريق واكتشفت أن النيران اشتعلت ذاتيا فى رف ملابس واحد فقط .

ومن داخل الشقة ، اتصلت لاسلكيا باللواء / السيد حسن - مساعد وزير الداخلية ، ومدير أمن سوهاج - وعرضت عليه الموقف فأمر بعدم ترك الشقة ، وأرسل إلى مأمور القسم ، ورجال البحث الجنائي ، ورجلا المعمل الجنائي ؛ لمعاونتى فى مواجهه الحريق .

ويضيف المقدم رجب سلطان : اكتظت شقه الطبيب برجال الأمن ورجال المطافئ ، فحصوا كل شبر داخل الشقة ، للبحث عن مصدر الحريق بحثوا عن احتمال وجود بودرة تساعد على الاشتعال الذاتى ، فلم يكتشفوا أى مصدر للحريق ، وأمام جميع رجال الأمن ، أخذت الحريق تشب بمعدل كل نصف ساعة فى أماكن متفرقة بالشقة ! وعلى سرير الأطفال وهم نيام ، وفى المفروشات حتى الملابس فى الماء اشتعلت ! ورجال المطافئ يهرعون بمعداتهم لإطفاء النيران بمجرد اشتعالها ، وسط ذعر أسره الطبيب وصراخ أطفاله ! واستمر عمل رجال الأمن ، والمطافئ داخل الشقة حتى اليوم التالى ، وفشلوا فى العثور على مصدر للنيران التى تشتعل كل نصف ساعة

بانتظام .

وأصدر مدير الأمن تعليمات ، ببقاء قوة من رجال المطافئ داخل الشقة مع الأسرة لحمايتهم من النيران ، وأمرني بالتوجه في الصباح إلى القاهرة في مهمة خاصة ، ومعي كيس ضم عينه من الملابس المحترقة والتوجه بها إلى المعمل الجنائى لتحليلها ، ومعرفة السبب العلمي لاشتعال النيران بها ، وعلى باب المعمل الجنائى اختفى الكيس الذى يحمل عينات الحريق ، ولا أعرف كيف حدث ذلك ؟! وعاد المقدم رجب سلطان إلى سوهاج ، ليأتي بعَينه أخري ، وهو مازال مذهولا ! ويردد فى نفسه : كيف وأنا قائد المطافى لا أستطيع التغلب على هذه النيران ؟! وكيف سنوفر الحماية لأسره الطبيب من هذه النيران الغريبة ، وهل سنحتاج إلى مطافى من نوع آخر لإنجاز المهمة ؟ [٢٩] .

وأما فى جريدة اللواء العربى فقد نشر مقالة فى ١٩٩٧/١٠/٢٢ م بعنوان :

فى كفر الشيخ : من يوفق الأوضاع بين الإنس والجان ؟

الجان طرد الأهالي من البيوت .. وحرق جهاز عروسين !

قرية تيدا بسيدي سالم كانت حديث الصحف المصرية منذ أربعة أشهر تقريبا النيران حرقت بيوت القرية كلها بمعدل كل يوم بيت بصفة يومية ، استمرت القرية فى رعب لمدة سبعين يوما متواصلة ، ولا أحد يعلم مصدر لها ، الطريف فى هذه الواقعة أن كل صاحب بيت كان يعلم تمام العلم اليوم الذى سيتم فيه اشتعال بيته فيجهز مواتير المياه لسحب المياه من الترعة المجاورة لمواجهه الموقف والمفاجأة أن النيران تشتعل بالفعل والمواتير يصيبها العجز التام فتعجز عن نقل المياه من الترعة إلى البيت المشتعل ، ومفاجأة أخرى عندما تأتى المطافئ إلى موقع الحريق تتوقف تماما ولا تستطيع أداء مهمتها وعندما يسيطر الأهالى على الموقف بواسطة « الحلل والطشوت » وينتهي الأمر « تدور »

---

(٢٩) نقلا عن الطرق الحسان [٣٥-٣٦].

المطافئ ! لجأ الأهالى إلى المشايخ لتوفيق الأوضاع مع الجن ، ويقال إن المشايخ ثاروا شمالا وجنوبا وحضروا الجان وأبدى الجان استياءهم الشديد و« جلسة عرفية» لن تنهى الموقف بسهولة لأن هناك تعديا حدث من الإنس على أحد أبناء الجان فأصابه بالشلل حيث قامت إنسية بسكب « زيت مغلى » على ابنه الصغير « فسلخته » والأمر فى هدنة حتى يتبين موقف « صغيره » فإذا مات كان الانتقام شديدا وستباد القرية كلها . وفجأة خمدت النيران وعندما سأل أبناء كفر الشيخ عن سبب التوقف ، قال بعض المستهزءين : إن المشايخ استطاعوا أن يوفقوا الأوضاع حيث « أخذوا شيكات على الجان الكبير ، وعلى أهالي تيدا » لإجراء جلسة عرفيةعاجلة، ويبدو أنهم اتفقوا .

انتقلت " اللواء العربى " إلى موقع حدث آخر فى قرية أخرى تبعد حوالي ٢٠ كيلو مترا عن تيدا لمشاهدة موقف حقيقي مأساوي ولا زال قائما .. ففي أحد البيوت بقرية سيدى خميس استطاع الجن أن « يعسكر » والمحاولات الآن فاشلة فى توفيق الأوضاع بينه وبين صاحب البيت والمأساة تبدأ منذ أكثر من ستة أشهر عندما رأى محمد سعيد يحيى نارا تنبعث ألسنتها من بلاط الأرضية فى بيته فقام بإطفائها ، وفى اليوم التالى وجدها تنبعث من جدران البيت فأطفأها أيضا ، وذات ليلة وجد الدخان ينبعث من " دولاب " الملابس فكفى على الخبر ماجور .. كما يقال . والسبب على ذلك أنه قد أعد العدة لزفاف نجليه فى ليلة واحدة ، وبالفعل كان له ما أراد وذات يوم بعد إتمام الزفاف بأكثر من شهر كان صاحب المنزل فى محل جزارته والعريسان كل منهما ذهب إلى موقع عمله ، خرجت إحدى العروسين تصرخ فدخل أهل القرية واستطاعوا السيطرة على النيران بعد أن التهمت بعض « المراتب » والموكيت ولنكشف المستور الذى طالما أخفاه صاحب البيت طيلة ستة أشهر كاملة .. وعادت الكرة مرة ثانية حتى هجر سكان البيت بيتهم رعبا من الجان وأفعاله وتطاوله الغريب على الممتلكات وللآن وحتى كتابة هذه

السطور فشلت المحاولات فى توفيق الأوضاع .. المنزل الآن أصبح كمكان خرب تظهر على جدرانه علامات أدخنة النيران والشبابيك قد تأكل منها بعضها .. والجان مازال «معسكر» وأصحاب البيت ينامون على الأرض فى محلاتهم .. فهل من شيخ ممن سمعنا عنهم يأتي لتهدئة الموقف ويرفع « سلاحه » فى وجه المعتدى ويعيد البسمة للوجوه التى علاها الوجوم شهور عديدة .

س- ما هى الأسباب التى تجعل شياطين الجن تسكن بيوتنا ؟

جـ- إن الأسباب التى تجعل الشياطين تسكن بيوتنا تتلخص فيما يلى :

١- عدم ذكر ا لله عند دخول البيت وعند الطعام .

عن جابر رضى ا لله عنه قال : سمعت رسول ا لله ﷺ يقول : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لا مَبِيتَ لَكُمْ وَلا عَشَاءَ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ » (٣٠) .

٢- عدم ذكر ا لله فى البيت .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى ا لله عنه أن رسول ا لله ﷺ قال : « مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » (٣١) .

٣- وجود التصاوير والتماثيل فى البيت .

لأن التصاوير والتماثيل تمنع الملائكة من دخول البيت التى فيه .

فعن أبى هريرة رضى ا لله عنه قال : قال رسول ا لله ﷺ : « لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ

---

(٣٠) مسلم [٦/ ٢٢٦نووى] .

(٣١) رواه مسلم [٣ / ١٠٤ نووى] ، ورواه البخارى [٦٤٠٧/١١ فتح] بلفظ : « مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » .

بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةُ تَمَاثِيلَ » . وفى رواية : « إن الْمَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ » . وفى رواية : « لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » (٣٢) .

« فعَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللَّه عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفَتْ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنَبْتُ قَالَ مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ فَقَالَتِ اشْتَرَيْتُهَا لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ وَقَالَ إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ الْمَلائِكَةُ » (٣٣).

يقول الشيخ وحيد بالى :"اعلم أن الملائكة جند الرحمن وهم دائما فى حرب مع جند الشيطان ، فإذا تخلت عنهم جنود الرحمن استحوذت عليهم جنود الشيطان" (٣٤) .

ويقول أيضا :"إذا خرجت الملائكة من البيت عششت فيه الشياطين " (٣٥).

قد يقول قائل : إننى سأحتفظ بهذه الصور للذكرى ، فأقول له : قال الشيخ ابن عثيمين :" اقتناء الصور للذكرى محرم ، لأن النبى ﷺ أخبر أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ، وهذا يدل على تحريم اقتناء الصور فى البيوت وا لله المستعان (٣٦).

واعلم أنه لم يستثنَ من تحريم الصور ، إلا ما كانت لضرورة ، كصور البطاقة ، وجواز السفر ، وما يشابهه .

---

(٣٢) البخارى [١٠ / ٥٩٥٨ فتح] ، ومسلم [٦ / ٣٣٨-٣٣٩ نووى].

(٣٣) رواه البخارى [١٠ / ٥٩٦١ فتح] ، ومسلم [٦ / ٣٣٦ نووى].

(٣٤) وقاية الإنسان [٣١٠].

(٣٥) وقاية الإنسان [٣١١].

(٣٦) فتاوى العقيدة [فتوى ٣٧٧ ص٦٦٤] .

السؤال الرابع من فتوى رقم ٤٦٧٩

س- هل يجوز الاحتفاظ بصور للصغار ، والصور مصورة نصف الجسم وبعضهم كامل الجسم للاحتفاظ في ألبوم فقط وليست للاحتفاظ بقصد التعليق على جدران المنزل أفيدونا بذلك .

الحمد لله وحده والصلاه والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد

جـ- لا يجوز الاحتفاظ بالصور ولو غير معلقه على الجدران أو غيرها إلا فى تابعيه أو جواز سفر أو نقود أو نحو ذلك مما تدعو إليه الحاجة لقول النبى ﷺ لعلى رضى الله عنه : « لا تدع صورة إلا طمستها » .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء (٣٧)

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٤- وجود الكلاب فى البيت .

لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلبا .

عن أبى طلحة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةُ تَمَاثِيلَ » (٣٨) .

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : « وَاعَدَ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ وَفِي يَدِهِ عَصًا فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلا رُسُلُهُ ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ (٣٩) كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَقَالَ

(٣٧) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية [١/٤٧٨] .

(٣٨) البخارى [١٠ / ٥٩٥٨ فتح] ، ومسلم [٦ / ٣٣٨-٣٣٩ نووى].

(٣٩) الجرو : الكلب الصغير .

يَا عَائِشَةُ مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَجَاءَ جِبْرِيلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ فَقَالَ مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » (٤٠) .

يقول الشيخ وحيد بالى :

ولا يستثنى من ذلك إلا كلب الصيد وكلب الحراسة بشرط أن لا يكون أسود لأن النبى ﷺ قال : « الْكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ » (٤١) ، وأمر بقتله فقال : « عَلَيْكُم بِالأَسْوَدِ الْبَهِيمِ ذِي النُّقْطَتَيْنِ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ » (٤٢)

وفى الصحيحين عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلا كَلْبًا ضَارِيًا لِصَيْدٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » (٤٣) .

٥- كثرة المعاصى فى البيت .

اعلم أن المعاصى لها ظلمة ، ولها روائح مُنتنة تهواها الشياطين ، فإذا كثرت المعاصى فى البيت ، كثرت فيه الشياطين وعتوا فيه فسادا .ومن أكثر المعاصى التى انتشرت فى البيوت فى هذه الأيام « الغناء والموسيقى » .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [لقمان : ٦] .

قال ابن كثير فى تفسيره لهذه الآية :

لما ذكر تعالى حال السعداء وهم الذين يهتدون بكتاب الله وينتفعون بسماعه ... عطف بذكر حال الأشقياء الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله وأقبلوا على استماع المزامير والغناء بالألحان وآلات الطرب كما قال ابن مسعود فى قوله

---

(٤٠) رواه البخارى [١٠ / ٥٩٦١ فتح] ، ومسلم [٦ / ٣٣٦ نووى] .
(٤١) رواه مسلم [٢ / ٣٢٦ نووى].
(٤٢) رواه مسلم [٥ / ٨٠ نووى].
(٤٣) رواه البخارى [٩/٦٨/ فتح] ومسلم [١٠/٢٣٧ نووى] . نقلا عن وقايه الانسان ص٣١٢ .

تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . قال : هو والله الغناء (٤٤) .

س- إذا سكنت الشياطين في بيوتنا ، فكيف نطردها ؟

جـ- إذا أراد الإنسان أن يطرد الشياطين من بيته فعليه أن يفعل الآتى :

١- ذكر الله عند دخول البيت وعند الطعام .

٢- الإكثار من ذكر الله فى البيت ، وقراءة القرأن وخاصة سورة البقرة .

عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ » (٤٥).

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ » (٤٦).

٣- تطهير البيت من التصاوير إلا ما كان لضرورة ، وتطهيره من التماثيل ، إلا ما استثنى من ذلك [لعب البنات] . فعن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعَبٍ فَقَالَ مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ بَنَاتِي وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسْطَهُنَّ قَالَتْ فَرَسٌ قَالَ وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ قَالَتْ جَنَاحَانِ قَالَ فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلا لَهَا أَجْنِحَةٌ

---

(٤٤) تفسير ابن كثير [٣ / ٤٤١] .

(٤٥) رواه مسلم [٣ / ١٠٤ نووى] .

(٤٦) قال الحافظ المنذرى : رواه الترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب ، والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم . الترغيب والترهيب [٢ / ٣٤٨] . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير [٢ / ١٢٣].

قَالَتْ فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ » (٤٧).

والشاهد من هذا الحديث أن النبى ﷺ أقر فعل عائشة باتخاذها حصان له جناحان .

٤- تطهير البيت من الكلاب إلا كلب حراسة أو صيد بشرط ألا يكون أسود .

٥- تطهير البيت من المحرمات .

٦- الإكثار من صلاة النوافل فى البيت .

عن ابن عمر- رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلاتِكُمْ وَلا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا » (٤٨).

قال النووى : « حث على النافلة فى البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء وأصون من المحبطات وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة و الملائكة وينفر منه الشيطان » .

٧- يقول الشيخ وحيد بالى :

إذا تيقنت أن فى البيت جنيا فتكون طريق إخراجه كالآتى :

تذهب أنت واثنان معك إلى هذا البيت وتقول « أناشدكم بالعهد الذى أخذه عليكم سليمان أن تخرجوا وترحلوا من بيتنا . أناشدكم الله أن تخرجوا ولا تؤذوا أحدا» تكرر ثلاثة أيام (٤٩) .

٨- تُحضر إناء به ماء وتضع إصبعك فيه وتقرب فمك منه ، وتقول الدعاء الذى ذكره ابن القيم فى كتاب الوابل الصيب ، ثم تتبع هذا الماء جوانب البيت ، وتضعه

---

(٤٧) رواه أبو داود [٤٩٣٢] .

(٤٨) رواه البخارى [١ / ٤٣٢ فتح] ، ومسلم [٣ / ١٠٣ نووى] .

(٤٩) هذا الإنذار ذكره النووى فى شرح صحيح مسلم ، [١٤/٢٣٠] نقلا عن كتاب العلاج الربانى ص١٢٥ ، ولقد سألت الشيخ وحيد بالى عن هذا الإنذار فقال هو من كلام الشافعى وأما عن تخصيصه ثلاثة أيام فاستنادا إلى قول النبى ﷺ : " فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام " رواه مسلم [٧ / ٩٣-٩٤ نووى] .

في كل جانب من جوانبه .

فتوى :

س- هل إبليس من الجن أم من الملائكة ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد :

جـ- : إبليس من الجن وليس من الملائكة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [الكهف : ٥٠] .

وقال تعالى في سورة الرحمن : ﴿ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن : ١٤، ١٥] .

وقال ﷺ : « خلقت الملائكة من نور ، وخلق إبليس من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم » (٥٠) .

وقال الحسن البصري : (ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن ، كما أن آدم عليه السلام أصل البشر) (٥١) رواه ابن جرير بإسناد صحيح عنه ، ولكن خان إبليس الطبع وذلك أنه كان مع الملائكة وتشبه بهم وتعبد وتنسك بهم فلهذا دخل في خطابهم وعصى بمخالفة أمر ا لله بالسجود .

وبا لله التوفيق وصلى اله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم(٥٢)

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد ا لله بن باز	عبد الرازق عفيفى	عبد ا لله بن غديان	عبد ا لله بن قعود

(٥٠) رواه مسلم [٨ / ٣٤٧ نووى] .

(٥١) تفسير ابن حرير الطبرى - ٦٩٦ .

(٥٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، فتوى رقم ٧٨١٥ [٣٧١/٣] .

س- هل يستطيع أحد رؤية الجن على صورتهم الحقيقية ؟

ج- فيما سبق نستطيع أن نقول أن الجن إذا تشكلوا يراهم كل واحد من الإنس ويسمعهم بل ويمكن أن يقتلهم كما مر بنا حديث أبى هريرة حينما أمسك بالشيطان الذى جاءه فى صورة إنسان ، وأنت ترى الكلب الأسود البهيمى الذى هو جن كافر فهو شيطان ويمكن قتله ، ومر بنا أيضا حديث الثعبان الذى قتله الصحابى وكان جنيا .

ولكن السؤال هل يمكن لأحد أن يراهم على حقيقتهم ؟

والإجابة أن الجن إذا كانوا على صورتهم الحقيقية فلا يمكن أن يراهم أحد على هذه الصورة ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف : ٢٧] ، حتى أولياء الشيطان من السحرة والكهان والعارفين لا يرون الشياطين على حقيقتهم وإنما التعامل معهم يكون عن طريق التحدث الخفى والإيحاء والتشكل ، قال تعالى ﴿ شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام : ١١٢] .

وأما من ادعى رؤية الجن على حقيقتهم فهو على ثلاثة احتمالات :

الاحتمال الأول : أن يكون واهما فيما رأى .

الاحتمال الثاني : أن يكون مصاب بمس من الجن ؛ لأن المصاب بمس من الممكن أن يرى الجن عن طريق الجن المتلبس به أو يكون مسحوراً بسحر تخيل .

الاحتمال الثالث : أن يكون كاذبا متعمداً الكذب يريد إضلال الناس .

قال الحافظ : روى البيهقى فى "مناقب الشافعى" باسناد عن الربيع سمعت الشافعى يقول "من زعم أنه رأى الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون نبياً" .

قال : وهذا محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التى خلقوا عليها ،

وأما من ادعى أنه يرى شيئاً منهم بعد أن يتصور على صور شتى من الحيوانات فلا يقدح فيه وقد تواترت الأخبار بتصورهم فى الصور [٥٣] .

س- هل من الممكن أن يصاب أحد بسحر عن طريق الخطأ ، بحيث يكون المقصود بهذا السحر شخص آخر تماما ، ولكن يصاب به إنسان غير المراد سحره ؟

جـ - نعم ، من الممكن أن يصاب إنسان بسحر عن طريق الخطأ ، لا يكون هو المقصود به ، ولكن يصاب هو به .

فإن فى كثير من الأحيان يكون هناك سحر مرشوش على عتبة فى مكان ما ، حتى يمر عليه إنسان معين ، ولكن يقدر الله تعالى قبل أن يمر هذا الإنسان يأتى غيره ويمر عليه فيصاب به .

مثال : من الممكن أن يرش إنسان سحرا أمام شقة أحد جيرانه ، حتى إذا خرج جاره فى الصباح للعمل يصاب بهذا السحر ، ولكن قبل أن يخرج هذا الشخص المراد سحره ، يأتى إليه أحد أصدقائه أو أقربائه ويدخل الشقة ، فيمر على السحر قبل الشخص المراد سحره ؛ فيصاب هو به .

أو أن يكون السحر فى طعام أو شراب ، ووضع أمام المقصود بسحره ، ولكن يقدر الله تعالى أن يأكله غيره ، فيصاب الشخص الذى أكل من هذا الطعام ، وهذا يرجع إلى قلة خبرة الساحر بالسحر .

فإن هناك سحر مقيد وسحر مطلق .

فأما السحر المقيد فإنه يكون لشخص معين ، فإذا أتى ألف شخص غير المقصود ومروا عليه لا يصيبهم هذا السحر .

وأما السحر المطلق : فهو أول ما يمر عليه شخص ما يصاب به .

---

(٥٣) فتح البارى [٤ / ٤٨٩] .

وترجع أهم الأسباب للإصابة بهذا السحر ؛ إلى عدم التحصينات اليومية ، التى سيأتى ذكرها - إن شاء الله تعالى - فى باب التحصينات .

س - هل أى إنسان يموت مقتولا ، لابد أن يظهر له عفريت فى المكان الذى قتل فيه ؟

جـ - إنه من المعروف أن كل إنسان له قرين من الجن ملازمًا له طوال عمره ، وليس هناك أى دليل يثبت أن هذا القرين يرتبط عمره بعمر الإنسان الموكل به .

بل من الممكن أن يعيش قرين الإنسان بعد موته ، ولكن ليس شرطًا أن يعيش فى المكان الذى قُتِلَ فيه الإنسان .

ففى بعض الأحيان إذا قُتِلَ إنسان ما تجد الناس يدب فى قلوبهم الرعب من المكان الذى قتل فيه هذا الإنسان ، وتجد الحواديت والقصص الخيالية بدأت تنتشر حول هذا المكان .

فهذا يقول : أنا رأيت عفريت فلان بعينى ، وهذا يقول : أنا سمعته ينادى عليه ... وأغلب هذه الأمور تكون وهم فى وهم ، ولكن فى بعض الأحيان حينما يرى الجن هذه النوعية من الإنس فإنه بالفعل يسبب لهم رعب كنوع من الاستهزاء بهم ، فيظنوا أن هذا عفريت القتيل .

وأما ما يقوله البعض إنه لو قتل إنسان لابد أن يظهر له عفريت فى هذا المكان ، فهذا فهم خاطئ ، وليس عليه دليل من الكتاب و السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ .

والدليل على صحة كلامى ما قاله الشيخ على محفوظ (وهو من كبار علماء الأزهر)، قال رحمه الله : " ومن أوهامهم إذا قتل إنسان فى مكان ما يزعمون أنه يخرج له شيطان " عفريت " يتمثل للناس ليلا ويخيفهم ، ولهم فى هذا المعنى حكايات

يؤكدناها بالأيمان ورؤية العيون ، وا لله أعلم بما يقولون وما يبصرون "(٥٤) .

وأيضا إنه لو كان كل إنسان يقتل يظهر له عفريت يسكن فى مكان قتله ؛ لما كان هناك شبر فى الأرض إلا ويكون مليئًا بتلك العفاريت ، لأنه ما خلا مكان فى الأرض من قتيل : إما فى الحروب ، وإما فى الحوادث ، وإما فى شجار ..... فأين عفاريت هؤلاء جميعا ؟!!!

س- هل يجوز أخذ الأجر على الرقية ؟

جـ - نعم ، والدليل هو : ما رواه البخارى عن عبد ا لله بن عباس - رضى ا لله تعالى عنهما - « أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ - أَوْ سَلِيمٌ - فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلا لَدِيغًا - أَوْ سَلِيمًا - فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ فَبَرَأَ فَجَاءَ بِالشَّاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَقَالُوا أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ »(٥٥) .

ومن فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٤٠٨٦

س- هل تجوز قراءة القرآن لمريض لوجه ا لله تعالى أو بأجرة ؟

جـ- إذا كان المقصود أن يرقى المريض بالقرآن فذلك جائز بل مستحب لقول النبى ﷺ : « من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه » . ولفعله ذلك وأصحابه - رضى ا لله تعالى عنهم أجمعين - ، والأولى أن يكون بغير أجرة ، وإن كان بأجرة جاز لثبوت

---

(٥٤) الإبداع فى مضار الابتداع [٤٣٥] .

(٥٥) رواه البخارى [١٠/ ٥٧٣٦-٥٧٣٧ فتح] ، ومسلم [٧/ ٤٨ نووى].

السنة بجواز ذلك .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [٥٦] .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتـــوى :

س- ما حكم الإسلام فى التنويم المغناطيسى ؟

جـ- التنويم المغناطيســى ضرب مـن ضروب الكهانـة باستخدام جنـى حتـى يسلطه المنوِّم على المنوَّم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعا له مقابل ما يتقرب به المنوم إليـه ويجعـل ذلـك الجنـى المنـوم طوع إرادة المنوم بما يطلبه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجنى له إن صدق ذلك الجنى مع المنوم ، وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسى واتخاذه طريقا أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأى عمل آخـر بواسـطة المنـوم غـير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غـير الله تعـالى فيمـا هـو مـن وراء الأسـباب العادية التى جعلها سبحانه وتعالى إلى المخلوقات وأباحها لهم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [٥٧].

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

سئِل الشيخ بن عثيمين -حفظه الله-

س- هل الرقية تنافى التوكل ؟

فأجاب :

جـ- التوكل هو صدق الاعتماد على الله - عز وجل - فى جلب المنافع ودفع

---

(٥٦) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية [١/١٥٩] .

(٥٧) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١/٤٠١] .

المضار ، مع فعل الأسباب التى أمر ا لله بها ، وليس التوكل أن تعتمد على ا لله بدون فعل الأسباب ، فإن الاعتماد على ا لله بدون فعل الأسباب طعن فى ا لله - عز وجل - وفى حكمته تبارك وتعالى ؛ لأن ا لله تعالى ربط المسببات بأسبابها . وهنا سؤال من أعظم الناس توكلا على ا لله تعالى ؟

الجواب هو الرسول ﷺ ، وهل كان يعمل الأسباب التى يتقى بها الضرر ؟ الجواب نعم ، كان إذا خرج ﷺ إلى الحرب يلبس الدروع ليتوقى السهام ، وفى غزوة أحد ظاهر بين درعين أى لبس درعين ، كل ذلك استعداد لما قد يحدث ، ففعل الأسباب لا ينافى التوكل إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط لا تأثير لها إلا بإذن ا لله تعالى ، وعلى هذا فالقراءة قراءة الإنسان على نفسه ، وقراءته على إخوانه المرضى لا تنافى التوكل ، وقد ثبت عن النبى ﷺ أنه كان يرقى نفسه بالمعوذات وثبت أنه كان يقرأ على أصحابه إذا مرضوا .[حديث عائشة - رضى ا لله تعالى عنها -] (٥٨).

فتوى :

س- كيف نجمع بين الحديثين التاليين :

[١] من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما . رواه مسلم .

[٢] من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ . رواه أبو داود .

فالحديث الأول لا يدل على الكفر فى حين الآخر يدل على الكفر .

جـ- الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :-

لا تعارض بين الحديثين - فحديث « من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ » يراد منه أن من سأل الكاهن معتقدا صدقه وأنه يعلم الغيب فإنه يكفر ؛ لأنه خالف القرآن الكريم فى قوله تعالى ﴿ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

---

(٥٨) فتاوى العلامة ابن العثيمين فى العقيدة [١/٣٠٨] فتوى رقم ١٠٦٤٨ .

وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل : ٦٥] . وأما الحديث الآخر : « من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما » رواه مسلم ، ليس فيه " فصدقه ".

فبهذا يعلم أن من أتى عرافا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن صدقه فقد كفر .

وبا لله التوفيق وصلى ا لله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[٥٩] .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد ا لله بن غديان	عبد الرازق عفيفى	عبد العزيز بن عبد ا لله بن باز

سُئِل الشيخ بن عثيمين –حفظه ا لله– :

س– هناك من يحضر الجن بطلاسم يقولها ، ويجعلهم يخرجون له كنوزا مدفونة فى أرض القرية منذ زمن بعيد . فما حكم هذا العمل ؟

فأجاب :

جـ– هذا العمل ليس بجائز ، فإن هذه الطلاسم التى يحضرون بها الجن ويستخدمونهم بها لا تخلو من شرك فى الغالب والشرك أمره خطير ، قال ا لله تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة : ٧٢] . والذى يذهب إليهم يغريهم ويغرهم ، يغريهم بأنفسهم وأنهم على حق ، ويغرهم بما يعطيهم من الأموال[٦٠] .

س– أحيانا نفقد بعض المال أو الذهب من المنزل ونعتقد أنه سرق ونذهب

---

(٥٩) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [١/٤٢٠].

(٦٠) فتاوى العلامة ابن العثيمين فى العقيدة [١/٣٣٥] .

لأحد الأشخاص ويعرف بالمخبر نشرح له ذلك ويوعدنا خيرا وأحيانا تسترجع المفقود وأحيانا لا . فما حكم ذهابنا لهؤلاء الأشخاص؟

ج- الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :-

لا يجوز ذهابكم إليه ؛ لأنه كاهن ، وقد صح عن النبى ﷺ النهى عن إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم .

وبا لله التوفيق وصلى ا لله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [٦١].

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد ا لله بن قعود	عبد ا لله بن غديان	عبد الرازق عفيفى	عبد العزيز بن عبد ا لله بن باز

من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [فتوى٦٩١٤] .

س- قلتم فى سؤال سابق لى وجوابه رقم [٣٠] فى الفتوى رقم [٦٥٠٥] وتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٤٠٣ صفحة رقم [٤] إن الذهاب إلى المخبر لا يجوز ؛ لأنه كاهن .

أود أن أشير هنا أن الأشخاص الذين نذهب لهم معروفون بتمسكهم بتعاليم الدين الحنيف ولا يقرءون غير القرآن والأحاديث الشريفة فى مثل تلك المسائل التى ذكرتها فى سؤالى فما حكم ذهابنا لهم ؟

جـ- مجرد قراءة القرآن الكريم والأحاديث لا يعرف به مكان المفقود ولا يسترجع به ومن ذهب إلى من يدعى معرفة مكان المفقود بمجرد قراءة القرآن الكريم والأحاديث فهو ملتجئ إلى كاهن دجال ولو ادعى أنه صالح متمسك بالدين ، وقد يتظاهر بقراءة القرآن الكريم والحديث الشريف للتضليل والتلبيس وهم فى الباطن من

---

(٦١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء [٤١٠،٤١١،١] فتوى ٦٥٠٥ .

الكهنة والعرافين .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٦٢) .

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

س- بعض الناس يدعون أنهم لديهم القدرة على تحضير الأرواح (أرواح الأموات) ويقومون بإحضار شخص ما ، ويقرءون أشياء معينة عليه ، بعدها تجد هذا الشخص يحدث له مثل الإغماء ، والعجب ينطق بعد ذلك بصوت هو نفس صوت الشخص المراد استدعاء روحه ، ويخبر أنه روح « فلان » ويسأله الحاضرون عن أشياء متعلقة بصاحب هذه الروح ، فيخبرهم بأشياء كثيرة جدا ، قد تكون فيها الكثير من الصحيح ، مع العلم أن الشخص الذي يتكلم لا يعرف عن الشخص المتحدث عنه أى شيء .

فهل الذى ينطق بالفعل هى روح المتوفى ، أم ماذا يحدث في هذه الجلسات التي يسمونها بجلسات تحضير الأرواح ؟

ج- والإجابة على هذا السؤال يكون بعون الله من نقل كلام الشيخ عطية صقر - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف الذى يقول فى هذا الأمر :

تقرر الأديان كلها أن الإنسان مادة وروح . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر : ٢٨، ٢٩] .

وكلها مادة وروح وإن كانت مادة الملائكة هى النور ، ومادة الإنس هى

(٦٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية [٤١١/١] .

الطين ، ومادة الجن هى النار .

والروح سرها عجيب لا يدرك الإنسان منه إلا قليلا ، على الرغم من إدراكه الكثير من المادة ، قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلا ﴾ [الاسراء : ٨٥] .

واهتم علماء المسلمين بدراستها وبيان أثرها فى الحياة وفى الفكر وفى السلوك وفى مصيرها بعد خروجها من البدن بالموت . ومن الكتب المؤلفة فى ذلك كتاب الروح لابن القيم .

وعلى الرغم من الاتجاه المادى للعالم الغربى نشطت أخيرا الدراسات الروحية ، فى الكليات أو المعاهد الخاصة ، وتكونت جمعيات تمارس أنشطة متصلة بالروح ، كبعض الأنشطة التى مارسها بعض المسلمين وغيرهم كالسحر وتحضير الأرواح ، وما إلى ذلك ونريد هنا أن نبين موقف الإسلام من تحضير الأرواح .

إن الأرواح هى لثلاثة أصناف من العوالم ، الملائكة والإنس ومعهم الحيوانات والطيور وكل ما يدب على الأرض ، والجن .

فما هى صلة الإنسان بهذه الأرواح ؟

١- الملائكة عالم شفاف مخلوق من نور ، يعطيهم الله القدرة على التشكيل بالأشكال المختلفة ، ولئن كان الله سخرهم لصالح البشر فى مهمات وكلها إليهم كتبليغ الوحي وتسجيل ما يقع من الناس من أقوال وأفعال ، ومعونة المؤمنين فى الحرب وغيرها ، فإن كل أنشطتهم بأمر الله وتوجيه ، لا سلطان لأحد غيره عليهم ، ولا يستطيع إنسان أن يتسلط عليهم ولا أن يستعين بهم مباشرة ، إلا بأمر الله سبحانه ، ولما فتر الوحي عن النبى ﷺ كان يشتاق لنزول جبريل عليه ، فلم ينزل إلا عندما أذن الله له . فقد روى البخارى أنه ﷺ قال لجبريل : « مَا يَمْنَعك أَنْ تَزُورنا أَكْثَر مِمَا تَزُورنا » ؟

فنزلت ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [سورة مريم : ٦٤] (٦٣) . ومن هنا لا يمكن لبشر أن يحضر ملكا أو يحضر روحه .

٢- الإنسان عندما تفارق روحه جسده لا يعرف بالضبط مكانها إلا الله سبحانه ، وإن جاءت الأخبار بأن لها صلة بالميت بقدر ما يسمع ويجب على سؤال الملكين ، ويحس بالنعيم و العذاب ويرد السلام على من سلم عليه ، أو بقدر أكبر من ذلك كما قيل عن الأنبياء فى قبورهم ، وكما قيل عن الشهداء فى قوله تعالى : ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] ، فقد روى مسلم وغيره أن النبى ﷺ سئل عن ذلك فقال : « أرواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوى إلى تلك القناديل ، فاطلع عليهم ربهم إطلاعة ، فقال : هل تشتهون شيئا ؟ قالوا : أى شيء نشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ فعل ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نريد أن ترد أرواحنا فى أجسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة أخرى . فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا » .

وستظل الأرواح محبوسة عند الله لا ترد إلى الأجسام إلا عند البعث من القبور للحساب . قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩٩، ١٠٠] .

ولا يمكن لبشر أن يتسلط على روح الميت ويحضرها ويتحدث اليها لتخبره بما هى فيه من نعيم أوعذاب ، أو بأحداث فى الكون غائبة عنه ، وقد يحدث الاتصال بها دون تسلط عليها - فى الرؤى والأحلام ، ويقول المهتمون بتعبير الرؤيا : إن أحوال

---

(٦٣) تفسير القرطبى ج ١١ ص ١٢٨

الميت وما يقوله ويخبر به حق ، لأنه انتقل من دار الباطل إلى دار الحق . وقد سبق بيان قول الرسول ﷺ فيما رواه البخارى ومسلم « من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة - أو كأنما رآنى فى اليقظة - ولا يتمثل الشيطان بى » . لكن هذه الرؤى ليست باختيار الانسان ، وليس فيها تسلط على الأرواح .

٣- الجن عالم شفاف خلق من نار يعطيهم الله القدرة على التشكل بالأشكال المختلفة ، وكما لاترى الملائكة فى حالتها النورانية ، إلا باعجاز من الله تعالى كما قيل فى رؤية النبى ﷺ لجبريل فى الغار وليلة المعراج ، لا يرى الجن فى حالتهم الشفافة ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف : ٢٧] .

ولهم عالمهم الخاص من الأكل و الشرب والتزاوج ، وسائر الأنشطة التى تنظم حياتهم ومنهم الصالحون وغير الصالحين ، كما قال سبحانه : ﴿ وأَنَّا مِنا الصَّالحون ومِنا دُونَ ذَلِك كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ [الجن : ١١] . وقد التقى النبى ﷺ ببعضهم واستمعوا القرآن وآمنوا ، كما جاء فى سورة الأحقاف [الآية ٢٩ وما بعدها] .

وتسلط الإنس على الجن لم يكن لأحد إلا لسليمان ﷺ بأمر ربه حيث سخر الله له الريح و الشياطين كما فى قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ [ص:٣٥-٣٨]

وقد روى البخارى ومسلم أن عفريتا من الجن تفلت عن الرسول ﷺ يريد أن يقطع عليه صلاته ، فأمسك به وخنقه ، وأراد أن يربطه فى ساريه من سوارى المسجد ، لكنه تذكر دعوة أخيه سليمان ﷺ ، فأطلقه . وجاء فى روايه مسلم قوله : « والله لولا أخى سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة » ، وفى رواية النسائى بإسناد جيد أنه خنقه حتى وجد برد لسانه على يده .

ومن هنا لا يمكن لبشر أن يتسلط على الجن بتحضيره وقهره على عمل معين ، ولكن الجن يتسلطون على الأنس ويقهرونهم على سلوك معين ، إلا من أعطاه الله القوة فنجاه منهم ، قال تعالى على لسان إبليس : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص : ٨٢،٨٣] . كما أن المتمردين منهم يمكنهم بغير الوسوسة والاغواء أن يضروا الانس بأى نوع من الضرر ، حيث لا دليل يمنع من ذلك .

وقد صح أن كل واحد من بنى آدم له قرين يلازمه من يوم ميلاده إلى أن يموت ، روى مسلم أن النبى ﷺ قال : « ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان ، إلا ابن مريم وأمه » ثم قال أبو هريرة راوى الحديث : اقرءوا إن شئتم ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران : ٣٦] .

ويتسلط هذا القرين على صاحبه يحاول إفساد حياته عليه ، إلا العباد المخلصين كما التزم وهو أمام الله بقضاء منه سبحانه ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [الحجر : ٤٢] . يقول النبى ﷺ فيما رواه مسلم : « ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإياى ، وإلا أن الله أعاننى عليه فأسلم ، فلا يأمرنى إلا بخير » ، أى فأسلم القرين ، أو فأسلم أنا من القرين لأن الله أعاننى عليه .

غير أن الانسان اذا لم يستطع التسلط على الجن إلا بإذن الله ، فليس ذلك بمانع أن يتصل به ويتعاون معه ليحقق له بعض الأغراض .

وهذا الاتصال يتم بعدة أساليب ، ووقع ذلك لبعض الناس فى القديم و الحديث ، وعرف منهم الكهان والعرافون والسحرة .

وكان من هذا الاتصال ما يسمى الآن بتحضير الأرواح . وهذا التحضير كما

سبق ذكره لا يكون لأرواح الملائكة ولا الآدميين بعد موتهم ، وإنما هو لهذه الأرواح المعرفة بالجن .

والقرين من الجن له قدرة على تقليد صاحبه فى صوته وقد يتشكل بشكله ، وهو على دراية واسعة بحاله الظاهرة ، وقد يكون بحاله الباطنة أيضا مما تدل عليه الظواهر ، وللقرناء صلة ببعضهم يعرفون عن طريقها الأخبار التى تحدث للناس ، فيمكن لقرين سعد مثلا أن يعرف أحوال سعيد عن طريق سؤال قرينه ، ومن هنا يمكن لقرين سعد أن يخبر سعدا بحال سعيد ، إما بصوت يسمعه ولا يرى صاحبه ، وهو ما يعرف باسم الهاتف ، وإما بطريق آخر من طرق الإخبار ، وقد يكون هذا القرين مساعدا لصاحبه فى بعض الأعمال فتسهل عليه وقد يكون على العكس مشاكساً فيضع العراقيل فى طريقه فيحس بالضيق والألم ، وقد يحصل غير ذلك فان عالم الجن عالم غريب يخفى علينا الكثير من أحواله . وكل هذه التصرفات فى دائرة الإمكان .

فإذا قام انسان – على مواصفات معينة وبطرق مختلفة – بتحضير روح انسان فهو يحضر روح قرينه ، الذى يستطيع ان يقلد صوته ويخبر عن كثير من أحواله ، وعن أمور غائبة عرفها القرناء وتبادلوا أخبارها ، فيحسب الإنسان أن الروح التى تتكلم هى روح آدمى ، وهى روح قرينه ، التى لا تستطيع ابدا أن تخبر عن المستقبل فمجالها هو الحاضر الذى يخفى على بعض الناس . وذلك أن الجن لا يعلمون الغيب أبدا ، قال تعالى : ﴿ قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ ﴾ [النمل : ٦٥] . وقال عن الجن سليمان بعد موته ﴿ فَلَمَّا خرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [سبأ : ١٤] .

وقد يكذب القرناء فى أخبارهم ، فيقول قرين الكافر مثلا إنه فى نعيم ، وهو بنص القرآن فى عذاب أليم ، والروح الحقيقية لأى انسان لا تكذب بعد الموت ، فهو

فى دار الحق التى لا تكذب فيها ، و لم يحدث أن ادعى من يزاولون تحضير الأرواح أنهم أحضروا روح نبى من الأنبياء ، وذلك لأن الشياطين لا تتمثل بهم ولا تستطع تقليد أصواتهم ، كما يحدث من القرناء مع بقية البشر .

فالخلاصة أن تحضير الأرواح هو تحضير لأرواح الجن وليس لأرواح الملائكة أو البشر ، ولا يجوز الاعتماد على ما تخبر به هذه الأرواح ، فقد تكون صادقة وقد تكون كاذبة فيما تقول ، وتحضير أرواح الجن أمر ممكن غير مستحيل ، لعدم ورود ما يمنعه ، ولحدوثه واقعا ، والذى لا يمكن ويسمى خرافة هو تحضير أرواح الملائكة وأرواح بنى آدم .

ومن الواجب ألا يُستغل إمكان تحضير الجن استغلالا سيئا ، كما يفعل الدجالون والمشعوذون ، كما أن من الواجب ألا يخرج بنا الحماس فى مقاومة الدجل والشعوذة إلى حد الإنكار لوجود الجن ، فهم موجودون ومكلفون مثل البشر ، وهم يستطيعون الإضرار بالناس بإذن الله ، كما يضر الناس بعضهم بعضا ، وليس هذا الإضرار قاصرا فقط على الوسوسة والإغواء ، بل منه ما يكون فى الماديات التى تتعلق بالإنسان فى مأكله ومشربه وملبسه ، بل وفى جسمه ، فليس هناك دليل على منعه ، والأمر بالتسمية لطرد الشيطان معروف .

والواجب أن نتحصن بقوة الإيمان والثقة با لله ، والإقبال على طاعته والبعد عن معصيته ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، وأن نزن أمورنا بميزان العقل الذى كرمنا الله به ، وأن نحكمه فيما لم يرد فيه نص من كتاب أو سنة ، وما استعصى علينا فهمه ينبغى ألا نبادر بإنكاره ، بل علينا التريث والتدبر حتى تتضح الأمور وتظهر الأدلة القاطعة على صدقه أو كذبه (٦٤) .

---

(٦٤) أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام المجلد الأول [٢٧٦ - ٢٨١].

الباب السابع

كشف الستار عن أفعال الأشرار

إن معظم الناس الذين ابتلوا بأمر المس والسحر أو حتى الوهم فى هذه الأمور إذا أرادوا أن يتخلصوا من هذا المرض المؤلم فإنهم يسارعون إلى الساحر الفلانى أوالدجال الفلانى ، باحثين عن العلاج السريع ظانين أنهم بمالهم سوف يجدوا أسرع وأسهل علاج عند هؤلاء لمن يدفع لهم أكثر .

وتجدهم بعد أن يأسو من الشفاء عند هؤلاء ، يحاولون البحث عن العلاج عند المعالجين بالقرآن الكريم ، وإن عاتبت أحدهم وقلت له إن ما فعلته حرام ، وقد يصل إلى الكفر ، علل ذلك سريعاً بقولهم : " يا عم الشيخ الغريق بيتعلق بقشايه " .

وأصبحت هذه الكلمة الساذجة هى الشماعة التى يعُلقون عليها حججهم الباطلة فى الذهاب إلى هؤلاء السحرة والدجالين .

وإن كانوا فى بداية الأمر قد ذهبوا إلى أحد المعالجين بالقرآن الكريم، و لم يقُدر الله عز وجل على يده الشفاء السريع ، يقولون : " إحنا ذهبنا للشيوخ الذين يعالجون بالقرآن و لم ينفع العلاج عندهم قلنا نشوف حد تانى ، وربنا عالم بحالنا ، وإحنا معملناش حاجه تغضب ربنا ، إحنا بنبحث عن علاج ، ولو عملنا حاجه حرام ، ربنا يسامحنا ، ده ربنا بيسامح ، وهو الغفور الرحيم " .

وبهذا الكلمات التى لولا العذر بالجهل لقائلها ، لَحُكِمَ عليهم بالكفر ، لأنهم يحلون ما حرم الله من أفعال الكفر التى يفعلها الساحر ، ويقولون إن هذه الأفعال لا تغضب الله عز وجل ، ويقولون ان الله غفور رحيم ، ونسوا أن الله شديد العقاب .

فمثل هؤلاء كمثل شاب عنده من القدرة والشهوة الجنسية الكم الكبير ،

فذهب ليتزوج من فتاه، حتى يُفرغ هذه الطاقة الهائلة في الحلال ، ولكن قدر الله أن والد هذه الفتاه رفض هذا الزواج ، وكان هذا الرفض اختبار من الله لهذا الشاب ، حتى ينظر أيصبر على قضاء الله أم يفتتن ولكن هذا الشاب لم يصبر على قدر الله وعلى هذا الاختبار ، فزنا حتى يُفَرغ ما بداخله ، ثم قال : "هعمل إيه أنا جربت الحلال و لم ينفع ، وأنا ربنا عالم بحالى ، ان الله غفور رحيم " !!!.

وأقول إلى كل من يستهين فى الذهاب للسحره والدجالين : إن الذهاب إلى هولاء من الخطورة بمكان، فإنه له مخاطر وأضرار شديدة جدا جدا جداً، قد لا يتخيلها الكثير من الناس .

وتوضيحاً لهذه الأمور، فلابد أن نوضح بعض الذى يفعله هؤلاء مع من يذهب إليهم :

بداية ، اعلم أخى فى الله أن أى إنسان يذهب إلى أى شخص يعُالج من المس أو السحر، فإن هذا المعالج لن يخرج عن ثلاث أصناف :

الصنف الأول : أن يكون معالجاً بالقرآن الكريم لا يستخدم إلا الأمور الشرعية فى أمر العلاج .

الصنف الثانى : أن يكون نصاباً ، لا يستخدم إلا الإيحاء والوهم .

الصنف الثالث : أن يكون ساحراً ، لا يستخدم إلا الكفر .

فإن كان الأول : فإن المعالج " الذى يعالج بالقرآن الكريم" يكون بين أربع أشخاص :

الأول : أن يكون معالجاً جمع بين العلم فى هذا المجال وبين تقوى الله عز وجل، فهذا حرىٌ به أن يُقدر الله على يده الشفاء العاجل السهل .

والثانى : معالج يكون عنده تقوى لله، ولكن ليس عنده علم فى هذا المجال، فإن تقوى

لله قد تكون سبباً فى شفاء المريض، ولكن عدم علمه يكون سبباً فى تأخر الشفاء .

والثالث : معالج عنده علم فى هذا المجال، ولكن ليس عنده تقوى لله عز وجل، فإن علمه قد يكون سبباً فى الشفاء ، ولكن عدم التقوى لله تكون سبباً فى تأخر الشفاء .

والرابع : معالج ليس عنده علم فى هذا المجال، ولا تقوى لله عز وجل، فهذا حرىٌ به ألا يُقدر ا لله الشفاء على يده .

فالعلاج بالقرآن الكريم، يكون المريض فيه بين أمرين :

إما الشفاء العاجل بإذن ا لله، وإما أن يتأخر الشفاء لعلة فى المعالج ولكن يتأخر بلا أى أضرار تعود على المريض .

وقد يكون السبب فى تأخير الشفاء يكون من المريض وليس من المعالج ، وهذا كثير ، وشرحنا من قبل تفصيلاً .

وعلى كلٍ ان لم يُشفى المريض على يد المعالج بالقرآن الكريم ، يكفى أنه أخذ أجراً من ا لله ، لأنه أخذ بالأسباب المشروعة فى العلاج من هذا المرض .

وأما الشخص الثانى فهو النصاب ، الذى لا يستخدم إلا الإيحاء والوهم .ومن الحيل التى يستخدمها النصابون ما يلى :

١- البعض يمتلك خفة يد باهرة ، فحينما يأتى المريض إليه ، يقوم بإخراج أشياء لهذا المريض ، ويوهمه أن هذا الشئ هو "العمل المعمول له" مع أن الشئ الذى أخرجه كان بحوزته أو بجواره ، ولكن كل الأمر أنه أخرجه بخفة يد دقيقة جداً لم يلاحظها أحد .

٢- والبعض يستخدم مواد كيماوية ذات خواص معينة ، مثل بعض المواد التى لو تعرضت للهواء تشتعل ، أو لو تعرضت للماء تشتعل ، أو تحدث منها فرقعه ،

فتجد النصاب يجهز هذه الأشياء بطريقته الخاصة ، فإذا جاء إليه المريض أوهمه بها ومن طرق استخدامها .

إنهم يقومون أمام المريض بإحضار شئ فيه ماء ، ويوهمون الضحية أنهم يقرأون عليها رُقى وعزائم لفك السحر ، وبعد ذلك يُلقوا هذا الماء على هذه الأشياء ، فتشتعل ويُخرج منها أدخنه وفرقعة ، فيظن المسكين أن هذا النصاب أبطل السحر بالفعل .

٣- والبعض يستخدم أنواعاً من الحبر السرى .

يجهز بعض الأوراق، ثم يقوم أمام الشخص الذى يأتى له بوضعها فى المادة الخاصة لظهور هذا الحبر ، ويقوم بقراءة بعض الرقى والعزائم الوهمية أمام الشخص المريض وبعد وقت معين يخرج الورقة أمامه ، وقد امتلأت بكلمات وحروف ورموز، فيظن المسكين أن هذا هو "العمل" .

٤- والبعض يستخدم مواد مخدره :

يقوم بوضعها غالباً فى البخور المستخدم لتبخير الشخص فيشم هذا البخور ، فيقوم بتخديره ، وهذه الطريقة غالباً ما تستخدم مع النساء اللاتى يذهبن عند هؤلاء أملاً فى البحث عن الإنجاب ، فتقع فى يد النصاب ، فيقوم بتخديرها ويزنى بها ، وهى لا تدرى ، وبعد أن تفيق يوهمها أنها كانت عليها عفريت ، ولقد قام بإخراجه ، وهذا العفريت كان هو السبب فى عدم الإنجاب .

والطامة الكبرى لو حملت هذه المرأة بالفعل من ذلك الزانى ، فإنها تقتنع به جداً ، بل وتصفه إلى كل من يعانى من عدم الإنجاب ، وتنصحهم وترغبهم فى الذهاب إليه ، لأنه رجل بركه ، وهى لاتدرى أن هذا الرجل فاجر زانى نصاب .

والأعجب من ذلك أنها تذهب إليه بعد الحمل ، وتعطيه الحلاوه[1] على البركة التى حلت عليها منه .

٥- والبعض يكتفى فى النصب على المترددين بغبائهم ، فهو لا يملك أى حيله فى النصب إلا بعض الكلمات والأوراق والبخور التى يعطيها للمرضى ويوهمهم أن فيها الشفاء التام ، ووا لله لقد رأيت بعينى عند بعض الحالات التى كنت أذهب لعلاجها ، وأجد عندهم بعض هذه الأحجبه ، فعندما أقوم بفتحها أجد شخبطه ، وا لله شخبطه لا أكثر ، ولا أقل ، والغريب أن هؤلاء المرضى قد دفعوا فى هذه الأوراق كميات من المال ، ولا حوله ولا قوه إلا با لله .

وأما الشخص الثالث : فهو الساحر الذى لا يستخدم إلا الكفر ، فإن أكبر المصائب تكون فى الذهاب إلى هؤلاء السحره وأمثالهم ونذكر من المصائب التى من الممكن أن يقع فيها الشخص الذاهب إليهم ما يلى :-

أولاً : من ذهب إليهم لا تقبل له صلاة أربعين ليلة .

الثانى : أن من صدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ .

الثالث : أن الذى يذهب للساحر يُعَرِض نفسه أن يعيش باقى عمره أسيراً لهذا الساحر، لأنه يُمَكنه من نفسه غاية التمكين ، لأن الشخص الذى يذهب للساحر ليطلب عنده الشفاء تجده يلبى كل طلبات الساحر ، فإذا طلب الساحر منه أن يأتى له بصورة له ، أو أثر فيه عرقه أو خصلة شعر ، أو أظافر ، أو اسمه أو اسم أمه ، أو أى شئ خاص به ، فإن الشخص سرعان مايلبى هذه المطالب ، وهذه الأشياء كافية لكى تجعله أسيراً لهذا الساحر، يفعل به ما يشاء .

والأشد من ذلك أن الساحر يعطى للمريض أشياء يشربها ، وأشياء يدهن بها

(١) الحلاوة : لفظ عامي يُطلق على الهدية لشخص مقابل قضاؤه لمصلحة ما .

جسده ، وأخرى يغتسل بها ، وهذه الأشياء كلها سحر يقوم به الساحر للمريض .

وأقصى ما يفعله الساحر ، أنه يقوم بتحضير جناً أقوى من الجن الذى فى جسد المريض ، ثم يقوم بإدخاله فى داخل جسد المريض ، ويجعله يقتل هـذا الجـن ، أو يخرجـه بالقوة ، ثم يقوم هو بالمكث فى جسم المريض ولا يسبب له أى أضرار لفترة معينة تكون بالاتفاق بينه وبين الساحر ، فيخرج المريض من عند الساحر، وهـو معـافى مـن المـرض الذى عنده فى الظاهر، ويعيش حيـاه طبيعيـة جـداً ، وبعـد انقضـاء الفـترة التـى حددهـا الساحر للجن ، يقوم بأمراض الشخص أشد من أول مرة .

فبالطبع هذا الشخص سوف يذهب إلى الساحر الذى ظن أنه شُفى علـى يـده فيذهب للساحر مره أخرى ، فيقول له الساحر : السحر بتاعك حد جـدده لـك ويكـرر القصة مره أخرى وهكذا حتى يجعله يأتى إليه كل فترة ، ويدفع له الأموال لكى يعالجه ، وهو الذى يقوم بعمل السحر له ، والمسكين لا يدرى .

ولقد ذهبت لأكثر من حاله ، كان يحدث معها مثل هذه الأشياء ، حتى أنه فى مره حكت لى إحدى الفتيات التى كنت أقوم بعلاجهـا أنهـا ذهبـت لسـاحر ، وبعـد أن عرف اسمها ، واسم أمها ، وأخذ منهـا أشـياء خاصـة بهـا ، قـال لهـا : اذ لم تـأتى كـل شهر ، وتدفعى لى مبلغ كذا من المـال ، سـوف أعمـل لـكِ سـحراً شـديداً لـن تقـدرى عليه ، وهكذا تكون العواقب ، وفى نفس الوقـت كثـير مـن السـحرة يقومـوا بـالاعتداء على النساء اللائى يترددن عليهم ، خصوصاً الباحثين عن الإنجاب ، فيقومون بتنويمهـم ، ويعتدوا عليهن ، ويحدث معهم نفس الآمر الـذى يحـدث مـع النصـابين الذيـن يُخـدرون ضحاياهم . ولكن فى هذه المره يكون التنويم عن طريق السحر وتسخير الجن ، وهذا ما يسمى عند العامة بـ "التنويم المغناطيسى" .

ولقد حكت لى امرأه إنها ذهبت مع أبيها هى وبنت جارة لهم كانت مـع أبيهـا

هى الأخرى ذهبـوا جميعاً إلى رجـل فـى منزلـه فلمـا دخلـوا المـنزل قـال الرجـل لأبيهـا وأبو جارتهم، أخرجا وانتظرا فى الخارج واتركاهمـا، وبـالفعل خـرج الأبويـن ، وتركـا إبنتيهما مع هذا الرجل ، ثم جلس هذا الرجل يقول كلمات قالت لى هذه المرأه : بعدهـا شعرت أنى فى غيبوبة ولكن لم أفقد الوعى و لم استطيع أن اتحكم فى جسدى ، وبعدهـا قام هذا الرجل يعبث فى جسدى أنا والبنت التـى كـانت معـى وفعـل بنـا كـذا وكـذا . فوا لله لقد قالت هذه المرأه هذا الكلام وأشهد ا لله على ذلك .

ولقد نشرت جريدة الجمهورية يوم الأحد ١٤ محرم سنة ١٤١٩هـ الموافـق ١٠ مايو ١٩٩٨ شكوى مقدمه من السيد / محمد سيد علـى ، الموظـف بجمعيـة كفـر نـاصر يقول فى شكواه : يوجد موظف بجمعية كفر ناصر التابعه لمركز ببا بنـى سـويف يمـارس أعمال السحر والشـعوذة تحـت ستار العـلاج بـالقرآن الكريـم وهـو متواطـئ مـع أحـد العطارين يرسل اليه ضحاياه "بالروشته" والطلبات فيتقاضى ثمنها بالمئات وهى لا تساوى الا بضع جنيهات ويتقاسمان الأرباح فيما بينهما .

وهذا الموظـف لا يذهـب لعملـه إلا قليـلاً ويخـاف منـه رؤسـاؤه رغـم علمهـم بما يفعله من خروج عن الإسلام والآداب ، حيـث يغتصـب ضحايـاه مـن الراغبـات فـى الإنجاب وذلك بالتنويم المغناطيسى .

وختم الشكوى قائلاً :

أنقذونا من هذه الدجال قبل ان تحدث أفعال يندم عليها الجميع .

وخلاصة هذا الباب ان من يذهب للبحث عـن العـلاج عنـد المعـالجين بـالقرآن الكريـم ، فإنه يربح ولا يخسر أبداً .

فأما ان يقدر له ا لله الشفاء العاجل أو الأجر علـى الأخـذ بالأسـباب المشـروعة أو الأجر على الصبر على البلاء .

وأما من يذهب للنصـابين أو السـحرة ، فإنـه خاسـر خاسـر ، خاسـراً لدينـه ، وخاسراً لدنياه ، وخاسراً نفسه ، وخاسراً ماله .

الباب الثامن

الجن المظلوم

لقد حدث فى لأول مرة من تاريخ البشر أن يُظلم الجِن ؛ حيث إنه قد انتشرت ظاهرة غريبة فى هذه الأيام وهى :

أن معظم الناس فى أيامنا هـذه أصـابهم الذعـر والفـزع مـن الجِـن ، وظنـوا أن شياطين الجن هم المتصرفون فى كل أمر من أمور الحياة .

فالرجل إذا أغضب زوجته لسبب أو لآخر ، تقول لهـا جارتهـا : " يمكـن حـد عمله عمل " ، وتجد البنت إن تقدم لها عريس أو اثنين ، و لم يقـدر ا الله الوفـاق بينهمـا ، تقـول أمهـا : " لابـد أن فلانـة عملـت عمـل للبنـت علشـان مـا تتجـوزش ؛ لأن فلانـة بتكرهها " . وتجدها بعد ذلك تبحث هنا وهناك عن من يحل هذا العمل الوهمى !

والرجل لو كان يتاجر ويربـح كثيرا فـى تجارتـه ، وجـاء عليـه وقـت قـل فيـه الربح ، يظن عندئذ أنه مسحور من قبل منافسيه .

حتى وصل الأمر بالبعض أنهم لو أصابهم مرض عضـوى أو نفسـى أو صـداع لعدة أيام و لم يشفْ بالعقاقير الطبية فإنهم يهرولوا للبحث عن معالج من المس والسـحر ، بدلا من أن يذهبوا إلى الطبيب .

وأغرب ظاهرة رأيتها فـى ظلـم الجـن أن كثـيراً مـن النـاس بـدءوا يلجئـون إلى التمثيل بأنهم مصابون بمس أو سحر ، لتحصيل غرض معـين ، أو للهـروب مـن أمـر قـد حدث منهم .

ومن خلال هذا الباب نقوم بإلقاء الضوء على بعـض هـذه الحـالات ، وضـرب أمثلة عليها بالإضافة إلى ضـرب أمثلـة علـى بعـض الأمـراض التـى تتشـابه أعراضهـا مـع

أعراض المس أو السحر .

بداية أخى القارئ إننا لا ننكر الطب أبداً ، بل نقول دائما إنه من المفروض على الإنسان المريض الذى ظن أن به مرض من المس أو السحر أن يقوم أولا بإجراء كافة الفحوصات الطبية للتأكد أولا من وجود سبب طبى أم لا ، فإن كان هناك أسباب طبية معروفة ، وُكِل الأمر إلى أهله من الأطباء الفضلاء ، وإن لم يُعْرف سبب المرض ، كان من الممكن وقتها البحث عن العلاج عند المعالجين بالقرآن الكريم ، فنحن نبدأ من حيث ينتهى الطب .

وهنا نقوم بإلقاء الضوء على بعض هذه الأمراض المتشابهة ، عن طريق عقد مقارنة مبسطة بين أعراض بعض حالات المس والسحر ، وما يشابه من أعراض حالات مرض عضوى أو نفسى ، وهذا حتى لا يختلط الأمر على المريض أو المعالج .

أولا : المس والأمراض النفسية .

إن الأعراض المعروفة لحالة المس كما ذكرنا من قبل هى :

*** أعراض فى اليقظة .**

١- الصدود عن ذكر الله تعالى وعن العبادة .

٢- الشعور بضيق الصدر .

٣- حب الوحدة [الانطواء والعزلة] .

٤- كثرة النسيان .

٥- الشرود الذهنى [الحيرة] .

٦- الخوف بصورة غير طبيعية .

٧- الشعور ببغض من حوله ، وكثرة الشكوك فيهم .

٨- الخمول والكسل .

٩- الصداع .

*** أعراض فى النوم .**

١- الأرق عند النوم [عدم استطاعة النوم بسهولة] .

٢- الأحلام المفزعة [الكوابيس] .

٣- القرض على الأسنان أثناء النوم .

٤- الضحك والكلام أثناء النوم .

بالمقارنة بين هذه الأعراض وأعراض المرض النفسى وُجِدَ أن هذه الأعراض تتحقق تماما مع المريض الذى يصاب بحالة " الاكتئاب النفسى " .

مثال : حينما يتعرض الناس لمشكلة ما تهدد حياتهم بالفشل ، أو تكون لها أهمية كبيرة فى حياتهم ، ولم يجدوا لهذه المشكلة حلا فإنهم ينقسموا إلى قسمين :

القسم الأول : القريب من الله تعالى .

فإنه يرضى بما قسمه الله تعالى له ، راضيا به ، ويلجأ إلى الله تعالى بالعبادة والتضرع بالدعاء ؛ لكى يثبته الله ، ويخفف عنه ما به ، وما أصابه فى هذا الأمر .

القسم الثانى : البعيد عن الله تعالى - نعوذ بالله أن نكون منهم - .

فإن أصابهم مثل هذه الأمور ، فإن أول شىء يفعله أن ينشغل بالتفكير فى مشكلته ، ويبتعد عن عبادة الله تعالى ؛ فيشعر فى هذا الوقت بما يلى :

أعراض مرض الإكتئاب النفسى

*** أعراض فى اليقظة .**

١- الصدود عن ذكر الله تعالى وعن العبادة ؛ لأنه فى الأصل بعيد عن الله تعالى .

٢- الشعور بضيق الصدر ؛ وهذا نتيجة لعدم وجود حل لمشكلته .

٣- حب الوحدة [الانطواء والعزلة] ؛ وهذا لأنه يريد أن ينفرد بالتفكير فى المشكلة بعيدا عن الاحتكاك بالآخرين .

٤- كثرة النسيان ؛ وهذا لأن المشكلة التى يفكر فيها تملك كل جوارحه ، فهو دائم التفكير فيها دون توقف ، وهذا يجعله لا ينتبه إلى الأحداث التى تدور من حوله ، فلا يتذكر منها شىء .

٥- الشرود الذهنى [الحيرة] ؛ فنتيجة لكثرة التفكير تقل قدرته على التركيز ، فيصبح شاردا دائما .

٦- الخوف بصورة غير طبيعية ؛ وهذا نتيجة لتوقع أن يتم ما يحذر ، أولا يتم ما يرد ، فتجده دائما خائفا قلقا .

٧- الشعور ببغض من حوله ، وهذا نتيجة لأنهم حين يلاحظون هذه الأمور الغريبة عليه يحاولون أن يشاركوه مشكلته ، إلا أنه يريد أن ينفرد بها وحده ، فكثرة الإلحاح من المحيطين به تسبب له بغضا لهم .

٨- الخمول والكسل ؛ لأن التفكير يؤثر على خلايا الجسم ، وهذا أمر معروف ، بجانب أنه فى أغلب الحالات يمتنع عن الأكل إلا قليلا ، وهذا يسبب له هزالاً فى جسمه .

٩- الصداع ؛ وهذا نتيجة لكثرة التفكير الدائم فى حل مشكلته .

*** أعراض فى النوم .**

١- الأرق عند النوم " عدم استطاعة النوم بسهولة " ؛ وهذا نتيجة لانشغاله بكثرة التفكير فلا يستطيع النوم .

٢- الأحلام المفزعة "الكوابيس" ، فإن مريض " الاكتئاب النفسى" يُصاب بحالات متكررة من الكوابيس ؛ وهذا نتيجة للصراع النفسى الداخلى ، الذى ينتج عن كثرة التفكير ؛ لأنه يكون دائما خائفا من وقوع ما يحذر من تلك المشكلة .

٣- القرض على الأسنان أثناء النوم ؛ لأنه غالبا ما يصاب بحالات عصبية تؤثر عليه أثناء النوم .

٤- الضحك والكلام أثناء النوم ؛ وهذا ما يسمى بحديث النفس .

وهذه الأعراض تتحقق تماما فى مريض " المس الشيطانى " ؛ ولذلك يجب على المعالج قبل أن يقوم بعلاج مثل هذه الحالات ، أن يجلس مع المريض ويسأله عن نشأة المرض عنده ، وينظر فى حاله مع الله تعالى حتى يستطيع أن يصل إلى الدواء الصحيح .

ثانيا : السحر والأمراض العضوية .

إن أبرز الأعراض للسحر المأكول أو المشروب تكون كالتالى :

١- مغص شديد ، وتقلصات فى جميع أنحاء المعدة على فترات متقاربة ، وفى بعض الحالات يكون مستمر .

٢- الإحساس بالقيء من وقت لآخر .

٣- الإحساس بضيق فى التنفس ، وسرعة فى نبضات القلب .

٤- الإحساس بألم فى أسفل العمود الفقرى .

٥- الصداع من وقت إلى آخر .

٦- همدان شديد فى الجسم .

٧- الشعور بالضيق ، وسرعة الغضب .

وهذه الأعراض تتشابه تماما مع أعراض مرض " المعى العصبى : القولون العصبى " .

فمريض " القولون العصبى " يشكو غالبا من نفس هذه الأعراض ، بل فى بعض الحالات يكون بصورة أشد من هذا .

يقول أ. د. أبو شادى الروبى - رئيس مجلس أقسام الأمراض الباطنة الخاصة بطب القصر العينى - عن أعراض مرض " القولون العصبى " : أعراضه الرئيسية هى :

١- ألم البطن . ٢- اضطراب التبرز . ٣- الانتفاخ .

ويكمل قائلا : الانتفاخ قد يشتد حتى لَيخلع الإنسان ملابسه من شدة الضيق ، ويصاحبه شعور بالامتلاء ، و" قرقرة " أو " زغونة " مسموعة ، بعض الناس يحس بالضيق والألم خاصة أسفل الضلوع اليسرى ، وهو أعلى جزء من القولون ، فيظنون أنهم مرضى بالقلب أو الطحال ، والبعض الآخر يشعرون بالتعب فى الجانب الأيمن فيتوهمون مرضا فى الكبد أو المرارة ، وآخرون متاعبهم فى أسفل البطن ، يمينا أشبه بالتهاب الزائدة الدودية ، أو فى النساء تشتبه الأوجاع بالتهاب المبيضين . وكثيرا ما تختلط أعراض القولون بأعراض المسالك البولية ، أو ينتشر الألم إلى الظهر أو إلى الفخذ " (١) .

وأما عن أسباب المرض فيقول :" من أهم هذه الأسباب :

١- القلق النفسى . ٢- الاكتئاب . وقد يجتمعان معا "(٢) .

وأما عن علاجه فيقول : " علاج المعى العصبى ، بعد أن فصلنا أسبابه ودواعيه ، واضح ومحدد : علاقة متفاهمة ومتعاطفة بين الطبيب ومريضه ، أساسها الوضوح والتشجيع والثقة ، على الطبيب أن يشرح للمريض أسباب علته ، وكيف نشأت أعراضها ، وكيف يمكن أن يتخلص منها ، كثير من مرضى المعى العصبى يتوهمون أنهم مصابون بأمراض خطيرة ، وخاصة الخوف من الأورام والسرطان ، ويزداد خوفهم من كثرة التردد على العيادات وتناول الأدوية ، ومن يأسهم فى الشفاء القاطع ، يلومون الأطباء وينسون أنفسهم . جزء أساسى فى مهمة الطبيب المعالج أن يتأكد لنفسه ، وأن يؤكد لمريضه بالفحوص اللازمة من أشعة ومناظير وتحاليل معملية أن الأمعاء سليمة وبريئة من أى مرض عضوى ، وأن مشكلتها هى اضطراب وظيفى يمكن

---

(١) اعرف صحتك ج٦ الجهاز الهضمى [٨٥-٨٦] .

(٢) نفس المصدر ٨٧ .

تصحيحه ، وأن هذا التصحيح رهن بالمريض نفسه إلى حد كبير " (٣) .

قلت : فنجد كثيرا من مرضى القولون العصبى إذا يئسوا من شفائهم عند الأطباء المتخصصين يلجئوا فى هذا الوقت للبحث عن علاج عن طريق آخر ، فيلجأ المريض وقتها للمعالج بالقرآن الكريم ، خصوصا أنه لم يتوصل لسبب طبى ملموس .

والمشكلة التى من الممكن أن تقابل المعالج فى هذا المرض ، أن المريض من الممكن جدا أن يتأثر فى الجلسة فيشعر بآلام مختلفة مثل :

١- المغص . ٢ - التقلصات الشديدة . ٣- ضيق التنفس . ٤- الإحساس بالقىء .

مما يجعل المعالج يؤكد للمريض أنه مصاب بالسحر .

والحقيقة التى جعلت المريض يشعر بهذه الأعراض هى أن المريض يظل فى الجلسة يترقب حدوث أى شىء يدله على تفسير لمرضه فيشتد ترقبه أثناء القراءة فيتأثر القولون عنده ، ويلتهب من كثرة التفكير ، وشدة الانفعال الداخلى ، والتركيز أثناء استماعه للقرآن الكريم ؛ فتحدث له هذه الأعراض .

والحقيقة أنها أعراض مرض عضوى مستمد من مرض نفسى ، وهذه النوعية من الأمراض يسمونها فى علم النفس الحديث " الأمراض النفسجسمية " .

ثالثا : الوهم .

قال الشيخ خليل إبراهيم : " الوهم : مرض نفسى خبيث . والإنسان إذا تسلطت عليه الأوهام ؛ من الصعب الخروج منها ، والإنسان فى حياته لا يخلو من أوهام تعتريه ، بل إن حياة بعض الناس فى كثير من الأمور أوهام فى أوهام ، بل يصل الحد إلى أن يكون تأثير الأوهام أكبر بكثير من تأثير الحقائق ، ومع انتشار العلاج بالقرآن الكريم ورؤية الناس لبعض حالات الصرع ، وانتشار القصص ، سواء من المترددين للعلاج أو

---

(٣) المصدر السابق ٨٨ .

فى بعض الكتب ، أصبح الوهم يدب إلى نفوس كثير من الناس وسط مشاكل الحياة الكثيرة ، حتى من هم على استقامة وصلاح فى دينهم ، لم يسلموا من دائرة الوهم .

وقد كان لخوف الناس من الجن والشيطان دور كبير فى حصول هذا الوهم ، وبدأ كثير من الناس يربط بين مرض معين أصابه ، أو مشكلة فى حياته ، أو خلافات زوجية عادية ، أو حادثة معينة حدثت له ، وبين أمور أخرى ، فأخذ يقلب فى ذاكرته عن سبب هذه المشكلة ، أو تلك الخلافات ، فاعتقد أن فلانا من الناس قد أصابه بعين ، أو أنه وقع يوم ما فأصابه الجن بالمس ، ثم يحكى لك أعراضا يحس بها .

وفى الحقيقة : إن مرض الوهم إذا أصاب الإنسان ، كان أخطر من المرض الحقيقى ؛ لأن مس الجن يزول بفضل الله تعالى أمام الرقية بالقرآن الكريم ، أما مريض الوهم ، فهو فى دوامة لا تنتهى ، كذلك يتوهم بعض الناس أنه مصاب بالسحر ، أو أن فلانا من الناس قد سحره بسبب مشكلة بينه وبينه ، فيُشوش فكره وتضطرب حياته ، ثم يوحى لنفسه بأنه مسحور .

فإذا تملك الوهم بإنسان بأن به مسًا من الجن أو أنه مسحور ، يتشوش فكره وتضطرب حياته ، وتختل وظائف الغدد ، وتظهر عليه علامات المس والسحر ، وربما يحدث له تشنجات أو إغماء بما يسمى فى علم النفس الحديث " الإيحاء الذاتى " .

وهنا يبدأ القلق المصحوب بالخوف الشديد يدب فى حياته ، فيضطرب الجهاز العصبى ، وتتوتر عضلات القلب ، وتظهر أعراض جسدية ، ويشعر المريض بألم فى منطقة القلب ، ويزداد الألم مع ازدياد الخوف ، وتظهر أعراض أخرى نتيجة للنشاط المضطرب للجهاز العصبى ، وهنا لا يوجد عضو فى جسم الإنسان إلا ويتأثر بحالة القلق هذه .

فالقلب تزداد ضرباته وقد لا تنتظم ، والدم يرتفع ضغطه والجهاز الهضمى

يضطرب ، وتحدث آلام فى البطن وتضطرب الحالـة الجنسية للمريـض ، فيشـعر بـالكره لزوجته وتتوتر عضلات الجسم ، ويصيب التوتر العضلى منطقة الرأس ، فيحدث الصداع النصفى .

والحقيقة أن المترددين على المعالجين بالقرآن الكريم ، نسبة كبيرة منهـم مرضـى بالوهم ، والقلة القليلة منهم به مس مـن الجـن ، حتـى وإن كـان بـه بعـض الأعـراض ، فالحقيقة التى يؤكدها الطب النفسى : " أن استمرار القلق يسـبب فعـلا أمراضـا عضويـة حقيقية ، وتصبح الآلام صادرة عن إصابة فى الجسد وليـس مجـرد توتـرات وتقلصـات ، فقد يسبب القلق قرحة المعدة والذبحـة الصدريـة وأمـراض أخـرى ، فيتغـير شـكل حياتـه وتتقلـص طموحاتـه ويهمـل عملـه وتضطـرب حياتـه الزوجيـة ، ويصبـح أسـير الوهــم والخوف .

أما علاج هذا المريض حقيقة ، ففى الطب النفسى إن كان الوهم متسلطا عليـه منذ فترة طويلة ، أما إن كان فى بدايته فعليه بالتحصينات "[٤] .

قلت : ومن أكثر الأمور التى يصاب بها الإنسـان عـن طريـق الوهـم فـى هـذه الأيام هو أمر العجز الجنسى "الربط" .

فإن كثيرا من الناس إذا اقترب ميعاد زفافه على عروسه ، فإنه يصاب بحالـة مـن الرعب والخوف ؛ لظنه أنه من الممكن أن يقوم أحد مـن النـاس بعمـل سـحر لـه "سـحر الربط" .

فيظل يفكر فى هذا الأمر وعواقبه إذا حدث ، ويتخيل نفسه وهو أمـام زوجتـه وهو عاجز رجوليا ، وماذا سيفعل مع أهل زوجته إذا كان مربوط .

فكل هذه الأفكار تجعل الإنسان السوى السـليم يصـاب بحالـة العجـز الجنسـى

(٤) الطرق الحسان [١٤٠-١٤١] .

الوهمى التى تشابه حالة الربط تماما .

حالة سحر الربط .

وهى فى الحقيقة حالة نفسية من شدة التفكير ؛ لأن العملية الجنسية تعتمد على استقرار الحالة النفسية عند الإنسان .

يقول د أيمن الحسينى :" استرخاء القضيب أو صعوبة الانتصاب السبب الغالب لهذه الحالة الشائعة الحدوث ، فهو وجود الزوج فى حالة اضطراب نفسى ، ومبعث هذا الاضطراب الذى يظهر فى صورة قلق وتوتر هو عادة تخوف الزوج من الفشل من المهمة الملقاة على عاتقه ، والتى تتمثل فى إبراز مقدرته كرجل أمام عروسه وأمام أهلها ، على اجتياز اللقاء الجنسى الأول ببسالة فى فض الغشاء .

ويقول أيضا :" وهذه الخواطر أو هذا التضخيم الزائد لأهمية الموقف ، يجعل الزوج غير قادر على الثبات النفسى مما قد يدفعه للفشل الجنسى " (٥) .

قلت : وفى المقابل فإن كثيرا من النساء يصبن بحالة من الرعب الشديد فى ليلة الزفاف من اللقاء الجنسى ، وهذا يجعل الفتاة عند هذا الأمر تصاب بحالة شديدة من الخوف ، ويحدث انقباض فى عضلات الرحم ، والتصاق الفخذين بحركة لا إرادية ؛ نتيجة لانعكاس الحالة النفسية على هذه العضلات ، وهذه الحالة تشبه تماما حالة "ربط المنع عند النساء أو ربط الانسداد" .

والحقيقة أنها حالة نفسية ؛ نتيجة للخوف الشديد .

يقول د. أيمن الحسينى : " خوف العروس من التجربة الجنسية الأولى أمر طبيعى ، لكنه يصبح غير طبيعى إذا استبد بها ، وحال دون حدوث الاتصال الجنسى على مدار ليالى شهر العسل ، والمرأة الخائفة يصعب جماعها بل قد يستحيل ، حيث

(٥) أول ليلة من ليالى شهر العسل ٤٠ .

ينعكس أثر هذ الخوف على حالة المهبل ، فيحدث ما يسمى [تشنج المهبل - Vaginismus] وهى حالة يحدث بها انقباض شديد لا إرادى لعضلات المهبل حول فتحته الخارجية ، كتعبير جسمانى على الخوف أو الرفض النفسى للجماع ، وحالة التشنج هذه قد تزول مع استكمال الإيلاج ، لكنها قد تستمر فى بعض السيدات طوال فترة الجماع مع استمرار الألم والتوتر ، وقد تمنع تماما حدوث الاتصال الجنسى (٦) .

رابعا : التمثيل .

التمثيل أصبح ظاهرة غريبة فى عالم الجن ، فلقد لجأ الكثير من الناس فى هذه الأيام إلى التمثيل بأنهم مصابون بمس من الجن أو بسحر وذلك لتحصيل غرض معين ، أو للهروب من خطأ ما حدث منهم خارج عن إرادتهم ، ولقد قابلت من هذه الحالات الكثير ، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

المثال الأول .

كانت هناك بنت تعانى من حالات إغماء مفاجئة وبكثرة ، وقام أهلها بعرضها على مجموعة من الأطباء ، ولكن لم يتوصلوا لأى سبب طبى لهذه الظاهرة ، وبدون جدوى .

فأرسلوا لى ، فلما ذهبت إليهم جئت بالبنت وسألتها عن الأعراض ، فأجابت بأشياء تؤكد أنها مسحورة ، فقرأت عليها الرقية ، فإذا بها يغمى عليها ، وبعدها دار هذا الحوار .

إبراهيم : بسم الله من معى ؟

...... : أنا جورج .

إبراهيم : لماذا دخلت فى بدن . . . . ؟

---

(٦) أول ليلة من ليالى شهر العسل ٤٢ .

جورج : أنا مرسل من الكنيسة ، أبونا هو الذى بعثنى .

إبراهيم : هل معك أحد فى جسم . . . . ؟

جورج : كنت أنا وأخوتى جون وجرجس ، ولكن أنا لوحدى الآن .

إبراهيم : اخرج طاعة لله يا جورج .

جورج : لا .

إبراهيم : إذا فلتطيق هذا الضرب . وأخذت حزام جلد ، وبدأت بالضرب على قدميها .

جورج : كفى والنبى والنبى يا رب تنجح ، أخرج . . . أخرج .

فقلت فى نفسى هل هناك جن يقول : والنبى والنبى يا رب تنجح ؛ فتأكدت أنها تمثل ، ولكن لم أجعل أحد من الحاضرين من أهلها ينتبهوا لهذا الأمر ، فقلت له على الفور : إذاً اخرج طاعة لله .

وبالفعل أخذت البنت تحرك قدمها كأن جن يخرج منها .

وبعدها سألتها : هل هناك أحد ضربك ؟

فقالت : لا .

فتعجب أهلها وفرحوا بشدة ، وبعدها أمرت أهلها بالخروج إلى الصالة (٧) وتركونى أنا وهى فى الغرفة .

فقلت لها : الآن أهلك كلهم اقتنعوا أنك كنتِ ملبوسة ، وأنا أعرف أنك غير ملبوسة ، فقولى لى الحقيقة ، وأنا أعدكِ أن يكون هذا الأمر سر بيننا ، فبكت البنت ، وقالت : ماما وبابا وأخوتى الكبار يهتموا بأختى الصغيرة أكثر منى ، وعندما فعلت هذا ؛ بدأ الجميع يهتموا بى ، ويهدوننى بهدايا كثيرة ، حتى فى المدرسة بدأ المدرسين

---

(٧) كانت البنت صغيرة ١٠ سنوات ، ولكن هذا الأمر لا يجوز شرعا لقول عائشة رضى الله تعالى عنها : " إذا بلغت الجارية [البنت] تسع سنين فهى امرأة " ، ولكننى كنت فى بداية تعلمى للعلاج ، فكنت أقع فى أخطاء .

يعاملوننى أحسن من الأول بكثير ، فقلت لها : أوعدينى أنكِ لن تفعلى ذلك مرة أخرى ، وأنا أعدكِ أنى أقول لأهلك : يهتموا بكِ كثيرا ، فوعدتنى بذلك .

فقلت لها : من أين أتيتى بهذه الأشياء واستطعتى أن تُمثلى هذه القصة .

فقالت إن لى زميلة فى المدرسة كانت تحكى لنا أشياء عن العفاريت تشابه ما قلت ، وحتى الأسماء التى ذكرتها هى أسماء زملاء لى فى الفصل .

وبعدها بالفعل جلست مع أفراد أسرتها ، ونصحتهم بأن يهتموا بها .

وقمت بالاتصال بهم عدة مرات فى فترات متباعدة ، فأخبرونى أنها أصبحت بصحة جيدة ، ولم يحدث لها أى شىء بعد الجلسة ، والحمد لله رب العالمين .

المثال الثانى .

بنت زنت مع شاب بعد أن وعدها بالزواج ، ولكن خافت أن ينكشف أمرها أمام أهلها ، فأخذت تمثل أنها مسحورة ، وأن خادم السحر هتك غشاء البكارة عندها ، ولكن انكشف أمرها بعد ذلك !!!

المثال الثالث .

كنت فى زيارة لأحد أصدقائى ، وكان جار له يزوره ، فوجدت هذا الجار يسب ويلعن الزواج ، فقلت له : ما لك تعلن الزواج هكذا !

فقال : أنا عريس جديد دخلت بزوجتى منذ عدة أيام ، وجئت يوم الزفاف كلما أحاول القرب من زوجتى تخاف وتبتعد عنى ، فأحاول مرة أخرى ، ولكن دون جدوى . والمشكلة الكبيرة أن أهلها كانوا سيأتوا فى الصباح ؛ لكى يأخذوا "العرض" (٨) ، وأنا لا أعرف ماذا أفعل ؟!!! ، ولما يئست منها أمسكتها وضربتها

---

(٨) العرض : هو الدم الناتج عن فض غشاء البكارة عند الفتاة ليؤكد أهلها للناس أنها بكر وليتأكدوا من رجولة الزوج ، وهذه من العادات القبيحة عند عوام الناس .

وأخذت العرض بالقوة وتركتها فى دماءها ، ومن وقتها كل ما أحاول القرب منها تنام نوما شديدا ، وتكون كالمغمى عليه ، ولا أدرى ماذا أفعل ؟

فاستنتجت فى نفسى أن هذه المراة لجأت للتمثيل على زوجها بالنوم للتهرب من أمر الجماع ، وهذا يرجع إلى خوفها الشديد من الأسلوب الوحشى الذى استخدمه معه زوجها ، فقلت لهذا الزوج : أنا أعطى لك زجاجة إذا جئت لتجامع زوجتك ونامت بهذه الطريقة ، فقطر فى أنفها قطرة أو قطرتين من هذه الزجاجة - وهى مليئة بالنشادر المركز-، وبعد حوالى ثلاثة أيام ، قمت بزيارة أخرى لصديقى هذا ، وقابلت جاره عنده ، وسألته ماذا فعلت ؟ فقال : الحمد لله انتهى الأمر نهائيًا من أول قطرة شمت فيها الزجاجة .

وبعدما انصرف ، قال لى صديقى : إن زوجته أتت إلى زوجتى ، وقالت لها : إنها كانت تمثل على زوجها لتهرب من أمر الجماع ، ولكن بعدما شممنى هذه الزجاجة التى أتى بها لم أستطع أن أمثل عليه أبدا من شدة رائحتها الكريهة .

وهكذا فإن الناس جعلوا شياطين الجن شماعة يعلقون عليها أخطاءهم ، ويرجع السبب الرئيسى فى انتشار هذه الظاهرة " ظاهرة التمثيل " عند الناس خصوصا النساء والأطفال ، إلى ما نشر فى كثير من الكتب التى صدرت فى هذه الأيام فى هذا الأمر ، من أحاديث مطولة مع الجن ، وما كان يسببه للمريض من أعراض ، وكيف خرج ، فهذا كله جعل الذى لا يعرف شيئا عن هذا العالم يعرف الكثير ، ويستطيع أن يقلد بمجرد أن يقرأ فقط بعض هذه الحوارات .

قال الله - عز وجل - :

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٢] .

الباب التاسع

التحصين الرحماني ضد المس الشيطاني

هناك أفعال يفعلها كثير من الناس لظنهم أن هذه الأفعال سوف تمنع عنهم أذى الشياطين من المس والسحر ، وهذه الأفعال محرمة تغضب ا لله عز وجل ومن أمثلة ذلك :

١- تعليق التمائم (الأحجبة) خاصة ما كان به طلاسم من السحر لأن هذا العمل من الشرك با لله .

٢- البعض يلبس الثياب الداخلية بالمقلوب لاعتقادهم أنها سوف تعكس عنهم (الأعمال) على حد قولهم .

٣- البعض يضع دبوس فى الملابس الداخلية لنفس الاعتقاد السابق .

٤- البعض يربط شبكة صياد قديمة حول جسده تحت الملابس كنوع من الأحجبة .

وهذه الأشياء وأمثالها لا تنفع صاحبها بشىء بالإضافة إلى أنها محرمة ، وهى من الشرك والعياذ با لله .

وفى هدى النبى ﷺ ما يكفينا لنحصن أنفسنا التحصين الشرعى الذى يرضى ربنا وينفعنا بإذن ا لله عز وجل .

عن عبد ا لله بن عباس – رضى ا لله تعالى عنه – قال : « كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ

يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » (١) .

وفى رواية لأحمد : « احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » (٢) .

الحصن الأول : ذكر الله تعالى فى كل شيء .

عن الحارث الأشعرى - رضى الله تعالى عنه - قال : إن النبى ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ .... الحديث » . وفيه : « وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلا بِذِكْرِ اللَّهِ » (٣) .

الحصن الثانى : ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ من النوم .

عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ

(١) سنن الترمذى [٤/٢٥١٦] وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) أحمد : [٢٨٠٤] .

(٣) رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، وقال الحافظ المنذرى : رواه الترمذى والنسائى ببعضه ، وابن خزيمة فى صحيحه واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط البخارى ومسلم . الترغيب والترهيب [٢ / ٣٧٠-٣٧١ فتح] .

طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ » (٤) .

الحصن الثالث : ذكر الله تعالى عند الخروج من البيت .

عن أنس بن مالك – رضى الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ -يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ- بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ » (٥) .

الحصن الرابع : ذكر الله تعالى عند دخول المسجد .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضى الله تعالى عنهما عن النبى ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول « أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ : أَقَطْ (٦) قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ » (٧) .

الحصن الخامس : ذكر الله تعالى فى الصباح .

عن أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ

---

(٤) رواه البخارى [٣ / ١١٤٢ فتح] واللفظ له ، ومسلم [٣ / ١٠١ نووى] .

(٥) قال الحافظ المنذرى : رواه الترمذى [٣٤٢٦] وحسنه ، والنسائى وابن حبان فى صحيحه ورواه أبو داود بلفظ : « إذا خرج الرجل من بيته ، فقال باسم الله توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له حينئذ : هديت وكفيت ووقيت ، فيتنحى له الشيطان ، فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجل هدى وكفى ووقى » . الترغيب والترهيب [٢ / ٤٥٦-٤٥٧] .

(٦) أقط : أحسب ، الهمزة للاستفهام ، وقط بمعنى حسب ، أى : أكاف ؟ .

(٧) قال الحافظ المنذرى : رواه أبو داود [٤٦٦] ، وقال محققو الكتاب :إسناده حسن ، الترغيب والترهيب [٢ / ٤٥٨] .

وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » (٨) .

الحصن السادس : ذكر الله تعالى فى الصباح والمساء .

عن عثمان بن عفان – رضى الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ » (٩) .

وعن أبى هريرة – رضى الله تعالى عنه – قال : إن أبا بكر الصديق – رضى الله تعالى عنه – قال : يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت ، فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ قَالَ قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » (١٠) .

وعن عبد الله بن مسعود – رضى الله تعالى عنه – قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَحَدَّثَنِي الزُّبَيْدُ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي

---

(٨) رواه مسلم [٥١/٨ نووى] .

(٩) رواه الترمذي [٥ / ٣٣٨٨] ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وصححه الألباني فى صحيح ابن ماجه [٢ / ٣١٢٠] .

(١٠) رواه أحمد [٧٩٤٨] ، والترمذي [٥ / ٣٣٩٢] ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأبو داود [٥/٣١٠ – ٣١١] ، والدارمي [٢ / ٣٧٨] .

النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ » وفى رواية أخرى لمسلم : « وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ » (١١) .

الحصن السابع : ذكر ا لله تعالى عند النزول فى مكان .

عن خولة بنت حكيم - رضى ا لله تعالى عنها - قالت : سمعت رسول ا لله ﷺ يقول : « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلا ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » (١٢) .

الحصن الثامن : ذكر ا لله تعالى عند دخول البيت .

عن جابر بن عبد ا لله - رضى ا لله تعالى عنهما - أنه سمع رسول ا لله ﷺ يقول : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لا مَبِيتَ لَكُمْ وَلا عَشَاءَ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ » (١٣) .

وفى موطأ الإمام مالك أنه بلغه : [إذا دخل البيت غير المسكون يقال : السلام علينا وعلى عباد ا لله الصالحين] (١٤) .

الحصن التاسع : ذكر ا لله تعالى عند النوم .

عن أبى هريرة - رضى ا لله تعالى عنه - قال : « وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، وذكر الحديث الذى قال فى آخره : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حَتَّى

---

(١١)رواه مسلم [٨ / ٧٥ نووى] .
(١٢) رواه مسلم [٨ / ٦٤-٦٥ نووى] .
(١٣)رواه مسلم [٦ / ٢٢٥-٢٢٦ نووى] .
(١٤) الموطأ [٨٣٥] .

تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لا قَالَ ذَاكَ شَيْطَانٌ » (١٥) .

الحصن العاشر : ذكر الله تعالى عند وضع الثياب .

عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « سِتْرُ مَا بَيْنَ أعين الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا وضعوا ثيابهم أن يقولوا : بِسْمِ اللَّهِ » (١٦) .

الحصن الحادى عشر : ذكر الله تعالى عند الجماع .

عن عبد الله بن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » (١٧) .

الحصن الثانى عشر : أكل سبع تمرات على الريق من تمر المدينة .

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرُّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلا سِحْرٌ » (١٨) .

يستحب أن يكون هذا التمر من تمر المدينة المنورة ، فإن لم يستطع الحصول على تمر المدينة فيمكنه أكل أى تمر آخر .

والله تعالى أعلى وأعلم .

---

(١٥) رواه البخارى [٤/ ٢٣١١] .

(١٦) قال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين أحدهما فيه سعيد بن مسلمة الأموي ضعفه البخاري وغيره ، ووثقه ابن حبان وابن عدي وبقية رجاله موثقون ، مجمع الزوائد [١/ ٢١٠] .

(١٧)رواه البخارى [٩/ ٥١٦٥ فتح] ، ومسلم [٤ / ٣٦٧ نووى] واللفظ له .

(١٨)رواه البخارى [٩ / ٥٤٤٥ فتح] .

الباب العاشر

علاج الأمراض النفسية بالأمور الشرعية

سُئِل الشيخ ابن عثيمين حفظه الله :

س- هل المؤمن يمرض نفسيا ؟ وما هو علاجه فى الشرع ؟ علما بأن الطب الحديث يعالج هذه الأمراض بالأدوية العصرية فقط ؟

فأجاب :

ج- لا شك أن الإنسان يصاب بالأمراض النفسية بالهم للمستقبل والحزن على الماضى ، وتفعل الأمراض النفسية بالبدن أكثر مما تفعله الأمراض البدنية ، ودواء هذه الأمراض بالأمور الشرعية - أى الرقية - أنجح من علاجها بالأدوية الحسية كما هو معروف .

ومن أدويتها الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا » .

فهذا من الأدوية الشرعية ، وكذلك أيضا أن يقول الإنسان : ﴿ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

ومن أراد مزيدا من ذلك فليرجع إلى ما كتبه العلماء فى تناول الأذكار :

١- الوابل الصيب لابن القيم . ٢- الكلم الطيب لابن تيمية .
٣- الأذكار للنووى . ٤- زاد المعاد لابن القيم .

لكن لما ضعف الإيمان ضعف قبول النفس للأدوية الشرعية ، وصار الناس الآن يعتمدون على الأدوية الحسية أكثر من اعتمادهم على الأدوية الشرعية ، ولما كان الإيمان قويا كانت الأدوية الشرعية مؤثرة تماماً بل إن تأثيرها أسرع من تأثير الأدوية الحسية ، ولا يخفى علينا جميعا قصة الرجل الذى بعثه النبى ﷺ فى سرية فنزلوا على قوم من العرب ، ولكن هؤلاء القوم الذين نزلوا لم يضيفوهم فشاء الله - عز وجل - أن لدغ سيد القوم - لدغته حية - فقال بعضهم لبعض : اذهبوا إلى هؤلاء القوم الذين نزلوا لعلكم تجدون عندهم راقيا ، فقال الصحابة لهم : لا نرقى على سيدكم إلا إذا أعطيتمونا كذا وكذا من الغنم ، فقالوا : لا بأس ، فذهب أحد الصحابة يقرأ على هذا الذى لدغ ، فقرأ سورة الفاتحة فقط ، فقام هذا اللديغ كأنما نشط من عقال ، وهكذا أثرت قراءة الفاتحة على هذا الرجل لأنها صدرت من قلب مملوء إيمانا ، فقال النبى ﷺ بعد أن رجعوا إليه : « وما يدريك أنه رقية » .

لكن فى زماننا هذا ضعف الدين والإيمان ، وصار الناس يعتمدون على الأمور الحسية الظاهرة ، وابتلوا فيها فى الواقع ، ولكن ظهر فى مقابل هؤلاء القوم أهل شعوذة ولعب بعقول الناس ومُقَدَّرَاتِهم وأموالهم يزعمون أنهم قراء بررة ، ولكنهم أكلة مال بالباطل ، والناس بين طرفى نقيض : منهم من تطرف ولم ير للقراءة أثرا إطلاقا ، ومنهم من تطرف ولعب بعقول الناس بالقراءات الكاذبة الخادعة ، ومنهم الوسط [1] .

الاستشفاء بالصلاة أفضل وسيلة لعلاج الأمراض النفسية . .

الأطباء النفسيون يعالجون مرضى الاكتئاب والتوتر والقلق وارتفاع ضغط الدم بالصلاة

(١) فتاوى الشيخ محمد بن صالح بن العثيمين فى العقيدة : [٧٩٣-٧٩٤] .

هذه الحقيقة أكدها المفكر الإسلامى الكبير د . أحمد شوقى إبراهيم - استشارى الأمراض الباطنة والقلب ، وعضو كلية الأطباء الملكية بلندن - فى محاضرة ألقاها على رواد مسجد مصطفى محمود بالمهندسين ، ضمن سلسلة المحاضرات التى تنظمها جمعية الإعجاز الطبى فى القرآن والسنة .

كيف يتم العلاج بالصلاة ؟

تعالوا نستعرض ما قاله المحاضر .

فى بداية المحاضرة أشار أ. د. أحمد شوقى إبراهيم إلى طرق العلاج ، إن أهم طرق العلاج النفسى والعضلى وتقليل الحساسية الانفعالية قد تنجح فى علاج المريض نفسيا مما ألم به من توتر أو انفعال أو اكتئاب نفسى لكن الحقيقة المؤكدة أن العبادات فى الإسلام أكثر فائدة وأعم نفعا فى علاج المرض النفسى ومن هذه العبادات الصلاة .

كيف تكون الصلاة علاجا لأمراض النفس ؟

يجيب المحاضر : إن الإنسان المؤمن يقف بين يدى الله - عز وجل - أثناء الصلاة ويتجه إليه بنفسه وعقله ووجدانه وكل جوارحه ناسيا أو منشغلا عن كل ما حوله من هموم الدنيا ، وهذه نوع من العلاج النفسى ، وإن عدم التفكير فى مشكلات الحياة ومتاعبها والانصراف إلى الله - عز وجل - يحقق شيئين :

١- الاطمئنان النفسى من خلال مناجاة الله - عز وجل - .

٢- الاسترخاء النفسى والعصبى والعضلى ، فليس معقولا أن يصلى واحد من الناس وهو متعصب أو متشنج .

إن الصلاة بما تحققه من استرخاء عصبى ونفسى تخفف كثيرا مما تعانيه نفسية الإنسان من أى توتر أو غضب أو انفعال .

الاسترخاء فى الطب النفسى يتدرب عليه المريض تحت إشراف طبيب نفسى

فى جلسات أسبوعية تتفاوت ما بين جلستين وثلاث . . أما الصلاة فهى خمس مرات فى اليوم . . من هنا فهى أفضل تدريب على العلاج النفسى فهى تتم بدون إرغام ولكن عن طواعية واختيار ، ولذلك فإنها أفضل تدريب للنفس البشرية على الاسترخاء .

واستطرد المتحدث قائلا : الصلاة يسبقها الوضوء ، والوضوء بالماء يحقق هو الآخر الاسترخاء النفسى والعضلى ويزيل عن النفس التوتر وكل انفعال . . كيف يكون ذلك ؟ سؤال طرحه المحاضر ثم أجاب عنه بقوله : توصل العلماء فى عصرنا إلى حقيقة مهمة وهى أن سقوط أشعة الضوء على رذاذ الماء يسبب انطلاق أيونات سالبة من جزيئات الماء ، ويقلل الأيونات الموجبة ، والأيونات هى جسيمات من الطاقة فى الذرة وتحمل شحنات سالبة ، وإذا انطلقت من ذرات الماء فإن مفعولها يسبب استرخاء الأعصاب والعضلات ، وهذا تأثير مباشر فى العلاج النفسى ، يترتب عليه تخليص الجسم من ارتفاع ضغط الدم إذا كان موجودا ، ويسبب الاسترخاء النفسى ، ويخلص الإنسان من الانفعال والاكتئاب النفسى .

أجمعت الدراسات العلمية فى هذا الموضوع أن تساقط رذاذ الماء فى وجود الضوء يزيل الآلام العضلية ويزيل عن النفس القلق ، وبالتالى يزيل عنها حالات الأرق ، ولذلك ينصح الأطباء النفسيون كل ما يعانى من الأرق يأخذ حماما دافئا قبل النوم ؛ ذلك سيجعله سريع النوم ؛ ما سر ذلك ؟

السر فى الأيونات السالبة فى المياه التى تسقط على الجسم فى وجود الضوء ، فإذا عرض الإنسان بدنه لرذاذ من الماء الدافئ فى وجود الضوء أراح الجسم من الانفعال والأرق والقلق ، وأحدث للجسم والنفس معا ارتياحا نفسيا عميقا وشفاء لما فيه من اضطرابات ، والدليل الواضح على تأثير حمام الماء الدافئ على راحة النفس والعضلات هو ما نلاحظه على كثير من الناس نجدهم يشعرون بسعادة فياضة وهم يغتسلون تحت

رذاذ الماء الدافئ فيقومون بالغناء في الحمام من فرط سعادتهم ، هـذا الغنـاء المنبعـث مـن داخل الإنسان يعبر عن سعادة فياضة شعر بها نتيجة سقوط الأيونات السالبة المنبعثـة مـن رذاذ الماء الدافـئ المتفـاعل مـع الضـوء وسـببت علاجـا نفسـيا مباشـرا ، وعـلاج نفسـى ناجح .

والغريب أن الإنسان لا يشعر بنفس السعادة إذا اغتسل فـى الظـلام . . لمـاذا ؟ لأن الأيونات السالبة فى الماء الدافئ لا تنبعث إلا فى وجود الضوء .

قال أحد العلماء تعقيبا على ذلك : إن للمـاء قـوة سـحرية فـى العـلاج البدنـى والنفسى .

وقال عالم أمريكى : " إن تأثير الماء الدافئ لا يفيد الجسم كله ، ولكن سـقوط رذاذ الماء على الوجه واليدين أفضل من أى وسيلة أخرى لأحداث الاسترخاء " .

هذا هو مفتاح السر يتوصل إليه عالم أمريكى لا يعـرف الصـلاة ولا الوضـوء ، وهذا ما توصل إليه العلماء فى عصرنا و لم يكن معروفا للعلماء من قبل .

علاج الغضب

ما عرفه العلماء حديثا جاء فى السـنة النبويـة المباركـة منـذ عشـرات القـرون ، أخرج الإمام أحمد فى مسنده أن رجلا دخل على عروة بن محمد فكلمه بكلام أغضبـه ، فقام عروة ثم عاد وقد توضأ فلما سألوه عن ذلك قال : حدثنى أبى عن جدى أنـه سمـع رسول الله ﷺ يقول : « إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُم فَلْيَتَوضَأ » .

واقعة أخرى ساقها المحاضر فـى معـرض حديثـه عـن تأثـير الوضـوء فـى عـلاج الغضب ، كان معاوية بن أبى سفيان – رضى الله تعالى عنهمـا – وهـو أمـير المؤمنـين ، يتخذ من دمشق عاصمة للدولة الإسلامية ، وبينما هو على المنبر يتحدث عن بيـت المـال ومصارف المال ومصروفات الدولة ومواردها فقام واحد من الناس فقال : يا ابـن هنـد ،

إن هذا المال ليس مالك ولا مال أبيك .

ومخاطبة معاوية باسم أمه هند التى أكلت كبد حمزة - رضى الله تعالى عنه - عم رسول الله ﷺ جعلته يستشيط غضبا ، وبان الغضب على وجهه ، فنزل عن المنبر وقال : لا يقوم أحد من مجلسه وأمر الحراس بأن تغلق أبواب المسجد .

خاف الناس مما حدث وظنوا أن معاوية سيعاقبهم جميعا ، لكن ما حدث كان غير ذلك !

بعد ساعة عاد معاوية - رضى الله تعالى عنه - وهو هادئ تماما وصعد على المنبر وقال : قال لى هذا إن هذا المال ليس بمالك ولا مال أبيك . . ولقد غضبت وتذكرت حديثا لرسول الله ﷺ قال فيه : « إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُم فَلْيَتَوضَأ » ، فذهبت لأتوضأ من جديد فذهب عنى الغضب ، حقا إن هذا المال ليس مال أبى ولا مال أمى صدقت يا أخى .

إذا كان الوضوء يحدث شفاء للغضب كما جاء فى الحديث الشريف وإذا كانت الصلاة تحدث استرخاء نفسيا وتزيل عن الإنسان الغضب والتوتر والانفعال فإن الإنسان المقبل على الصلاة يكون قد أخذ قسطا وفيرا من العلاج النفسى قبل الصلاة حال وضوئه ، لذلك يجد المسلم نفسه فى راحة تامة بعد الوضوء وهو لا يدرى ما سر ذلك . . . السر أن الوضوء أحدث له استرخاء نفسيا جعله يدخل إلى الصلاة وهو مهيأ نفسيا إلى علاج آخر ستسببه الصلاة .

وأكد د . أحمد شوقى أن الصلاة علاج يمارسه المسلم خمس مرات فى اليوم ، أبرز نتائجه تقليل الحساسية الانفعالية . لكن كيف يتم ذلك ؟

إن حالة الاطمئنان النفسى التى تحدثها الصلاة تستمر أثناء الصلاة وبعدها بفترة ، فينسى الإنسان هموم الدنيا ومشاكلها ، ثم يعود مرة أخرى فيتذكر هذه الهموم

وينفعل بها فيدخل عليه وقت الصلاة الأخرى فيقوم للوضوء والصلاة ؛ فيزول عنه القلق والانفعال مرة أخرى .

إن تكرار تعرض الإنسان للقلق والغضب وإطفاء ذلك بالوضوء والصلاة خمس مرات فى اليوم ؛ يخلص الإنسان من أمراضه النفسية الناتجة عن القلق والانفصال والغضب وهذا أفضل من علاج الأطباء النفسيين السلوكيين .

إن الصلاة أفضل من أى علاج نفسى ؛ فإن تكرار حالة الاسترخاء النفسى والعضلى التى تسببها الصلاة فالمواقف المثيرة فيما بين الصلاة تؤدى بمرور الزمن إلى ارتباطات نفسية شرطية بين المواقف المثيرة للغضب والقلق وبين حالة الاسترخاء النفسى التى تحدثها الصلاة وفى النهاية يتخلص المصلى من اضطراباته النفسية .

وهناك نوع آخر من الشفاء النفسى تحدثه الصلاة أشار إليه المتحدث وهو أن الاتصال النفسى والعقلى والوجدانى للإنسان بربه أثناء الصلاة يمده بالرجاء فى رحمة الله تعالى والأمل فى عفوه ورضاه ، حينئذ تنطلق من نفسية الإنسان قوة هائلة إلى أفاق رحبة فى معرفة الله – عز وجل – فتصغر فى نظره الدنيا ومشكلاتها ولا يعود مهتما بها إلى درجة تحدث له الغضب والانفعال النفسى .

لذلك يحدثنا الله تعالى فيقول : ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ . وفى السنة النبوية : « كان النبى ﷺ إذا حزنه أمر فزع إلى الصلاة » .

وروى أبو هريرة – رضى الله تعالى عنه – أن رسول الله ﷺ قال : « قُمْ فَصَلِّ فَإِنَّ فِى الصَّلاةِ شِفَاء » .

أشق شيء على نفس المريض نفسيا هو الشعور بالوحدة والعزلة ، هذا الشعور يحاول الأطباء النفسيون إزالته من نفس المريض بشتى الوسائل وقد لا يفلحون ، ذلك أن المريض ينطوى على نفسه ولا يحب مخالطة الآخرين ويميل إلى الوحدة ، هذا الشعور تزيله

صلاة الجماعة فى المسجد فضلا عن أن الصلاة فى المسجد لها أثر مهم وعلاج ناجح للمرضى النفسيين فهى تدريب للمريض النفسى بالتفاعل مع الآخرين عدة مرات فى اليوم وتكوين علاقات مع الآخرين .

إن صلاة الجماعة تعمل على نمو شعور المريض النفسى بالانتماء والاندماج الروحى مع غيره من الناس مما يزيل عنه أى شعور بالعزلة والوحدة أو عدم الانتماء للمجتمع الذى يعيش فيه ، ذلك الشعور المؤلم الذى يشكو منه .

وفى النهاية يلخص د . أحمد شوقى إبراهيم ما سبق أن أجمله فقال : فى الصلاة ست طرق للعلاج النفسى .

١- الاسترخاء النفسى والعضلى بواسطة الوضوء .

٢- تقليل الحساسية الانفعالية بالمشكلات اليومية .

٣- الارتباطات الشرطية بين أسباب الانفعال النفسى وبين الاسترخاء .

٤- استقرار الرجاء فى رحمة الله فى قلب المصلى فيطمئن قلبه .

٥- صلاة الجماعة تزيل الشعور بالوحدة وتحقق شعور المحبة مع الآخرين .

٦- تغير سلوك الإنسان الغاضب المتوتر إلى سلوك هادئ وديع .

لعلنا بعد ما تقدم نفهم ما روته كتب السنة من أن بلالا كان إذا دخل وقت الصلاة يقول له النبى ﷺ: « أرحنا بها يا بلال » (٢) .

والله تعالى أعلى أعلم .

---

(٢) اللواء الإسلامى ٣- ١٩٩٤/٣/١٧ .

نداء إلى كل مسئول فى العالم الإسلامى

وهذا نداء إلى كل مسئول مسلم يهمه أمر المسلمين فى جميع أنحاء العالم الإسلامى ، أقترح عليه إقامة مستشفى إسلامى روحانى ، تكون مكونة من عدة طوابق ، وبها أطباء متخصصون فى كل مجالات الطب ، ومجهزة بأحدث الأجهزة العلمية ، من أجهزة تحاليل ومناظير وأجهزة أشعة ... إلخ .

يكون الدور الأول فيها مقسم إلى ثلاثة أقسام :-

١- استراحة كبيرة لاستقبال المرضى وذويهم .

٢- مجموعة عيادات مختلفة التخصص .

٣- مجموعة من الغرف مجهزة للكشف بالقرآن الكريم .

فإذا كانت الحالة واضحة من أعراضها أنها مصابة بمس أو سحر تدخل فى غرفة الكشف الخاص بذلك .

وإذا كانت الحالة فيها غموض باحتمال وجود مرض عضوى ، فإنها تدخل العيادة الخاصة بهذا المرض المحتمل .

وإذا كانت الحالة فيها احتمال وجود مرض نفسى فإنها تدخل العيادة النفسية .

حتى يتم الفحوصات الطبية اللازمة لهم ، فإذا تأكد الطبيب من وجود مرض عضوى أو نفسى عن طريق الكشف أو الأشعة أو التحاليل الطبية ، ففى هذه الحالة يتم إرشاد المريض لسبب مرضه ، ويكمل علاجه خارج المستشفى فى أى جهة أخرى .

وإذا تبين أن الحالة تخلو من وجود أى سبب طبى أو نفسى تحول فى هذا الوقت إلى غرفة الكشف بالقرآن الكريم .

وباقى الأدوار تكون مجهزة لحجز الحالات المصابة بمس أو سحر شديد ، تحتاج إلى متابعة مستمرة ؛ لأن هناك الكثير من الحالات تحتاج إلى رعاية مستمرة وجلسات مكثفة ، لا يستطيع أهل المريض أن يقوموا بها فى المنزل .

ويكون هناك غرف مخصصة للرجال ، وغرف مخصصة للنساء ، وتكون كل غرفة من غرف النساء منفصلة عن الأخرى ؛ بحيث تسع لحالة واحدة فقط ، على أن يقوم أحد محارم الحالة بمرافقتها فى المستشفى .

ويقوم مجموعة من الأخوة المعالجين ، والأطباء الفضلاء بالإشراف على برنامج العلاج اليومى لهذه الحالات ، ويكون لكل حالة ملف خاص بها ، يوضع فيه كل الملاحظات الخاصة بعلاج الحالة .

ويكون العمل فى هذه المستشفى مستمر طول اليوم للكشف والمتابعة ، بحيث يكون هناك عدد من الدوريات تتبادل الحضور والانصراف .

ومن أهم فوائد هذه المستشفى :-

١- إنها ستكون جامعة لجميع التخصصات من ناحية الكشف فقط ، وهذا يجعل المريض يرجع بأفضل النتائج للتشخيص الخاص لحالته ، حتى يطمئن ويتأكد من صحة التشخيص .

٢- إنها ستكون على أساس دينى علمى ، تجمع فيه بين العمل الشرعى فى هذا المجال والعلم الطبى .

٣- إنها ستكون لها فوائد مهمة فى المحافظة على صحة المريض ، حيث إنه يوجد كثير من الحالات مصابة بمس أو سحر بجانب مرض عضوى آخر .

٤- إن هذه المستشفى ستكون - بإذن الله تعالى - سدًا منيعًا ودرعًا قويًا فى مقاومة طوفان السحر والدجل والشعوذة الذى أصاب العالم الإسلامى .

٥- إنه بعد فترة من الزمن من ممارسة هـؤلاء الأطبـاء مـع المعـالجين المخلصـين ، سـوف يكتسبوا خبرة فى هذا المجال ، فيستطيعوا وقتها أن يمارسـوا أمـر العـلاج وحدهـم ، وهذا يكون أفضل للمريض . حيث إن الطبيب سيكون وقتها جمع بين العلـم الطبـى والعلم العملى الروحانى ، فيكون هو أحق بممارسة هذا الأمر من غيره .

٦- إن هذه المستشفى سوف تشجع الكثيرين من الأطباء أن يتعلموا هذا الأمر ، فينتشـر هذا العلم ، وهذا من الخير العظيم .

٧- إن إنشاء مستشفى واحدة بهذه الكيفية ربما تكون بداية لفتح هذه المستشـفيات فـى جميع دول العالم الإسلامى .

فأسأل الله - عز وجل - أن يقيض لهذه الفكرة رجالا مخلصين يكونوا سببًا فى تنفيذها ونشرها .

آمين يا رب العالمين .

اقرأ فى الكتب القادمة

أحبابى فى ا لله

تم بحمد ا لله وتوفيقه هذا الكتـاب ولكـن لم ينتـه بعـد حديثنـا عـن عـالم الجـن والسحر لأننا من الصعب أن نجمع مادة هذا العلم فـى كتـاب واحـد ، ومـن أجـل هـذا سوف يكون هناك عدة إصدارات لنا إن شـاء ا لله عـن هـذا العـالم الغيبـى وإن شـاء ا لله تعالى سوف نتناول الحديث فى الأجزاء القادمة عن أمور كثيرة عن هذا العالم (عالم الجن والسحر) فى عدة إصدارات لنا :

١- الصراط المستقيم لهداية المرضى والمعالجين.

٢- الجن والصوفية.

٣- الجن وأهل الكتاب.

٤- الشفاء المبين للحساد والمحسودين.

٥- كشف الستار عن فتح الكنوز واستخراج الآثار.

سلسلة اصدارات الرد المبين تقدم لكم

الصراط المستقيم لهداية المرضى والمعالجين.

إقرأ فى هذا الكتاب:

- كيف يستطيع الجن السيطرة على خلايا الجسم ويتسبب فى إصابة الإنسان بالأمراض ؟
- ما هى أقصى قدرات الجن ؟
- ما هى أقصى الأشياء التى يستطيع الساحر أن يفعلها بسحره ؟
- من أقوى الجن أم الإنس ؟
- من أعلم الجن أم الإنس ؟
- كيف يستطيع المعالج تحديد مكان الجن فى جسم الإنسان ؟
- كيف يستطيع المعالج السيطرة على الجن أثناء حضوره على المريض ؟
- كيف يستطيع المعالج معرفة هل الحالة مصابة بمس أو سحر أم تدعى ذلك ؟
- كيف يشفى المريض بالبدعة مع كونها مخالفة للشرع ؟
- هل العلاج توقيفى أم اجتهادى ؟ وإذا كان توقيفى فما هى حدوده وإن كان إجتهادى فما هى حدود الاجتهاد فيه ؟
- إذا اشترط الجن لخروجه أمر فى الدين مثلا مواظبة المريض على قيام الليل أو أداء الحج أو العمرة .. إلخ، فهل تنفذ هذه الشروط له أم لا ؟
- الشرح التفصيلى لأسباب تأخر الشفاء لفترات زمنية طويلة عند بعض الحالات.
- هل القيام بالعلاج فرض عين أم فرض كفاية.
- هل يجوز للمعالج التفرغ الكامل للعلاج ؟
- هل يجوز للمعالج تحديد الأجر على العلاج ؟
- هل من الممكن أن تتعلم المرأة العلاج وتقوم بمعالجة النساء.

- كيف يفلح الساحر فى سحره مع أن ا لله تعالى يقول ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ ؟
- إذا كان الساحر له قدرة على الإضرار بغيره فلماذا لم يستطع سحرة فرعون الدفاع عن أنفسهم حينما توعدهم فرعون بالعذاب مع أن ا لله قد ذكر أنهم من أعلم سحرة الأرض فى ذلك الوقت وأن سحرهم كان عظيماً.
- كيف يصاب المسلم بالمس الشيطانى مع أن ا لله تعالى يقول ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ ؟

ومن أهم ما سيتناوله هذا الكتاب إن شاء ا لله :

- أن هناك حالات تنطبق عليها أعراض المس والسحر إنطباقاً تاماً ومع ذلك مهما قرئ عليها من القرآن لا يظهر عليها أى دلائل وجود مس أو سحر، فهل هناك شيئاً آخر أعراضه تشبه أعراض المس والسحر مع التأكد من عدم وجود مرض عضوى أو أى مشاكل نفسية ؟

قريباً إن شاء الله

سلسلة اصدارات الرد المبين تقدم لكم

الجـــن والصوفيـــة

إقرأ فى هذا الكتاب:

- كيف أضل الجن الصوفية ؟
- علاقة الصوفية بالجن.
- استخدام الصوفية للجن.

قريباً إن شاء الله

سلسلة اصدارات الرد المبين تقدم لكم

الجن وأهل الكتاب.

إقرأ فى هذا الكتاب:

- كيف أضل الجن أهل الكتاب ؟
- علاقة أهل الكتاب بالجن.
- استخدام أهل الكتاب للجن.

قريباً إن شاء الله

سلسلة اصدارات الرد المبين تقدم لكم

كشف الستار عن فتح الكنوز واستخراج الآثار

إقرأ فى هذا الكتاب:

التفاصيل الكاملة للحقيقة والوهم فى أمر الكنوز والزئبق الأحمر.

- لماذا مصر هى المستهدفة فى البحث عن الكنوز ؟
- مصر بلد الكنوز والفلوس.
- الكنوز الفرعونية والكنوز الإسلامية.
- كيف تستطيع أن تعلم أن هذا المكان به كنز أم لا ؟
- كيف تستطيع أن تستخرج ذلك الكنز دون أن تصاب بأى ضرر ؟
- كيف تتعامل مع الرصد ؟
- أكثر الأماكن التى بها كنوز فى مصر.
- الحكم الشرعى للكنوز الموجودة فى باطن الأرض .
- الأسرار الكاملة للـ (الزئبق الأحمر) .

من أين يأتى ؟ كيفية استخدامه ؟ كيف تتأكد من أنه أصلى أم لا ؟

- فتح المندل : أنواعه كيف يتم فيما يستخدم حكمه الشرعى .

قريباً إن شاء الله

وهناك إقتراح من البعض بإصدار مجموعة الكتب السابقة شاملة الكتاب الذى بين يديك فى مجلد واحد يضمها وفى هذه الحالة سيكون إسمه إن شاء الله :

الموسوعة الذهبية فى العلوم الجنية

ومن المخطط إن شاء الله تعالى أن تصدر الموسوعة على مجموعة من شرائط الفيديو، وهذا سيكون أفضل إن شاء الله لأنه سوف يتناول الشرح العملى الكامل لكيفية العلاج وكيفية التعامل مع الحالات والسيطرة عليها وكشف حيل السحرة والدجالين وأمور أخرى كثيرة.

وسأنتظر آراء إخوانى القراء فى هذا الأمر

الخاتمة

فى خاتمة كتابى هذا أحب أن أوضح أننى قد بذلت جهدا بما فى وسعى فى هذا الكتاب حتى يكون كل مابه مطابقاً لقول الله ورسوله وأقوال أهل العلم .

فمن وجد شيئاً يخالف ماقاله الله ورسوله فليضرب بكلامى عرض الحائط وليأخذ بما بدا له من الحق .

كما أرجو من أى أخٍ لى فى الله إن وجد شيئاً فى كتابى هذا يخالف قول الله ورسوله فأرجو أن ينبهنى إليه ، وجزاه الله خيراً ، كما أرجو من كل مسلم ومسلمة إن كان عندهم شيئاً ينصحوننى به فى هذا الأمر فلا يترددوا فى ذلك ، وأسأل الله عز وجل أن يجزيهم خيراً وأن يجعل نصحهم خالصاً لوجهه الكريم .

كما أرحب بالرد على أى استفسار حول مادة المس والسحر مع التنبيه أننى لأقوم حالياً بعلاج أى حالات وذلك لظروف خاصة بى .

وإلى اللقاء فى كتابنا القادم إن شاء الله تعالى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إبراهيم عبد العليم عبد البر

☎ ٠١٢/٣٤٠٦٩٥٧

المراجــع

١- القـــرآن الكريـــم .

٢- تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن : القرطبى - دار الحديث - القاهرة .

٣- تفسير القرآن العظيم : الحافظ ابن كثـير - مكتبـة التراث الإسـلامى - سـوريا - حلب .

٤- محاسن التأويل : القاسمى - دار الكتاب العربية .

٥- فى ظلال القرآن : سيد قطب - دار الشروق .

٦- صحيح البخارى مع فتح البارى : محمد بن إسماعيل البخارى - دار الريان للتراث

٧- صحيح مسلم شرح النووى : مسلم بن الحجاج - المكتبة التجارية الكبرى .

٨- كفاية المسلم فى الجمع بين صحيحـى البخـارى ومسـلم - محمـد أحمـد بـدوى - دار الريان للتراث - القاهرة .

٩- سنن الترمذى : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى .

١٠- سنن أبى داوود : طبعة محمد رفيق السيد .

١١- سنن النسائى : أبو عبد الرحمن النسائى - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثالثة .

١٢- مسند الإمام أحمد : مؤسسة قرطبة

١٣- سنن الدارمى : أبو محمد الدارمى - دار الريان للتراث .

١٤- دلائل النبوة : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى - تحقيق د. عبد المعطى قلعجـى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

١٥- مجمع الزوائد : منشورات مؤسسة المعارف - بيروت .

١٦- الموطأ : الإمام مالك - منشورات دار الآفاق الجديدة - المغرب - الطبعة الأولى

١٧- اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة : جلال الدين السيوطى - دار المعارف بيروت لبنان .

١٨- صحيح سنن ابن ماجة : الألبانى - مكتبة التربية العربية لدول الخليج - الطبعة الأولى .

١٩- السلسلة الصحيحة : الألبانى - المكتبة الإسلامية .

٢٠- صحيح الجامع الصغير : الألبانى - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثالثة .

٢١- نيل الأوطار : الشوكانى - دار الحديث - القاهرة .

٢٢- الترغيب والترهيب : تحقيق محى الدين ، سمير أحمد عطا ، يوسف على بدوى - دار ابن كثير - الطبعة الأولى .

٢٣- رياض الصالحين : النووى - دار الثقافة العربية - مؤسسة قرطبة - القاهرة .

٢٤- لسان العرب : ابن منظور - دار المعارف .

٢٥- مختار الصحاح : دار الجبل - لبنان .

٢٦- مجموع الفتاوى : ابن تيمية - دار التقوى - بلبيس .

٢٧- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان : ابن القيم - دار التراث - القاهرة .

٢٨- الوابل الصيب من الكلم الطيب : ابن القيم - دار الغد العربى - راجعه طه عبد الرءوف سعد - القاهرة .

٢٩- الطب النبوى : ابن القيم - تحقيق السيد الجميلى - دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان .

٣٠- الداء والدواء : ابن القيم - دار الريان للتراث - القاهرة .

٣١- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية بالرياض : مطبعة ابن تيمية - القاهرة .

٣٢- فتاوى الشيخ ابن عثيمين : مكتبة السنة .
٣٣- مختصر منهاج القاصدين : تحقيق د. محمد بكر إسماعيل - دار إحياء الكتاب العربى
٣٤- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد : عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - راجعه عبد العزيز بن عبد الله بن باز - دار الاستقامة - القاهرة .
٣٥- الإبداع فى مضار الابتداع : على محفوظ - دار الاعتصام - شبرا مصر .
٣٦- آكام المرجان فى أحكام الجان : بدر الدين أبو عبد الله الشبلى الحنفى - تحقيق مجدى محمد الشهاوى - مكتبة الإيمان - المنصورة .
٣٧- البيان المبين فى أخبار الجن والشياطين : ابن تيمية - تحقيق أحمد مصطفى قاسم - دار الفضيلة - القاهرة .
٣٨- وقاية الإنسان من الجن والشيطان : وحيد عبد السلام بالى - مكتبة الصحابة - جدة - الشرفية - الطبعة العاشرة .
٣٩- الصارم البتار فى التصدى للسحرة الأشرار : وحيد عبد السلام بالى - مكتبة الصحابة - جدة - الشرفية - الطبعة العاشرة .
٤٠- الطرق الحسان فى علاج أمراض الجان : خليل إبراهيم أمين - مكتبة الصحابة - جدة - الشرفية .
٤١- العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى : مجدى محمد الشهاوى - مكتبة القرآن - القاهرة .
٤٢- السحر والحسد : محمد متولى الشعراوى - أخبار اليوم - القاهرة .
٤٣- الشيطان والإنسان : محمد متولى الشعراوى - أخبار اليوم - القاهرة .
٤٤- المنهج القرآنى فى علاج السحر والمس الشيطانى : أسامة العوضى - دار الكلمة الطيبة .

٤٥- الشفاء بالقرآن من السحر ومس الجان : محمد محمود عبد الله - مكتبة الزهراء - القاهرة .
٤٦- صفوة البيان فى علاج السحر والحسد ومس الشيطان : محمد محمود عبد الله - مكتبة القادسى - القاهرة .
٤٧- طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب : مختار محمد كامل - دار الطرابيشى القاهرة .
٤٨- عالم الجن والملائكة بين الحقيقة والخيال : حمدى الدمرداش - دار المنار - القاهرة
٤٩- جقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة : محمد على حمد - دار الحديث القاهرة .
٥٠- حوار مع الجن : أسامة الكرم - مكتبة مدبولى - القاهرة .
٥١- حوار مع الجن : حمدى الدمرداش - دار فياض - المنصورة .
٥٢- حوار صحفى مع الجن مصطفى كنجور : محمد عيسى داوود - دار البشير - القاهرة .
٥٣- آخر الكلام فى إخراج الجان بالقرآن : محمد عبده مغاورى - مكتبة الإيمان - المنصورة .
٥٤- أفعال شيطانية فى أول أيام الزوجية : محمد عبده مغاورى - مكتبة الإيمان - المنصورة .
٥٥- أعمال شيطانية فى أول ليالى الزوجية : أبو محمد جمال بن محمد الشامى - مكتبة النور المحمدى - الجيزة .
٥٦- عالم الجن والشياطين من الكتاب والسنة : محمد بيومى - مكتبة الإيمان - المنصورة .

٥٧- فتح المنان وضرب الملائكة للجان : محسن بن سيد أحمد - دار العقيدة الإسلامية - بولاق .

٥٨- معجزات القرآن فى علاج مس الجان : حمدى الدمرداش - دار والى الإسلامية - المنصورة .

٥٩- عالج نفسك بالقرآن : أبو الفداء محمد عزت عارف - مؤسسة بدران .

٦٠- الأعشاب والجن : منصور عبد الحكيم - دار البشير - القاهرة .

٦١- العلاج بالقرآن من أمراض الجان : رضا الشرقاوى - مكتبة الإيمان - المنصورة .

٦٢- الجن ماذا تعرف عنه ؟ : د. عبد الله بدر .

٦٣- اعرف صحتك (٦) : الجهاز الهضمى - أ. د. أبو شادى الروابى - مركز الأهرام .

٦٤- أول ليلة من ليالى شهر العسل : د. أيمن الحسينى - مكتبة ابن سيناء - القاهرة .

الفهـــرس

الموضـــوع	ص

الموضـــوع | ص

الموضـــوع	ص

الباب الرابع

الرد المبين على بدع المعالجين ١٦١